قصة
أوراقي الملعونة

بقلم
نسرين السحماوي

إسم الكتاب: رواية أوراقى الملعونة

النوع : أدب

أسم المؤلف: الكاتبة /نسرين السحماوي

الناشر: دار الرضا للطبع والنشر والتوزيع

9 ش فاطمة الزهراء من شارع الترابيع –الطوابق – جيزة

ت/ 01114481461- 01090272776

تصميم الغلاف الفنان/محمد مخلوف

المدير العام /رضا عبادة

رقم الإيداع بدار الكتب /2021/10981م

الترقيم الدولى / 978-977-6885-04-2

حقوق الملكية الفكرية محفوظة للمؤلفة ولا يجوز نشرها أو طباعتها إلا بعد موافقة كتابية من الكاتبة / نسرين السحماوي

•إهـــــــــــــــداء

إلى كل فتاةٍ شرقيه قهرتها الحياه أو العادات والتقاليد المُتحجره

أو حاول أحدهم كسرها أو الاستحواذ على كيانها أنت أقوى البشر

أنت كيـــــاناً كامـــــــلاً لن تقهرك الحياه ولن تنتهي عند أحدهم

كوني أكثر صلابه فالأصل في المرأه هو اللين واللين يُعني المرونه

وتحمل الألم بل هزيمته والقضاء عليه تماماً

فكوني فارس المعركة الباسل الذي لا يُقهر ولا يُهزم

بل يخرُج أكثر صلابةً وقوه...

الكاتبه

الفصل الأول

مقهى الصبى

أراك اليوم مُنتشيًا بعكس الأيام الخوالي!!! قالها أيمن عامل المَقهى وهو يُقدم له مشروبَه الساخن على طاولة البار الرخامية العتيقة ابتسم بوهن وهو يُطلق زفرة راحةٍ وتأمُل لقد انتابتني الراحة اليوم فقط بعد ما يقرُب من خمسة عشر عام

قاطع حديثُهما (رؤوف) صديق العُمر وبِئر الأسرار بعِناقِه الحَميم لأمجد وهو يَهتف وأنا سعيد براحتِكَ أيُها الشاعرُ العظيم.... كيف حالك صديق العمر أسعدني هاتفك اليوم عندما دعوتني لسهرةٍ دافئةٍ في مكان الصّبى والشباب ابتسم له بحماس لم أجرؤ أن أقضي سهرتي بدونك ثم أشارَ لأيمن أن يُعد لهما مشروبهما الساخن المُفضل لهما... استطرد (رؤوف) بفضول: أستطيع أن أُخمن سر الراحة.... ابتسم له بتشجيع أن يستأنف حديثه فهتف بحماس وهو يلتقط المشروب من يد أيمن بعد أن صَرفه بنظرةِ شُكر.. لقد علمت خبرًا جديدًا عنها أليس كذلك؟ ابتسم وهو يغمز له: كذلك...ارتشف رؤوف مشروبَه الساخن قائلًا: هاتِ ما عِندكَ أيها الصديق.. (أمجد) وقد لاحت في عينيه مسحة غرور: لقد علمتُ اليوم أنها انفصَلت عن زوجِها..ثم؟؟قالها رؤف بفضول..شعرتُ براحةٍ كبيرةٍ قالها (أمجد) وبريق الانتصار بعينيه...هتفَ (رؤوف) بانفعال وما الذي سوف تَجنيه من كل هذا باللهِ عليك؟ ألم تكُن أمامك لسنوات كسرتها واستنزفت مشاعرها وأرضيت غرورك وفعلت كل ما أردت واليوم ماذا تُريد إذن؟؟

بَرقت عيناه بتعبيرٍ مُبهم ألم أقل لك إنها لن تسطيع أن تحيا بسعادةٍ مهما طال الزمن فالقلوب لها أحكام..... (رؤوف) بحُنق: أتتوهم إذن أنها طُلقت من أجل عينيك؟ أم انها مازالت تبكي على أطلالِ حُبك؟

(أمجد) في شرود: ولمَ لا؟ ألم تكن غارقةً حتى أُذنيها؟ ألم تُفضِ إليَّ

صديقتُها بِكُلِ شيءٍ بمُنتهى السذاجة وهي لا تدري أنها تُسلمني القشة التي أستطيع أن أقصم بِها ظهرِالبَعير؟ كُنت أكادُ أن أُجزم بمَشاعِرُها ولكن كان ينقُصُني هذا الاعتراف وقد قدمَتُه لي صديقتُها على طبقٍ من ذهب.... (رؤوف): ألم يُخبرُك (حامد) من قبلِها وقد لمحت أنتَ لها بذلك؟.... (أمجد): نعم بالفعل لكن ردّة فعلها تجاهي يومِها جعلتني أتشكك في كلام (حامد) ولم أُصدقَهُ، لكن تصريح صديقتها هو الذى أكد لي بلا أدنى شك.....

(رؤوف): ولمَ كل هذه النشوةِ اليوم ألم تشعر بها منذ سنواتٍ عندما فعلت فعلتك الأخيرة وكان مُبررك دائمًا أنك تُريد كسر غرورِها وارتفاعِها على الجميع وقد نِلت مُرادك بمنتهى الحِرَفيةِ وكما شئتُ تمامًا.. شردَ (أمجد) مُردِدًا غرورِها وارتفاعها (سامية) لم يكن هذا اسمُها لكني أطلقته عليها قبل أن أعرف عنها شيئًا.. مُنذ اليوم الأول مُنذُ أن لمحتها وأنا أتتبع كلِ لفتاتِها كِدتُ أن أُجن عندما لم أستطع أن أُجذب انتباهها.....

كان يُقهقه بافتعال ردًا على تعليقها للدكتور المُحاضر وهو يشرح نظرية غير صحيحة عن مِصر (أن مصر دولة زراعية وليست صناعية) ردت هامسةً: هذه نظرةٍ استعمارية أيها الدُكتور تعمد إحداث صوتٍ مسموعٍ لها وهو يضحك لتعلم أنه فهم مقصدها ومازال يُعلق من وقتٍ لآخر للدكتورالمُحاضر ويرُد على بعض الأسئلةِ التي تطرحها هامسة تحرُجًا منها أن تقِف وتسأل المُحاضر أكثر من مرة مازال يتذكر سؤالها هامسةً عندما قال المُحاضر كانَ هناك في العالم قوتان (الشيطان الأحمروالشيطانُ الأسود) ومن هما هذان الشيطانان

فتطوع بالرد (الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية) فقالت هامسة إذن؟ هم بالفعل شياطين لكنها لم تُعره انتباهًا من أي نوع.. كان كل تركيزها في كمّ المعلومات التي كان يُشبعهم بها المُحاضر..... بعد انتهاء اليوم كان منها التفاتة إليه وكأنها تراه

لأول مرة هل أنت أشرف؟ هتف بل أمجد!! احمَرّ وجهها خجلًا وهي تهمس لصديقتها إنه يُشبه أحد أبناء عمي كثيرًا سبحان الله فرد باهتمام إذن

تخيلتِ أنه جاء للجامعة معنا لم تسترسل معه في الحديث وحولت حديثها إلى صديقتها وكأنها تُعلن بدون قصد منها أن هُنا خطوط حمراء لن تتجاوزها....

كُنت كالثعلب الصبور أترقب الطيورلأنصب لها الفِخاخ حدث نفسه بهذه الجُملة بصوتٍ مُرتفع أفاقه من أفكارِه عندما سمعها (رؤوف) وعلق مُندهشًا لطالما كانت هذه لُعبتك المُفضلة لكن ما يدهشني لمَ هي بالذات من تهتم لأمرها وتترقب وتتذكر؟؟؟!!! أليست إحدى الضحايا؟.!! بلي لكنها هي الوحيدة التي أخذت وقتًا طويلًا وكانت خُطتها صعبة ومُحكمة كانت كالطاووس المُرتفع الهامة.. خُطة؟ أيةُ خُطة؟ لم تُحدثني يومًا عن خُطط قالها (رؤوف) بدهشة!!..... بالفعل لم أُحدثك يومًا عن أوراقي.. رد أمجد بهدوء.....

أية أوراق يا أمجد؟؟ تساءل رؤوف بدهشة؟ أمجد وهو يحُكّ ذقنَه مُتأملًا رؤوف:كان لي أوراق أُعد عليها خُططي عندما تُقابلني حالةً مُستعصية

(رؤوف) بانفعال أذكُر جيدًا مُعجباتك الهائمات أتذكر جيدًا

(نُها) زميلتك بالجامعة التي اعترفت لك بحُبها من أولِ أسبوع.. غَمز له وهو يبتسم(نُها) هذه لم تكن تحتاج خُطة لقد أوقعتها من أول جملة ولم تكن من نوعياتي المفضلة هي بالفعل كانت جميلة لكنها سهلةُ المنال... لقد كدتُ أن أُجن من إلحاحِها عبر الهاتف حتى أصابني الصُداع والأرق... قهقه رؤوف هاتفًا ولكنك كنت مستمتعًا لا تُنكر ذلك....

أمجد وهو يرفع حاجبه الأيمن: مُتعتي أفقدها عندما تُصبح الأشياء سهلة المُتعة الحقيقية في كل ما هو صَعب كانت ذات شكل جميل

أحببت أن أستمتع باللُعبةِ بعض الوقت لكنها أصبحت أرقًا بالنسبةِ لي كنت مصدومًا عندما اعترفت لي بهذه السرعة أنهت اللعبة لم أكد أن أمتع نفسي بها بعض الوقت فاجأتني باعترافها فاضطررت أن أُنهي اللُعبة سريعًا..... ضحك رؤوف: إذن أوقعتك في شر أعمالِك..... قهقه أمجد: نعم بالفعل

رؤوف بعبث: لكنك لم تكتم سرها وبُحت به لبعض الزميلات.....

(أمجد) بنزق ليس بوحًا بالمعنى المفهوم أنا فقط كنت أود أن أُبرر لهن سر تهربي منها حتى لا أضطر لمجاراتها في بعض المواقف فيتجدد لديها الأمل

رؤوف بابتسامةٍ ماكره: وتُعزز لديهُن أيضًا فكرة الفتى المرغوب بالرغم من نُبلِه الأخلاقي الذي يدفعه للبُعد عن الفتاة حتى لا يولد لديها الأمل ثم تنجرح يا للشهم الطيب فتتطاير الأخبار وتُجنّ الفتيات لتفوز بمن هو مرغوب لكنه صاحب خُلق، لطالما أحببت هذه اللُعبة حتى وصلت لديك حد الإدمان.....ثم استطرد رؤوف بعُمق: ألا تتذكر(نجوى) زميلتنا بالعمل كم كانت فتاةٌ رقيقة لا أدري كيف أخذك قلبك لتجرحها!!! رد (أمجد) وكأن صوته من الماضي: نعم بالفعل فهي كانت من الفتيات ذوات الحس المُرهف لكنها كانت تحتاج لخُطة فليس من السهل اصطيادِها، أتعلم أن أوراق خُطتُها لازالت داخل درج مكتبي!! ياله من عُمرٍ مديد لكنها لم تستغرق وقتًا طويلًا معي فقد أوقعتُها من أولِ ورقة أقصد من أولِ موقف فقد أعددت خُطتي مصحوبةٍ بالبُهارات الطيبة التي تجذب انتباه أيةِ فتاةٍ في العالم لكنها بعكس (ساميية) أقصد (نرمين) انجذبت أسرع منها بكثير لكن تم كسرِها بالكامل انهارت بدون رجعة....

ضَيق رؤوف بين حاجبيه هاتفًا:نعم بالفعل أذكُر جيدًا مَنظرها المُضني وهي تتلعثم أمام المُدير وتُخبره أنها بحاجة لكي تنتقل لمدينةٍ أخرى حتى أن الرجُل كان مصدومًا من طلبِها الغير مُبرَر فمن ذا الذي يَودُّ البُعد عن عملِه القريب من منزله لينتقل لمكانٍ بعيد

يُسافر إليه يوميًا مُستقلًا عدة مواصلات!!! وكادت أن تبكي أمامه عندما بادرها برفض طلبها لأن العمل بحاجةٍ إليها اغرورقت عيناها بالدموع وهي تلتقط ورقةً وقلمًا من أمامِه وتسطّر استقالتِها بيدٍ مُرتعشةٍ وتوقّع عليها

بكل إصرار وتترجاه أن يقبلها طالما لم يوافق على النقل!!!

فما كان من الرجل إلا أن مزق الاستقاله واضطر أن يقبل بنقلِها عندما لاحظ كمّ العذاب والمُعاناه بعينيها.....

أمجد بنظرة غرور ولامبالاة: لا تُنكر أنني كنت سبب سعادتها فعندما عادت إلينا بعد عدة سنوات قد كانت سعيدة وراضية وأمًّا لتوأمٍ جميل فقد قابلت في الفرع الآخر للعمل من أحبها وتزوجها وأسست معه الأُسرة السعيدة فلا تهتم لجُناح الفراشة عندما يُخدش فهي قادرةٍ على الطيران مرةٍ أخرى واستعاضة ما قد حل بها فلا تُصدق ادّعاء البَشر بأنها رقيقة الأجنحة ويمكنك كسرها عندما تَخدش هذا الجناح..... (رؤوف) بوهن نعم عادت مُستقِرة وسعيدة لكنها لم تتخلَّ عن نظرة الانكسارِ بعينيها لم تعد نظرات التفاؤل والإشراق التي كانت تسكُن عينيها منذ البداية قبل أن يُقرر الصائد أن يتلقفها بحِرَفية...

(أمجد) مُعلقًا بلا وعي وكأنه يعيش في الماضي: الصائد؟!! بالفعل لقد كانت تُلقّبني بهذا الاسم (صائد الفراشات) من هي؟! (نجوى) ؟ تساءل رؤوف؟ بل (نرمين) رد أمجد عائدًا من ماضيه السَحيق...

يا لنرمين لمَ لا تكُفّ عن التفكير بها بالذات ألهذا الحد استمتعت باللعبةِ القديمة وتريد أن تُمارسها مرةً أُخرى أم أن حنين الصيد جذبك من جديد؟ قالها رؤوف بانفعال.... رد أمجد مؤكِدًا: أنت تعلم جيدًا أنها لم

تكن لُعبة فهي بالذات كانت تفهمني جيدًا وتقرأني ببساطةٍ شديدة وكأنها تُبحر بداخلي لطالما كانت تصُدّني وتغلّف نفسها بقسوةٍ كاذبةٍ نحوي لكي تحمي قلبها من بطشي لم أرَ فتاةً تُدافع عن قلبِها بهذه الشراسة كانت تقاوم نفسها بكل ما تملك قلبها عقلها مشاعرها أحيانًا كان يُخيّل لي أنها تُمزقهم تمزيقًا حتى تتخلص من هذه المشاعر..... رؤوف بدهشة ولمَ كل هذا العذاب؟؟

ألم أقل لك أنها كانت تفهمني جيدًا فكانت تخاف على قلبها مني وهي الواثقة دائمًا من تحليلِها للشخصيات وأن قلبي من هواة اقتناء الأشياء وعندما تُصبح بيده يكسرها ويُهملها لقد كانت تُلقبني

(بصائد الفراشات) تلك القصة العالمية المشهورة التي كانت قد قرأتها منذ زمن ودائمًا كانت تعتبرني مثل بطل الرواية الذي كان يعشق صيد الفتيات وحبسهن في فيلّا رائعة يمتلكها حتى يُرضي غرورِه ويبتزّ مشاعرهُن وبعد أن يتمكن منهُن يُطلق سراحهن بكل قَسوة ويتركهُن منكسرات ولا يقوين على مواجهة الحياة وذات مرة تم اصطياد فتاةٍ وحبسِها كالعادة ولكنها أبدًا لم تُحبُه ولم تُمكّنْه من نفسِها وظلت على عنادِها برغم رقته معها ومحاولاته لكسب قلبِها لكنها استعصت إلا أن تمتلك حُريتها ورفضت الطعام والشراب حتى توفيت في محبسه الراقي فما كان منه إلا أن حزن عليها لفترةٍ قصيرةٍ جدًا ثم عاد مرةٍ أخرى يبحث عن فتاة لمحبسه العريق ليمارس نفس اللعبة من جديد!

رؤوف بدهشة: إذن كان لديها كل الحق تحليل سيكولوجي رائع لشخصك وقد أكدت لي حالتك الآن وجهة نظرها البعيدة الأمد..

أمجد بمسحة غرور: وهل بهذا دافعت عن قلبها فعليًا وغلفته ضد المشاعر الجياشة التي اخترقته؟؟؟ ابتسم وهو يضم قبضته ويعتصرها بتملّك لقد امتلكته هكذا!!!

رؤوف وهو يكور قبضته على نفس طريقة أمجد: لقد رأيت نفس قبضتك هذه وهي تعتصر قلبًا آخر من قبلها لقد قصصت عليّ روايتك مع (ريهام) بنفس التعبير لا أعتقد أنك

قد نسيتها تلك العميلة المهمة التي كانت تتردد عليك في الجاليري الخاص بك والتي أعرتها اهتمامًا خاصًا وكنت مُصرًّا أن تقتنصها بأية وسيله وقد كان.....

أمجد وهو يحُكّ شعره متأملًا بالفعل لم تستغرق معي الكثير لكني أعددت لها خُطةً وأوراقِها كانت تأخُذ معي عدة منحنيات حيث أنني اضطررت لمراجعة بعض كتب علم النفس لكي أستطيع أن أجد المدخل المناسب وبالفعل انحنت بعد الورقة الرابعة لكنها كانت للحق الأكثر عنفًا وشراسة!!!!!

رؤوف هاتفًا: لقد كنتُ أهفو عليك يوميًا بمجرد استيقاظي من النوم منذ أن هدّدَتْك بالقتل إذا كنت لغيرها ولأنك أكدت لي كثيرًا أنها تتحدث بجدية فلم أذُق من ليلتِها طعم النوم وكنت أستيقظ وقتها لأهاتفك بمُجرد أن تُفتح عيناي... استطرد رؤوف بحزن لكن خبر زواجك اقتلعها من الأرض اقتلاعًا وقد عَلِمتُ فيما بعد أن أُسرتها اصطحبتها إلى السفر والعلاج النفسي حتى استعادت ذاتها مرةً أخرى لاحظ (أمجد) نظرة الحزن بعين رؤوف وهو يستطرد حقًا كانت نهاية مأساوية للفراشات الرقيقة....

(رؤوف) شاب حساس جدًا وغاية في اللطف والحنان ورغم أنه أكثر وسامة من أمجد بكثير وله الكثير من المعجبات لكنه لم يأخذ نفس أسلوب أمجد في استغلال هذا الإعجاب بل بالعكس يكاد أن

يكون هذا هو الخلاف الوحيد بينهما وغير ذلك فهما متفقان في كل شئ فأمجد بالنسبة له من أوفى الأصدقاء فهو شاب ذكي طموح وشعلة نشاط لا يترك فرصة

في الحياة حتى يقتنصها فقد أصر على استكمال شهادته والوصول

لأعلى المراتب في الدراسة وكان أيضًا يمتلك جاليري صغيرًا يعمل به بعد أوقات العمل الرسمية وأصر أن يتوسع به حتى أصبح الأكثر شهرة ولم يكتفِ بذلك لقد سعى في العلاقات الاجتماعية والتعرف على كبار السلطات والمناصب ومن هنا استطاع أن يجعل أخته وزوجته تعملان معه في نفس المصلحة الحكومية ولم يترك رؤوف في أي موقف بحياته إلا كان له ظهرًا وسندًا وكان صديقه الصدوق بمعنى الكلمة وهو يذكر جيدًا أنه كان سببًا في سعادته بشهادةٍ عُليا فقد أجبره على الذهاب إلى الجامعة وتقديم أوراقه وحدث أن خاصمه لبعض الوقت عندما لم يجد منه جدية في المذاكرة واستكمال دراسته بتفوق فلن ينسى له هذا الفضل أبدًا وكان يُبدي له الكثير من المعزّة والحنان حتى أنهما ذهبا سويًّا في دورةً تدريبية تخصّ العمل في العاصمة وكانت إقامتهما معًا في نفس الفندق فما كان من أمجد إلا أن اعتبره ابنًا له وتعامل معه على هذا الأساس برغم من أنهما بنفس

العمر فقد كان يبحث عن الطعام الذي يفضله ويأتيه به من أبعد الأماكن بل بالعكس الأطعمة المفيدة التي كان لا يفضّلها كان يأتي إليه بها مجهزة بطرق مختلفة ويضيف إليها كل ما هو فاتحًا للشهية ومغريًا للأكل حتى استوعب الكثير من الأطعمة التي كانت مُحرمةً عليه.... لذلك هو يكنّ له الكثير والكثير من الحب والعرفان والامتنان لكنه يأسف جدًا من هوايته العتيقة في اصطياد الفتيات ويتمنى له التوبة من أعماقِ قلبه حتى لا يُعذب بذنبهن ولا ينتقم الله لهن من نفسه فهو في النهايَة صديقه الحميم ولا يتمنى له إلا الخير الذي يجمعهما في الآخرة كما جمعهما في الدنيا.....

الفصل الثاني...

أُحاول التسلل لقلبك ولكن....

وقفت تتساءل بين الزميلات متى تسطيع أن تُقدم البحث العلمي في موضوع ما قد اختارته وتودّ أن تُقدمه للجامعة حتى تحصُل على تقديرٍ مُرتفع فقد سألت في شئون الطلاب فلم يُفِدْها أحد واقترح عليها أحد الموظفين أن تسأل الدكتور (باهر) رئيس القسم فأشارت (منار) زميلتها الرقيقة بإصبعها: إذن هاهو الدكتور (باهر) يتوسط الطلبة هيا بنا لنعرف منه ما يُحيرك.. ذهبت بحماس إلى حيث يقف وقبل أن تنطق بالسؤال فاجأها (أمجد) بطلبه منها أن تسأل الدكتور باهر عن موضوع البحث الذي يخصه أيضًا متى سيقدَم فقد كان كالعادة يُتابع حديثها مع زميلتها دون أن تشعر... وبأدبٍ جَمّ وبدون أن تَنظُر حتى له تقدمت للدكتور وتساءلت عن ما يخُصُها ويَخُصُه وكانت إجابة الدكتور لهما معًا بكل اهتمام وقد سمع إجابة الدكتور الوافية لهما سويًا ولعلمها أنه يقف بجوارِها تمامًا وقد سمع جوابًا شافيًا لسؤاله فقد اكتفت بإشارة تفهم له برأسِها دون حتى النظر إليه ثم ذهبت إلى حيثُ تستقل سيارةً للذهاب لمنزلها. كان يتميز غيظًا كلما تجاهلته لكنه أبدًا لم يكن ممن ييأس سريعًا.....

كان يتسلل ببطء في الزحام الشديد بين الطلبه حتى يصل إلى مكانِها وهي تخرج في المُقدمه فدائماً ما كانت تحرِص على الجلوس في المُقدمة أمام المُحاضر لتستوعب أكبر كمٍّ من المعلومات كان يتأكد يومًا بعد يوم أنها فتاة غير عادية فنهمُها للمعرفة والإلمام بكُلِ شئ لم يكن لطالبة جاءت فقط للحصول على شهادة جامعية بل إنها تريد أن تغترف الكثير من المعلومات فدائمًا ما كانت تستوقف الدكتور المُحاضر في كثير من المعلومات ونقاشاتها معه كانت دقيقة ومُهمة للغاية فقد لاحظ خروجَها في المُقدِمة بعد أن خرج الدكتور وهي تتحدث لإحدى الزميلات فتَسلّلَ وسط الزحام حتى وصل الحديث لأُذنَيه عندما سمعها تتحدث قائلة لقد أجَّلَ الدكتور موعد المُحاضرة

القادمة لتُصبح يوم الأربعاء بدلًا من الثُلاثاء فتدخل في الحديث قائلًا: أُحذرُك يا سامية من أن تؤلّفي! نظرت له بدهشة متفاجأةً ممن اقتحم الحديث مُتحدثًا بجُرأة هاتفةً بهدوء أولًا أنا لستُ بساميةٍ؛ ثانيًا أنا لم أؤلف فلتذهب لتتأكد من الدكتور فهو لم يُغادر الجامعة بعد؛ثم أنهت الحديث وأكملت طريقها للخروج وهي تُحول حديثها لزميلتها مرةً أخرى ولكن الزحام أبى أن تبتعد عنه فلاحقها معتذرًا بعينٍ شغوفة: آسف على أنني حدثتُك باسم سامية وبعينٍ شغوفة أنا قصدت الفعل وليس الاسم ولم أقصد أن أُكذّب حديثُك بالمرة... بابتسامه خفيفة ردت عليه فقط ثم تحولت إلى زميلتها من جديد فلم يستسلم ولَحِقَها ليسمعها تتحدث عن الدكتور بنزق أنه خشن الطبع فاقتحم الحديث مرةً أُخرى قائلًا: لقد اعتذرت منك وكفى ألم تسامحيني بعد؟ فردت باستنكار ودون أن تنظر حتى إليه لقد كنت أتحدث عن الدكتور المُحاضر وليس عنك ثم أكملت طريقها للخروج مع صديقتها دون أن تنظرله بعد أن حاول جذب الحديث معها كان يُتابعها وهي تسير وسط زميلاتهم حتى وصل إلى حيث مكان استقلالها المواصلات للرجوع إلى منزلها....

كانت تقف أمام الجامعة وسط الزميلات اللاتى تصادفهن منذ بدء الدراسة فقد استطاعت أن تكون فريق من الصديقات ومنهن من كانوا من نفس منطقتها فيستقلون معا المواصلات العامة أو التاكسي ذاهبات إلي منازلهن وقد كانت احدى الصديقات اللاتى تحبها وتستريح إليها تترجاها لكي تسير معها يستقلون معا السيارة فإنهن مازالوا فى بداية العام الأول ولم تصادف أن تعرف إحداهن خط سير الأخرى في المواصلات العامة فقد اعتزرت منها بأسف أن طريقهما مختلف فأناااا... حيث أنها تستقل سيارة الرمل فهى تستقل عربات من محطة الرمل قاطعها أمجد بالجملة الأخيرة قبل أن تبرر لصديقتها عدم الذهاب معها رفعت حاجبها الأيسر بدهشة باحثة عن مصدر الصوت حيث أنها لم تلاحظ وجوده إلا الأن هاتفة بهدوء: غريب جدا كيف علمت ؟؟؟ ولم تنتظر الإجابة وحولت حديثها لزميلاتها وكأن

الأمر لا يهمها معرفته من عدمه فهو نفسه لا يهمها بالمرة ... لمعت عيناه بشغف وتحدى وهو يعيد ترتيب أفكاره مرة تلو الأخرى إنها تتحدى ذكاؤه غروره وتستفزه دون أن تعرف

وتوالت الشهور وكل منهما اندمج بحياته الدراسيه وكون فريقًا منَ الزملاء والأصدقاء وقد كون (أمجد) بالطبع فريق لابأس به من الزملاء وكان العدد الأكبر في مجموعته المتميزه هن الطرف الأنثوي فلم تراه أبداً إلا بصحبة فتاه لا يقوي على التعامل مع فتاتين في آنٍ واحد كان رأيها هكذا هو ينفرد لكي يؤثر ويبتز مشاعرهُن فكيف يستطيع التعامل مع فتاتين في آنٍ واحد وهو يريد أن يُشعر كل فتاة أنها حالته الخاصه والوحيده ومن فرط ذكاءِه الحقير أنه لا يُعطي وعوداً ولا كلماتٍ صريحه لكنه يَعد بنظراتِه الهائمه وكلماتِه المعسوله ويجعلها في إطار عام و التي تجعل أي فتاةٍ طائرةٍ فوق السحاب فمن منهم لا يجذبه الحنان والا هتمام ومشاعر المحبه؟؟

وانتهي العام الأول بكل أحداثه

ومرت الإجازه الصيفيه كانت تُحادث زميلاتها وتتواصل معهن فلم يحدث أن صادقت شاب طوال العام مُجرد زملاء بالجامعه وفقط

وجاء العام الثاني وبدأ حماس الطلبه حيث تم تحديث الجامعه في الاجازة الصيفيه على أحدث تراز معماري كان الطلبه أكثرشوقاًوحماساً للدراسه هذا العام فلم تكن السنه الأولى مثل الثانيه فقد كان كل منهم قد ارتبط بفريقه الخاص وأصبح له رفقاء ينجذب للكليه من أجلهم كما أن الموهوبين كانوا شغوفين بالاشتراك في الانشطه الجامعيه التي تدعم مواهبهم ورحلات الجامعه كان لهامُريديها ومدمنيهاوقد كانت (نرمين) من هؤلاء الموهوبون كانت تمتلك طاقه داخليه مليئة بالأحاسيس والمشاعر الفياضه التي كانت تُغرق مَن حولِها حباًوإهتماماً كانت تعشق البشر بمعنى الكلمه وكانت

تخطو هذه المشاعر على دفترها لتَخرج كما تُريد أن تَخرج على هيئة

روايـــه أو شـــعر أو خـــاطره أو ربمـــا نثـــراً المهـــم أن تُفجرمواهبهاومشـاعرهاعلى ورقهـا حتـى عنـدما تشـعر بالاعجـاب بشخصٍ ما كانت تفيض لدفترها كاتم أسرارها بما يُمليه عليها قلبها الأهم عندها ألا تَخرُج عن حدود سطورها الحانيه فكانت دائما ما تـؤمن بأنـه لا يسـتحق هـذه المشـاعر إلا مـن سـوف يكـون مـن نصيبها... ربما لأن خلفيتها تعود لعائلةٍ

ريفيه ومُتدينـه للغايه حيثُ أن الوالد والأعمام والجدود من دارسي الأزهر الشريف كما كان الحُب الفياض والحنان الذي كانت تغمُرها الأُسره به هي وأخوتها اللائي كن لها نعم الأصدقاء لم يكن يجعلها تحتاج لدخيل يُعطيها الحنان

كانت رحلةً رائعةً حقا... هتفت(نرمين) بكل حماس تتحدث لصديقتها (نجوان) ردت نجوان بحماس مُمَاثل حقاً من اليوم لابد أن نقرر ألا تفوتنا أية رحله لقد استمتعنا كثيرا وتعرفنا لزميلات وزُملاء جُدد ردت (نرمين) في إنبهار: لقد تحمستُ كثيراً لفكرةٍ جديده فأنا أريد أن أكوُن أُسره وأضم لها الزميلات والزُملاء أصحاب المواهب ولقد تعرفنا على الكثير منهم في الرحله فما رأيك؟ ردت (نجوان):فكره رائعه فلنبدأ فوراً... ردت(نرمين)بكل حماس اذن هيا نذهب للدكتور (بـــاهر) رئـــيس القســـم ونأخـــذ منـــه الإذن والإجـــراءات المطلوبـه....فتحمسَ الدكتور (باهر)لفكرة(نرمين)فهو دائماً ما كان يتبنى أفكار الطلبه ويدعم حماسهم..

الفصل الثالث..

جلس(أمجد)في مطعم الجامعه بين الطالبات يتناولون وجبةٍ خفيفه في إستراحة مابين المُحاضرات كان فريقه يتكون دائماً من البنات دون البنين فنادراً ماكان يرافقهم فرفيقاتِه دائماً من الجنس الآخر لدرجةٍ أكسبته البعض من لغتُهن وحركتُهن؛ وقفت(نرمين) أمام طاولة المطعم لتشتري شئٍ خفيف وتذهب إلى حيث تقف زميلاتها فلاحظ وجودها وقد رأته بالطبع لكنها لم تُعِره إهتمام من أي نوع وذهبت الى سبيلها بهدوء غير مُدرِكه العينين البندقيتين اللامعتين اللتين انغرسا في وجهها ثم ظهرِها وهي تبتعد بهدوء فلم يقدِر (أمجد)أن يُحول عينيه عنها وهي تقف ثم تبتعد بهدوء غير عابئةً به هو أوأي طالب بالجامعه فلم تكن أبداً من هواة العلاقات والصداقات وخاصة مع الجنس الأخر قائلاً في نفسه كم أنتِ كبيرةً وصعبةً على الجميع ثُم برقت نظرة التحدي بعينيه البُندقيتين....

كان إختبارٌصعبٌ للغايه اجتازه الطلبه بصعوبه فخرجت(نرمين)من اللجنه وهي قلقةٍ بشأن صديقتها(حوريه) وقد لاحظت مجموعه من الزَميلات والزُملاء ممن في لجنتها يصطفون أمام المبنى فذهبت في لهفهٍ لتسأل عليها أحدهم وقبل أن يُجيبها تدخل(أمجد) كعادته وأجابها:(حوريه) عبقريه لا تقلقي وأريد أن أضيف أيضاً إسمها بالكامل (حوريه عبد الفتاح) فلمحت حوريه تخرج من المبنى فلوحت لها من بعيد إلى أن اقتربت وعناقتها واطمئنت عليها فأجابتها

(حوريه):حمداًلله حبيبتي لكنني أود أن أتأكد من سؤالٍ واحد سوف أسأل عنه (أمجد) قالت (نرمين)بدهشه ولما أمجد بالذات هل هو دكتور ماده؟ فابتسمت(حوريه) بمُزاح بالفعل (أمجد) هو دكتورنا فرد عليها (أمجد)بثقةٍ وغنج وهو يضع يديه بجيبي بِنطاله:نعم بالفعل

فعندما يصعب عليكِ شئٌ ما فلتسألي (أمجد) اندهشت(نرمين)من أسلوبه الأشبه بالجنس الناعم ثم إبتسمت لحوريه واستأذنت في

الإنصراف؛ تأبطت زراع رفيقتها(نجوان) حيث أنها جارتها في نفس الشارع لم َتدع(نجوان) المُحبه للمُزاح المَوقف بسلام فقد إنفجرت في الضحك بمُجرد أن إبتعدوا عن الطُلاب قائلةً:ما هذا الشئ المُسمى(أمجد)؟إنفجرت (نيرمين) بالضحك:إنه أكثر أنوثه من البنات!!! فردت (نجوان):إذن فليكن لقبه من اليوم (أمجد البنوته)ثم انفجرتا في الضحك.....

وقفت تُفكر بحيرةٍ بالغه وهي ترتكز لسور المبنى الخاص بالمحاضرات فاجأتها صديقتها الحميمه (حوريه) وهي تعانقها من ظهرِها قائلةً بمُزاحٍ لطيف:فيما يُفكر القمر؟ فاستدارت لها (نرمين) بعناقٍ حميم قائلةً:إشتقتُ إليكِ كثيراً لما كنتِ مُتغيبةً هذه الفتره؟أجابتها (حوريه) بابتسامةٍ مُشرقه لقد كنت بوعكه صحيه لبعض الوقت يا حبيبتي.. ربتت(نرمين) على ظهرها بحنان سلمك الله من كل سوء يا جميلتي. ابتسمت لها(حوريه) بإمتنان متسائلة فيما كنتِ تُفكرين بهذا العُمق؟ أجابتها (نرمين)بحماس:إنها المَجله الخاصه بالأُسره لقد اكتملت كل الأعمده ماعدا عمود الشِعر فلا أجد من يُكمل لي هذا العمود... فاقترحت(حوريه)بحماس أنا أعرف من يمتلك الموهبه ولكنه من زملائنا بالكُليه فهل

يصلُح؟ فأجابتها(نرمين) بحماس بل هو المطلوب فعلياً أن يكون أحد الطُلاب ويمتلك الموهبه من يكون هذا الزميل بالله عليك؟ أجابتها(حوريه):إنه (أمجد سامح) إنه يَنظم شِعراًجَميلاً فردت(نرمين) إذن فليكن سوف أعرض عليه العمود وأعرف رأيه؛ثم استرسلت في الكلام مع صديقتها الحميمه.....

جلست علي بعد أمتارٍقليله من مبنى المُحاضرات بداخل الجامعه وانخرطت تُراجع مع زُملائها وزميلاتها بالأُسره بعض الأعمده والمقالات ليتم طباعتِها للمجله الخاصه بالأُسره فقد لاحظت وقوف(أمجد) أمام المبنى فترجت أحد الزُملاء البنين أن يتحدث إليه ليشاركهم في هذه الجلسه وتعرض عليه عمود الشِعر لتكمل المجله فأتى معه (أمجد) وهو يسلط عينيه على(نرمين) فرحبت به وعرفته

على الأسره وبادرته قائلةً:لقد عَلِمتُ أنك تَنظيم شِعراً فهل هذا صحيح؟اجابها بهدوء شديد وابتسامه جاده بالفِعل صحيح..تسائلت بأدب جَم:هل لديك إعتراض في أن تنضم لأُسرتنا ومجلتنا؟ فرد عليها ببساطه: أبداً ليس لدي أي مانع. ردت (نرمين) بعمليه إذن فلتُطلعنا على نموذج منه غداً إن شاء الله ولنراجعه معاً لنطبعه من أجل المجله.. فرد عليها بصوته الهادئ إنني اقدر أن اكتب لكم بعض أبيات الشِعر الآن فردت بعمليه تفضل؛ أخرج دفتر الجامعه وأخذ يسطُر خطوطِ أبياته القليله حتى انتهى.. قرأتها وشجعته بمجامله على وعد أن يأتي لهم قريبًا جداً بدفتر أشعاره حتى يختاروا منها بعض الأبيات المناسبه للمجله...

طرقت (نرمين)باب المُدرج برقه فلم يستجب لهاأحد وقفت تسترق السمع على أمل أن يسمح لها الدكتورالمُحاضر بدخول المُدرج قاطع(أمجد) وقفتها كعادته قائلا افتحي الباب وسوف يسمح لكِ بالدخول فوراً إبتسمت إبتسامه خفيفه قائلةً:من فضلِك افتح أنت فأنا أشعر بالخجل لأنني متأخرةً اليوم فرد بغنج:لن يسمح لي بالدخول فأنا من الجنس الخشن ولكن إذا رأي هذا الجمال لن يقدر أن يرد طَلَبِه فردت(نرمين) بلباقةٍ خَجِلهْ: لا تُمارس معي أُسلوب الشُعراء هذا أيها الشَاعر ثم تَشجَعت وفَتحت الباب بهدوء واستأذنت بالدخول فاعتذر الدكتور المُحاضر بعدم السماح لها بذلك أعادت غلق الباب مرةً أُخري بهدوء وخجل فعَلق(أمجد) قائلاً:أُقسم أنه مجنون هل يرى أحداً هذا الجمال ويجرؤ على رَد طلبه لَيتنى مكانه فردت خجِله:إنه حتى لم

يُعنيه أن يَنظر ناحيتي فقال في غَنج:لذلك فعل هذا تأكدي إنه إذا رآك لكان تصرف عكس ذلك تماما فنَظرت للأرض خَجلةً جداً مِن كلماتِه المعسوله وفجأه إنفتح الباب وخرج الأُستاذ يتبعه الطلبه فنظر لها الأستاذ قائلاً بابتسامه خفيفه: لا تتأخري مرة أخرى أيها الأنسه... فردت عليه باعتذار شديد فقال لها بنظرة طيبه:على كل حال لقد

قسمت المُحاضره نصفين سوف نأخذ استراحه قصيره ثم تستطيعين أن تحضرين معنا النصف الآخر وتعوضين ما فاتك فشكرته في رقةٍ وخجل.. انصرف الأستاذ بهدوء فوجدت(أمجد) بجوارها يحمل لها دفاترها التي قد تركتهم فوق سور المبنى حتى موعد دخول المُحاضره أعطاها لها مبتسماً وهو يقول هل نسيتى دفاترك لقد اخذتهم حتى لاتَفقِديهم فشكرته برقه ثم انخرطت مع زميلاتها في الكلام حتى موعد دخول النصف الأخر من المحاضره....

وقف(أمجد) يَنظِم شِعره أمام بعض الزملاء والزميلات من الأسره وعلى رأسهم(نرمين) مؤسسة الأسره فعلقت له بالثناء على هذه القصيده وقرروا طبعها ونشرها في مجلة الجامعه الخاصه بالأسره بعدما ذهب كلٍ إلى محاضرته بقى (أمجد) مع (نرمين) و(حوريه) و(نجوان) و(حامد)في إنتظارمحاضرتهم المُقبلة فوق استراحات أمام المدرج فأخذ (أمجد) يتناقش مع (نرمين) في معاني أبيات قصيدته فانخرطت معه في النقاش كما انخرط باقي الزملاء مع بعضهم البعض في نقاشات أخرى... علقت نرمين على بيت من الأبيات بدهشه:هل اقتبست هذا البيت من أستاذ (فاروق جويده)؟إنزعج(أمجد) من تعليقها مُعللا أنه ليس من هذا النوع وأن كل حرفٍ في القصيده من بناتِ أفكاره.... فبررت(نرمين) سؤالها بهدوء أنها قد قرأت هذا البيت في قصيده للأستاذ (فاروق) وانها لا تقصِد إدانته ودار في ذهنها أن الألفاظ والكلمات في الحياه ولا أحد يحتكرها فأخرجت الجمله من عقلهاإلي لسانها(أمجد) لاعليك فإن الكلمات في الحياه فأكمل (أمجد)إذن لاأحد يحتكرها سبحان الله أخذها من طرف لسانِها

وكأنه إخترق أفكارهاإبتسمت بخفه نعم لا أحد يحتكرها وليس عيباً أن تتأثر بأحد الشعراء فأنا مثلا متأثرة بشاعر وأديب معين فدائماً ما ترى ألفاظي وكلماتي من وحي مؤَلفاته قالتها لتلطيف الجو وإستعادته الثقه بنفسه فهتف بحماس :مَن الشاعر الذي تتأثرين به

فرفضت الإجابه بشده فهتف الي (نجوان) رفيقة دربها يترجاها أن تُخبره فأشارت

لها (نرمين) بعدم البَوح فغمزت (نجوان) بخفه لا لن أبوح لك بشئ أيها المُتطفل فالجميع يعلم أن (نجوان) مُدمنةً للمُزاح فضحك (أمجد) قائلاً :يوماً ما سأعلم ...قاطعهم حامد هاتفاً حان وقت المُحاضرة وهاهو(دكتور يوسف)قادماً فتوجه الجميع على الفورإلي المُدرج.....

(حامد)شاب طيب المَعشر خدوم جرئ إلى حد يُثير الضحك ولأنه ذا ظروفٍ صحيةٍ خاصه فالجميع يُحبه ويخشي حُزنه حتى الأستاذه يُلبون له كل رَغَباتِه لجُرأته وخفة روحه وهو أيضاً يُعتبر جار (نِرمين) فمنزله قريبٌ من منزلها إلى حدٍ ما ويستقل نفس المواصلات التي تستقلهاهي و(نجوان)التي كانت سبب مَعرفَتِها بحامد مما يجعلهم يجتمعون سوياً في أحيانٍ كثيرةٍ في المواصلات التي تقلهم إلى منازلِهم...

وقفت (نرمين)أمام المُدرج في حيرةٍ شديده لقد تغَيَبَت(نجوان) وتأخرت المُحاضرات والتف (حامد) و(حوريه) حول الأستاذ مع بعض الطلبه لطرح بعض الأسئله وهي لا تُفضل الإنصراف بمُفردِها فجاء صوت (أمجد) مُقاطعاً لأفكارِها مابك(نرمين)؟ ها!؟ قالتها بشرود لا شئ أشكرك بشده واستدركت بسرعه هل أتممت طبع القصيده ؟؟ فهتف بحماسٍ: أعتذر بشدةٍ فما لا تعرفينه أن وقتي مُقسم بين الجامعه والعمل الرسمي والجاليرى الخاص بى لدرجة أن والدي يُلح عليا في الخطوبه وأنا أرفض بشده خوفاً أن أظلمها معى لأن وقتي ليس مِلكاً لي أنا لست مُتفرغ مثلكم فأناأكبُركم بعض السنوات فقد تَخرجتُ أولاً من معهد متوسط والتحقت بعملٍ حكومي ثم قررت

أن أُكمل دراستي الجامعيه لذلك أخاف على شريكة حياتي ألا تستوعب طموحي ثم نَظر بِمَكرٍ مُستطرداً:أسف عما سأقول فأنا

سأكون مُحبٌ لها وأُحب أن أُقضي معها كل أوقاتي فلذا أخافُ.. ثم أكدَ وكأنه ينتظر رَدت فعلها أخافُ من الإرتباط! فردت بخجلٍ شديد:لاعليك فهي أيضاً بالتأكيد ستُبادلك نفس المشاعر وبالتالي ستُراعى طموحك وتقف بجوارك ثم غيرت مجرى الحديث بلباقه:لقد تأخرت المحاضرات وقد تغيبت (نجوان) اليوم ولم تَخرج (حوريه)و(حامد) حتى الآن من المُدرج... فرد (أمجد) إذن فلتجلسي إلى هذه الإستراحه لاتقفين هكذا ردت بخجل تَفضل أنت بالجُلوس(أمجد) فلا تأبه بوقوفي أرجوك.. فرد عليها بغنج: من أجلِك انتِ ولله من أجلك....ابتسمت بداخلها علي أسلوبُه الناعم مثل النساء... قاطعهم صوت (حامد) المرح قائلاً: هيا بنا؟ ابتسمت (نرمين) من أفكارِها إذن هيا ثم انصرفت مع الجميع .....

دخلت(نرمين)إلى منزلها بعد يومٍ مُرهق من الدراسه فتلقفتها والدتها بحنان شديد وبادرتها بالقول: هيا يا حبيبتي استبدلي ملابسك وصلي فرضك إلى أن أُعد لك طعام الغداء فأومأت مستجيبةٍ بإرهاق ثم دلفت لغرفتها وهمت بتنفيذ إقتراح والدتها..... جلست تتناول وجبتها بعد أن انتهت من مهامها وهي تروى لوالدتها الحنون كعادتها كل ما حدث بالجامعه فهي دائما ما كانت لها الأم والصديقه وكانت دائماً ماتفيض لها بكل أسرارها بينما كان والدها الطيب الحنون يُتابع نشرات الاخبار عبر التيفاز كانت تتحدث بحماس لوالدتها.....

كانت شغوفةً جدا بقرآة كتب الورد اليومي للصحابه قبل النوم وخاصة سيدنا (عمربن الخطاب) فكانت قد قرأت أن من عادته أن يصلي صلاة الاستخارة يومياً قبل النوم حتى إذا أصبح عليه يومه فعل مافعل بأمر من الله فلا يحزن أو يندم على أي فعلٍ أو قرار قام به أثناء يومِه

وكانت (نرمين) مولعه به وأفعاله فكانت دائما ما تحتذي به وتفعل كما كان وخاصةً عندما قررت تأسيس أسرتها الجامعيه مما جعلها مُضطره للتعامل مع الجنس الآخر فكانت تحرِص دائماً ألا تفعل مايَشوبها امام الله والمجتمع... قامت وصلت وِردها اليومي ثم ذهبت في ثُباتٍ عميق.....

وقفت (نرمين) تتحدث لبعض الزُملاء في بعض الموضوعات الدراسيه وأثناء إندماجها في الكلام لمحت (أمجد)على مقربةٍ منهاجالساً مع زميلةٍ يشرح لها بعض التمارين الدراسيه وبدون أن تشعر وجدت نفسها تختلس النظر إليهما من وقتٍ لآخر حتى إلتقت عينيهما ذات مره فإبتسمت لاإرادياً له وابتسم بدوره إبتسامةٍ واسعه وكأنها شجعته بإبتسامتها فنادى إسمها بحجة أنه يسألها عن موعد نشر المجله الخاصه بالأسره فردت عليه ببساطه شديده ثم أكملت النقاش مع الزملاء وبعد أن إنتهي اليوم الدراسي وأثناء الإنصراف من الجامعه سمِعت نفسِها تسأل (حوريه) عن الزميله التي كانت تُجالس (أمجد) هل بينهما إرتباط عاطفي بابتسمت (حوريه) بخفه سوف أسأله ولو أني أعرف الرد مُقدما فسوف يُجيب بالنفي فاستدركت (نرمين)لا ولما السؤال فهو شئاً يَخصه وحده أنا فقط أصابني بعض الفضول.....

الفصل الرابع....

الحُلم....

جلست بجانبه داخل مول أبوابه من زجاج كان يمسك يديها ويرفع ذقنها بيده الأخرى ولقاء العينين ملئ بالحب والشغف لم تشعر بهذا الفيض من الحنان من قبل وكانتين تجلستين في الطرف الآخر بجانبها صديقتها (حوريه وشقيقتها لقاء) التي كانت تبتسم لهم بتشجيع ثم قامت واستأذنت بالإنصراف أشارت لها بحب من وراء زجاج المول وهي تبتسم ثم انصرفت في مرح وظلت هي معه في لقاء العيون والأيدي لم تشعر بهذه المشاعر الفياضه من قبل لقد كانت نظرتهما الشغوفه تلمس قلبها بل تعتصره بعاصفةٍ من المشاعر الجديده وكأنها ترتفع فوق سحاب العشق الناعم الملئ بالحنان الفائض وفجأة وجدت أمامها أرضاً ثُعبانًا طويلاً جميل الشكل مُتعدد الألوان أخرج لسانه الرفيع ثم نظر إليهما وانصرف وجدت نفسها تنتفض من جلستها وهو يعاتبها قائلا:كيف تظنين بى الظنون كيف تصدقين أنني من الممكن أن أقتبس الأشعار وأوهم الجميع أنها من بنات أفكارى كان غاضباً يهمٍ بالإنصراف وتَرْكِها فردت عليه باستعطاف:صدقني أنا لست غاضبةً فليس من العيب أن تفعل هذا من أجل فتاةٍ تُحبها وتريد الفوز بقلبها فأجابها منفعلاً:ليس أنا من يفعل هذا حتى لو من أجل من أعشقها ثم تركها وإنصرف حاملا دفاتر أشعاره... فنادته في إنهيار (....) لاتتركني أرجوك (....)

(....) كان بكائها حارً وهي تنادي بإسمه لكنه ابتعد وابتعد وهي تنادي وتنادي بدموعٍ حاره تختنق من لوعة قلبِها فلم

يعود ولم يجيبها أبداااا وابتعد وابتعد وهي تنتحب في لوعةٍ قاتله حتى أفاقت على برودةٍ شديده تحيط برأسها وشعرها الناعم إنها وسادتها المبلله بدموعِها الساخنه فنظرت حولها لتجد نفسها داخل غُرفتها وفوق فِراشها نظرت فوق وسادتهافي دهشه ثم رَفَعت يديها

إلـــى وجنتيهـــا الغـــارقتين بالـــدموع مـــرددةً بدهشــــةٍ شـــديده (أمجد)؟!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

كان أول يوم بعد إجازة نصف العام (عامهم الثالث بالجامعه) عندما صعدت(نرمين) الـدَرَجْ المـؤدي إلـى المـدرجات والقاعـات الخاصـه بالمحاضرات فتفاجأة بأمجد يقف مع(هبه) زميلـةً لهم فـي الجامعه يتحـدثا سـويا علـى السـور الخـاص بـالمبنى عنـدما لمحتهـا (هبـه) إبتسـمت لهـا بترحـاب وهـي تحتضـنها بمـوده فتهللـت (نـرمين)من سلامها الـودود تلك الزميلـه الرقيقـه ذات الحضور الهـادئ متجاهلـةً وجـود(أمجـد) هـي فـي الحقيقـه كانـت تتجاهـل تلـك المشـاعر التـي اجتاحتها من ناحيتـه فـارادت أن تقـاوم قلبهـا وتكسـر تلـك الاحاسيس وقفـت تتحـدث إليهـا فتفاجـأت بـه يُرحـب بهـا باهتمـام فتجاهلـت هـذا الترحاب وكأنها لم تسمعه فأعاد الترحـاب في إصرار وكأنـه يعلـم مـا يـدور بـداخلها فاضـطرت أن تـرد عليـه السـلام وهـي ترسـم التجاهل بدون حتـي النظر إليـه إسترسلت فـي الكلام مع (هبـه) وهـي تتسـائل عمـا دار فـي خِطبتِهـا فقد كانـت قد قصت عليهـا قبل بدء الإجـازه أن هنـاك عريسًا تقدم إليها وأنها مازالت تُفكر ولـم تصل لقرار بعد وقد نصـحتها(نرمين) بصـلاة الاسـتخاره قبـل إتخـاذ أي قـرار...... ردت عليها(هبه) بأسف أنها لم توافق عليه فتسائلت (نـرمين) عن السبب أجابتهـــا:لم أشـــعر بالارتيـــاح مُطلقـــا تجـــاه هـــذا الشـــخص وبعـــد صلاةالاستخاره أحسست بقلبي منقبضًـا وغير ُمطمئنـاً بـالمره فردت عليها(نرمين):إذنٍ فليذهب لحال سبيله طالمـا لـم تطمئنـي مـن ناحيتـه ثـم أضـافت متعمـدةً أن ترفـع صـوتها ليَسـمعِ (أمجـد) الـذي كـان يقـف بـالقرب مـنهم يتـابع حديثهم ولكن نصيحةً منـي لا تفكري بأحدٍ من هذه الكليه فهم جميعا لا يليقون بنا وكأنهاأرادت أن تُسمع نفسها من قبله أرادت أن تقهر قلبها الغبـي هي تعلم أنهـا أخطـأت فلـم يكن من المفتـرض أن تـتلفظ بهـذا الحـديث الجـارح فلـم تكـن طبيعتهـا علـى الإطلاق ولكنها في الحقيقه أرادت أن تُجبر مَشاعرها وتعاقب نفسها

وليس هو أحبت أن تُشعره أنه ليس بداخلها من قريب أو بعيد

أولتُقنع نفسها علي الأصح فنَظر إليها(أمجد)بنَظرةٍ مُضنيةٍ ثم أشاح بوجهِهِ عنهما مما دفع(هبه) أن تبادرها بالقول لماذا يا (نونا) اللهم لا حول ولا قوة الا بالله ثم ضحكتا في مرح واسترسلتا في الحديث المرح..... على الجانب الآخر كان (أمجد) يتميز غيظًا وهو يتوعد بداخلِه كالنمر الجريح..... هتف (رؤوف) بدهشه:لقد حُفرت هذه الكلمه بداخلك وأذادتك تصميماً على كسرِها تكسيراً فلم تُرد أن تجرح جَناح الفراشه فحسب بل أردت أن تقتلع الجَناحين إقتلاعاً.... فرد (أمجد) عائداً من ذِكرياته بل أردت ألا تقوي على الحياه مرةً أخرى فهى من أرادت الحرب فلتكن الحرب... هتف رؤوف بحزن :لكنك كنت تعلم جيداًمقصدها من هذه الجمله وأنها أرادت بها تمزيق مشاعرها وقطع الطريق عليك وعلى نفسها حتى تَشفي قلبها من تلك الأحاسيس المُحرمه من وجة نظرها ثم لاتُنكر أنك منذ البدايه وأنت تُريدها بأي ثمن لقد إعترفتُ منذ قليل أنهاجذبتك منذ اليوم الأول فلا تُحاول أن تجد لنفسك المُبرر... فرد (أمجد) هارباً بنظره من رؤوف: ربما؛ لكن لم تتجرأغيرَها على التلفظ بهذه الكلمات أمامى من قبل.....

تململت (نرمين) من نومها وهي تهمس بنعاس: لن اذهب للجامعه اليوم أيضاً يا أمي فردت عليها والدتها بنزق لكنك لم تذهبي منذ عشرة أيام يا إبنتي كفاكِ غيابًا فردت عليها وهي تَعتدل من نومِها جالسةً:حبيبتي إن الأهم في الجامعه هو السِكشن لأنه هوالذي يُحاسب عليه الطالب إذاتَغيب ولم تبدأ السكاشن بعد أما المُحاضرات فإنني أُتابِعَها يومياً مع(نجوان)وأَطبعهاوأُذاكرهاجيداً فلا تَقلقين من أجلي أرجوك يا حبيبتي.. هي في الواقع كانت تهرُب من (أمجد) حتى تنسى تلك المشاعر ولكن أين تهرُب من نفسِها فقد إجتاحت هذه المشاعر كل كيانها وكأن قلبها يُعاندها.....فمازال الحُلم يتكرر عليها بكل الأشكال وباتت تخشي النوم حتى تقطع علي نفسها رؤيته وإحساسه حتى لو في الأحلام فمازالت تؤمن بمبدأها الأزلي أنه لا

يستحق المشاعر إلا صاحب النصيب عندما يصبح زوجها وفقط غير ذلك مرفوض بل

ومُحرم لكن تباً لهذا الإحساس وتباً لهذا القلب العَنيد كلما تقاوم كلما إزداد تَعنده (أمجد) بأسلوبَه الناعم وحركاتِه التي هي أقرب للأنوثه وتعلُقَه الزائد بالجنس الأخر لم يكن أبداً فارسها ولاحُلمُها فكيف يحدث لها ذلك بدون مُقدمات أو مُقومات فقد لاحظت عليه أيضاً بالإضافة أن كل صداقاته من الفتيات دون الفتيان فهو لا يقف دائماًمحدثاً إلا فتاةً واحده أما إذا إنضمت لهم أُخريات فإنه ينسحب أو يقف صامتاً مطأطئ الرأس بدون اي تعليق وهذا ما ارجعته لكونه يتعامل مع كل واحدةٍ على حده

ليردد نفس الكلمات المعسوله ويُشعرها بإهتمامه الخاص فيُشعرهُن جميعاً بنفس المشاعر... أسلوب الذئاب... ثم أنها أيضاًإحتقرته منذ أن عَلِمت بموضوع (نُهى) زميلتهم الذي أباح بسرِها فعندما قصت عليهاإحدي صديقاته المُقربات ما حدث مع (نُهى) استنتجت على الفور أنه إذن أسمعها نفس الكلمات المعسوله والنظرات الشغوفه فانزلقت المسكينه في الفخ وتخيلت نفسها عندما تعترف له فإنها فقط تُبلَغه بالموافقه وأنها تُبادله نفس المشاعر فلم تكن لتتخيل أمور الذئاب وأنه يَتَبِع نفس الأسلوب مع الجميع ولم يكتفى بهذا فقدأفشي سِرها بالكامل لفتاةٍ مِثلَها كم أشفَقَتْ عليها وعلى قلبها المسكين.....فكيف تنزلق هي الأخرى بنفس الفخ وتعصف بها هذه المشاعر الحمقاء؟!!!

الفصل الخامس...

اللقاء

صَدح صوت الهاتف المنزلي فردت (نرمين) بالتحيه الدينيه كما تعودت فردت عليها (نجوان) بحماس:إشتقت إليك أيتها الخائنه لقد إفتقدتُك كثيراً بالجامعه فأجابتها بمرح:إذن فلتأتي لنُذاكر سوياً مُحاضرات اليوم ما رأيك؟ فردت عليها بنفس المرح:لالالا فلسوف تأتين معى بِدأً من الغَد لأن جدول السكاشن قدظَهر ولا يجوز الغياب عن الجامعه مَرةً أُخرى... إنقبض قلب (نِرمين) فلم يَعُد لديها الحُجه للغياب فلقد أصبح بالنسبةِ لها ضياع مُستقبل وهى بلا شك لن تضع مستقبَلِها مرهونٍ بقلبِها ومشاعِرَهاالحمقاء.. فتلعثمت وهي تستطرد حديثها المَرِح مع صديقتها وقد توتر صوتها وجف حلقِها:فليكُن يا (نجوان) لتنتظريني غداً في المكان المُعتاد ولنَذهب سوياً..... باتت ليلتها تبكى وتصلي وتتضرع الي اللَّه ألا تراه غداً وأن يَنتَزع هذه المشاعرمِن قلبِها نَزعاً صلت وتضرعت كثيراً حتى أخذها النوم .... بعد إنتهاء اليوم الدراسي الذي تَعمدت طواله أن تكون في الصفوف الأولى من المُدرج وألا تَنظر خلفِها حتي تتحاشى لقاءِ عَينَيه وبالفِعل نجحت في هذا طوال اليوم ولكن عندما انتهى اليوم الدراسي اصطف جميع الطُلاب في حيرةٍ من أمرِهم فهُناك مادةً واحده لم يَتَحدد لهاموعد وأمام باب المُدرج لمحته بنظرته الشغوفه إليها فلم تقوى قدماها على الوقوف فاستندت بظهرِها على الحائط وكأنه قرأ شغفها بعينيها فحياها ولم يتخلى عن نظرة الشغف بعينيه فاكتفت بكلمةٍ واحدةٍ (حمدلله) رداً للتحيه فردد كلمتها هامساً بنفس الشغف اللامع بعينيه... اغمضت عينيها وهي تُشيح بوجهها هَرباً من مشاعرها المُحرمَه... هتفت(حوريه) التي كانت تلتصق بها متسألةً عن موعد الماده المتبقيه فرد عليها (أمجد) سوف أستفسر حالاً.. وكأن صوت قلبها خانها مُتحدثا إليه بِغيرته المُره:بالطبع سوف تسأل فتاه أليس كذلك؟ فرد متفاجأً: لما هذا الحديث؟ فردت عليه بنظرة تجاهُل فقال مبتسماً: إذن سوف أسأل رجل ما رأيك فهاهوالدكتور (باهر) بنفسه سوف أسأله وذهب بالفعل لسؤاله على

مقربةً منها وبعد إجابةالدكتورعليه ذهب للمجموعه وأوفاهم بالاجابه عن سؤالهِم المُلح وهو يركز عينيه عليها التى لم تتخلى عن السؤال بداخلها لماذا تفوهت بهذا الحديث؟ كانت تتهرب من نظرته المُتسائله فكيف خانها قلبها وهتف يغيرته المكنونه هي تعلم أنه شُعلةً من الذكاء والثقافه ومن الممكن أن يستنتج مابداخلها فالتصقت بصديقتها (حوريه) حتى لايواجهها بسؤال ِعينيهِ، إنتهزت فُرصة إنشغال(حوريه) مع بعض الزملاء وإبتعدت هرباً ولكن صوته الناعم أوقفها مكانِها من فضلك أنسه فاستدارت بترقب لقد جاء وقت اللقاء بل المواجهه داعيةً ربها بداخلَها بألا تُفضَح مَشَاعِرَها... فبادرها بالسؤال:هل من الممكن إيضاح ما تفوهتي به منذ قليل؟؟ مامعني أنني سوف أستفسر من فتاه بالذات؟ كان يتحدث بهدوء لكنه لايخلو من الانفعال... فأجابته فهدوء: لا عليك مجرد كلمات... فرد بإصرار ليست مجرد كلمات فإن لها معاني كبيره.... وكأنه فَجر الغيره بداخلها مرةً أُخرى يخونها قلبها قائلةً:بالفعل فأنت لاتَقف ولا تتحدث بل لا تُرافق سواهُن حتى كل من تحتار فى شرح سؤالٍ ما فلا تَجدغيرك أنت كأنك مُنقذ الفتيات وفقط... فرد بهدوءٍ لايخلو من الانفعال وماذا افعل لهن؟؟؟ صدقيني أنه ليس بيدي فأنا لديَّ الكثير من المشاغل ومشاكل العمل لاتنتهي لكننى بلاشك لن أتخلى عن أي شخصٍ يُريد مساعدتي.. صدقيني من كثرة مشاغلي أحياناً أُفكر ألا آتي للجامعه فردت باندفاع:يُفضل جداً.... نظر لها بصدمه فنَظرت أرضاً هرباً من نظرة العتاب المصدومه وهي غير مُقتنعه بتبريره الذي يَتَعمد جعل نفسه دائماًفي الشكل المثالي والنُبل الأخلاقي قطعت حديثهم (حوريه) بأسلوبها المرح: (أمجد) أيها النذل ألم تعدني بقصيده جديده لشقيقتي من أجل عيدميلاد خطيبها؟إبتسم لها قائلاً:العمل ومشاكله أنت تَعلمين فأنا لن أرفض لك طلباً مطلقاً فردت عليه بِمَرحِها: دائما تأكل عقلي بكلماتك العذبه... فردت (نرمين) بهدوء:هكذا هم الشُعراء يقولون مالا يفعلون.... فرد عليها بصدمه: هكذا إذن لم تغيرين رأيك بعد؟ تجاهلت سؤاله وهي تتحدث إلي(حوريه) التي سألتها هل سننصرف الأن؟ فردت عليها نعم لكن سوف أستدعي (نجوان) و(حامد) أولاًمن الطابق

الأعلي صعدت (نرمين) الطابق الأعلى لإصطحاب الرفقاء لكنها عندما هبطت من الأعلى وجدت(حوريه) بمفردها ولم تجد(أمجد) لقد إنصرف بمفرده متعللاً بالعمل.....

دخلت (نرمين) لمنزلها متهالكة من تعب اليوم وبعد أن أنهت طعامِها وأدت فرضِها ذهبت للراحه أخيراً فصدح هاتفها المنزلي كالعاده فهي تعلم أنها بلاشك (نسمه)إبنة خالتها ومنجم أسرارِها اخذتهم الثرثره اليوميه كلٍ منهن تُفضي للأُخري ما بِداخلِها تسألت (نسمه) بخبث:هاتي ماعِندك ردت (نرمين) بغنج:ماذا تقصدين أيتها الشريره؟فردت عليها بنفس

المرح:إحكي بدون مقدمات اوإدعاءات... فقصت عليها(نرمين) كل ماحدث متسألةً عن رأيها في أحداث اليوم.... هتفت (نسمه) بحُنق:أُقسم أنني سوف أقتلك يوماً ماهذا الجنون أهذه عباراتٍ تتفوهين بها؟ نرمين شاعرةً بتأنيب الضمير:هل ترين أنني قد جرحته؟؟ قهقهت(نسمه) بسخريه لا كيف تقولين ذلك أيتُها البريئه هل تمزحين؟ أحقاً لا تعلمين؟ أولاً: تقولين له إنه لا يُصادق سوي الفتيات أي أنه (زير نساء) ثانياً:أنك تتمنى ألايأتى للجامعه وأخيراً تُكذبين كلامه وتقولين له أن الشعراء يقولون مالايفعلون إذن أنت لا تصدقين أى حرفٍ ممايقول... غلبت عليها شخصيتها الطيبه وهي تشعر بتأنيب نفسِها: إذن لقد جرحَتُه بالفعل فلابد أن تتحدث إليه غداً وتعتذر منه فقد جرحت إنسان وهى لم تتعود على ذلك لم تكن هذه أخلاقها يوماً ما هي لم تعترف حتى لنفسها أنها تكن له أية مشاعر فهي تقاوم نفسها وتخدع قلبها بأنه مُجرد زميل وإنسان جَرَحته ولابد أن تجبرخاطره حتى لا تتحمل ذنبه...

ذهبت (نرمين) للجامعه في اليوم التالي، كانت تبحث عنه بعينيها في كل أنحاء الكليه حتى إلتقت عيناها به كان يقف متكأً علي سور المبنى ناظراً إليها وكأنه يتوقع تصرفها القادم... ابتسمت له بخجل:حتى

وقفت على مقربةً منه قائلةً هل يمكنني التحدث إليك قليلاً؟ رد عليها بهدوء:تفضلي... فسألته ببساطه:هل أغضبتك كلماتي بالأمس؟ رد بهدوء: مارأيك أنتِ؟ فردت بخجل :إذن فقد جَرحتك؟ رد عليهابنفس الهدوء:بالطبع فكيف أنني لاأحادث إلا الفتيات ولاأُرافق غيرهن إذن فلست برجلاً؟ نظرت له بصدمه:هل فهمتها بهذه

الطريقة؟ فرد عليها:وهل لها مفهومٌ آخر؟ هتفت بأسف: صدقني لم أقصد فإنني اعتذر لك بكل كياني عما بدر مني أرجو أن تُسامحني كما أنني أشكرك على رد فعلك الراقي فلم تتفوه بكلمةٍ لرد الجرح رد عليها بنعومه:لا أقدر على جَرحِك.. فردت بخجل:إذن فقد سامحتني أليس كذلك؟ فرد بنفس النعومه:لا أقدر على الغضب منك.....أرادت أن تُغيير مجري الحَديث خَجله:لقد راجعت قصائدك بالأوراق الخاصه بالمجلــه أعجبتنــي هــذه القصــيده بالــذات(...) فــرد عليهــا متصنعاًالألم:إنها تـؤُلمني.. فردت عليه بتلقائيه:وتُؤلِمَني كذلك... فنظرإليها متفاجأً نظرةً غايه فيِ الرومانسيه... فتلعثمت في خجلٍ: إنها تَشرح كل آلام البَشرعامةً فمن يقرأها يجد بها آلامه.... فرد عليها:بالفعل فأنا مغرم بنزار قباني فهتفت بحماس: ومن لا يحب نِزار!؟ إذن قد سمعت له قصيدته المشهوره (رساله من إمرأه) التي غنتها فايزه أحمد؟ فهتف بحماس مبتسماً: إنى آراها بجِوار المَوقِدِ؟..... أخَذَتْ هُنالِك مَقعدى أَكملت له نرمين بيت الشعر.... فهتف بحماس إنها عندي تسأليننى هل سَمِعتَها إنني أقتنيها منذ زمنٍ.... فردت عليه بهدوء بالفعل فهي شيقه للغايه وأنا أعشقها جداااا ثم أنهت الحَديث قائلةً وهي تتجه ناحية الدرج المؤدي لقاعات المُحاضرات مُكرره اعتذارها قائلةً :إذن فقدسامحتني بالفعل أليس كذلك؟ قهقه بمرح وهم يهبِطان الدرج قائلاً:هو كذلك....فتركته لتنضم لأصدقائُها..... وإنتهي اليوم وهي تعود لمنزلها بها إعجاب بشخصيته لأنها تكتشفت في كل حديث معه أن لديه الثقافه التي تجعله واثِقاًجداًمن نفسه مما جعلته هذه الثقه أن يتحدث بلغته الريفيه البسيطه بالرغم من أن جميع الزملاء يتحدثون لغة المدينه وربما يدعون الشكل الراقي أكثر بادخالهم بعض الكلمات الأجنبيه

لبعض عباراتهم لكنه رغم ثقافته الشديده إلا أنه لم يتخلى عن لغته الريفيه المشدده وهذا ما إحترمته به.....

بدأت إختبارات الشهر(ميد ترم) وانخرط كلٍ بعمله الدراسي..... هاتفت (نرمين) صديقتها (نجوان) فردت عليها بوهن... مرحبا(نونا) اشتقت إليك فمنذ بِدأ الإختبارات وأنت تصلين على الموعد بالتحديد وتنصرفين بعد الانتهاء على الفور... فردت عليها(نرمين) بأسف صدقيني ليس بيدي فقد نال التوتر مني لدرجة أنني لم أكن أتجرأ على الحديث قبل الإختبارات أو الاحتكاك بأى شخص.... فردت (نجوان) بنفس الوهن ولقد فهمت ذلك جيداً فأنا أعلم حالتك وقت الاختبارات.... هتفت (نرمين) وقد ذهبت إلى حال سبيلها لنلتقي صباحاً حتى نذهب سويا للمحاضرات.... فردت عليها (نجوان) بإعياء:للأسف لقد أصابتنى بعض الانفلونزا ولن أقدر على الحضور غداً.. هتفت بأسف:حبيبتي سلمك الله من كل شر... إذن سوف اذهب غداً وسوف أزورك وأنا عائدةً من الجامعه لأطمئن عليكِ وأعطيك محاضرات اليوم... أغلقت الخط مع صديقتها على وعدٍ باللقاء.....مالا تعلمه(نجوان) أنها كانت تأتي على الموعد وتنصرف فورالإنتهاء ليس بسبب التوتر كما بررت... لكنه هو الهروب كانت تهرَب من لقاءه ولو مصادفةً...كانت تقاوم مشاعرها وتضغط قلبها بكل ما تستطيع...وهذا مالم تعترف به حتى لنفسها..... ركدت نحو باب منزلها على عجل متجاهلةً رجاء والدتها بأن تتناول الإفطار قبل الخروج فردت عليها بعجل أنها سوف تتناوله بمطعم الجامعه... وصلت إلى بوابة

الجامعه فتفاجأت مصادفةً بحامد على البوابه فحياها بخِفَتَه المعهوده ودلفا لداخل الجامعه فتفاجأت بالكليه خاليةً من الأساتذه والطلاب فهتفت للحرس متسائلةًبدهشه فرد عليها أحد الحراس:لقد أصيب الدكتور باهر بنوبه قَلبيه بالأمس وتم نقله للمستشفى وقد ذهب الجميع لزيارته فلم يجد الطُلاب الأستاذه فعادوا لأدراجِهم على أمل

الرجوع بعد المحاضره الثانيه كما وعد الأساتذة كان الحارس يعلم مدى حبهم للدكتور(باهر)وتعلق الطلاب به فهتفت (نرمين) هل تعلم العنوان يا عم (علي) فكتب لهما العنوان على الفَور أصرت على زيارته في المشفى وأخذت له باقه من الورود فأصر (حامد) أن يرافقها بعد زيارة أستاذهم والاطمئنان علي صحته عادا معاً إلى الجامعه وأثناء العوده أخذ (حامد) بالثرثره عن مغامراته وطرائفه التي لاتنتهى بكلماته الثقيلة التي تخرُج بصعوبةٍنظراً لحادث قديم فى طفولتِه لكن ذكائِه وروحِه الحُلوه قد حَجَبت عيوب نطقه أخذ يثرثر حتى ينسيها ما حل بها من ضيق من أجل الدكتور (باهر) عادا إلى الجامعه على أمل أن يأتي بعض الأستاذه لاستكمال المحاضرات بعد الاطمئنان على صحة زميلهم جلسا إلى استراحات الجامعه والتي حرصت (نرمين) دائماعلى ترك مسافةٍ مناسبةٍ بين المقاعد... شعرت (نرمين) أنها تريد أن تسمع رأى شخص فيما تشعر به فلَمَحت لحامد عن حُلمها بدون تفاصيل بالطبع ولم تَذكر له إسم بطل الحُلم ولكن (حامد) بذكائِه المعهود استنتج الإسم ولما رأى دهشتها رد عليهامعللا:أولا إن علاقاتك محدوده جدا في الكليه ولا تُخالطين سوي أعضاء المَجله وبحُدودٍ أيضاً .... ثانياً:هناك تشابه كبير بينكما في الأفكار والثقافه... فنظرت أرضاً بخجل على ذكاءِه وملاحظاته الدقيقه..... بدأ الطلاب في التوافد بكثره بعد المحاضره الثانيه فانخرطت في العمل الدراسي متناسيةً حديثها مع (حامد) ولكن عين الاخيرلم تفارقها لحظةٍ واحدةٍ ولم يَغب حديثُها عن باله.....

إنفتح باب المنزل بترحاب شديد من والدت (نجوان) الطيبه وهي تحتضن (نرمين) بحنان هاتفة تفضلي يا حبيبتي (نجوان) تنتظرُك بالداخل فشكرتها(نرمين) بأدب ودلفت إلى حيث ترقد (نجوان) بغرفتها وهي تَستَتر بكومه من الاغطيه الثقيله نظرت لها باشفاق قائلةً بمرح:ماهذا الهدوء الطاغي لم اعهدك هكذا أبداً فردت عليها بنفس المرح والهُدوء:سأدعك تتشفين بي لأنني لا أقوى على ضربك الآن

على مؤخرتك فضحكت لها قائلةً لاعليك شفاك الله فقط وسوف أتحمل منك أي شئ بدأت (نجوان) بالثرثره معها... ثم إستوقفتها فجأه قائلةً باهتمام:(نرمين)..... هل أنت معجبة بأمجد؟! فردت (نرمين) لاالا... (نجوان):إذن هل تستلطفينه إبتسمت (نرمين) بخجل:لما كل هذه الأسئله؟؟(نجوان):لأنني قد لاحظت لَمْعَتْ عيناك عندما جاء إسمه في الحديث ثم بين وقتٍ وآخر ترجعين للحديث عنه مرةً أُخرى فلم تستطيع الإنكار أكثر من ذلك... فقصت عليها كل ماحدث.... هتفت (نجوان) بعتاب وهل لم تجدى سوى (حامد) لكي تَقُصى عليه مشاعرك إنه لايكف عن الثرثره حتى مع تراب الشارع إنه وكالة أنباء متنقله..... يالك من ساذجه.... (نجوان) فتاه صاحبة تجارب عديده وقد تم عقد قرانها مؤخراً كما أنها إجتماعيه للغايه... فليست من نوعية (نرمين) المنعزله التي لا تمتلك خبرتها الحياتية.....

عَلِمت (نرمين) أن وِجهة نظر (نجوان) كانت في محلها تماماً بعد أن أغلقت (مَلك) شقيقة (حامد)الخط معها فقد جلست صامته تتذكر كلمات (نجوان) التي أشارت لها بأنها لاحظت إعجاب (حامد) بها منذ زمن... وتربط بين حديثها وحديث (مَلك) التي سألتها بالحاح عن حال شقيقها فقد عاد من الجامعه وهو حزين ودموعه تلمع بعينيه....نهرت (نرمين) نفسها وإتهمتها بالغباء والسذاجه فكيف دفعتها مشاعرها الغبيه لتُلمح له بها أم أن خِفتَه وظروفِه الجَسديه أنستها إنه رَجلاً.... وهي المتحفظه دائماً تجاه الجنس الآخر يالا غباؤها وساذجتها إذن فلتَتَصرف بحكمه تجاه هذا المأذق أو لتَتَذوف نتيجة سذاجة قلبها التى صورت لها أنه يعتبرها أختاً له كما إعتبرته هى...فقد تعللت (نرمين) لملك بأن حُزن (حامد) يرجع لمَرض الدكتور (باهر) وهي تعلم كم يُحبه ويحترمه لأنه دائماً مايميزه في المعامله ويُكن له كل الحب والعطف....

تحاشت (نرمين) في الأيام التاليه رؤية (أمجد) وحاولت بقدر المستطاع أن تنفى ما صرحت به لحامد فقد قالت له ذات يوماً أن الحلم لم يكن لها بل الموضوع برُمَتَه كان لأحد صديقاتها وأرادت أن تأخذ رأيه فقط؛ ولكن هيهات فهل من الممكن أن يُصَدقُها؟! كانت في إنتظار (نجوان) حتى تُشفى وتعود للجامعه فتتقوي بها ولتكن بجانبها.. تنفست الصُعداء عندماء هاتفتها وأخبرتها أنها ستعود معها بالغد إلى الجامعه.... ذهبت بسعاده وهي تتأبط ذراع (نجوان) في مدخل الجامعه ويثرثرون في مَرح فغَمزت لها (نجوان) لابد أنه هُنا اليوم فردت عليها:ستَجِدَينه وسط باقه من الفتيات.....

صعدا الدَرج في مَرح بين ضحكاتهن تسمرت (نرمين) فجأه عندما رأت (حامد) يتأبط زراع(أمجد)وهويُقهقه بمَرح وعندما رآها (أمجد) سلط نظره عليها حتى وصلا إليها رحبا بهما سويا ولم تُفارق نظرته شغفها المعهود خاطبها بهمس وهو يُعطي لها دفتر أشعاره لكي تقرأ مابها فهو يُريد رأيها ببعض هذه القصائد فانسحبت(نجوان)ومعها(حامد) بحُجة أنها تُريده لشرح تمرين لم تفهمه من المُحاضرات.... وافقت (نرمين) على إقتراحه وهي تتمنى من أعماقها ألا يكون (حامد) قد قص عليه مادار بينهما فهى أول مَره تجدهما سوياً فلم يكن بينهما من قبل أى نَوعٍ من التَقَارب أو الصداقه كانت تسمع دقات قلبها من شدة الخوف مماقد يكون فعله (حامد) فقد حَرصت طوال حياتها أن تَقُتل مشاعرها وألا تُفصِح عنها أبدا.....

الفصل السادس...

الحبُ تلميحاً أم تصريحًا

وقفت (نرمين) متكأةً على سور المبنى وهي تتصفح دفتر أشعاره بتركيز ثم حَفزته ببعض كلمات التشجيع... وهى تعطيه دَفتَره بهدوء فابتسم بشغفٍ وهو يُشير إلى قصيدةً ما في دفتره:هل قرأتي هذه القصيده؟؟ فهزت رأسها بالإيجاب ولم يخرج صوتها من شدةِ الخَجل فقال بحماس: لكننى أُريد أن أقُصُ عليكِ قِصة هذه القصيدةِ بالذات... بدأ بالتحدث وهي تنظر أرضاً متكأةً على السور من شدة الخجل... لقد كان أحدهم يُحب فتاةً جميله وكان يود الإعتراف لها بهذا الحب وفي اليوم الذي ذهب للإعتراف لها بحُبِه فاجأته هي بالإعتراف له بحُبِها لغَيرِه هزت رأسها بالفهم فإبتسم بخبث: هل تفهميننى؟ مثلاً (حامد) يُحب (نرمين) مثلاً وعندما ذهب لكي يعترف لها بحبه فاجأته بالإعتراف بحبها لأمجد هل تفهميننى و(أمجد) هو الأخر يُحب(نرمين) هل تفهميننى هزت رأسها بالفهم دون النظر إليه فقال مؤكداً (أمجد)....يُحِبْ..... (نرمييييين) هل تفهميننى (أمجد) يُحِب (نرمييييين)..أخذ يُرددها عِدة مرات بحماس وكأنه يُريد كسر رأسها لكي تتجاوب معه فنظرت له بدهشه مُحدثةً نَفسها إذا كان يبتسم إذن فهو جادٍ بِحَديثِه وبالفعل قد وجدته يبتسم لها ابتسامه عريضه وهو يُردد نفس الجمله ببطئ(أمجد..... يُحب.... نرمييييين)... فردت عليه بجديه ونظره حاده إذن إقرأ لي القصيده... تعمدت أن تتجاهل تَلميحَه الذي كاد أن يكون تصريح مُباشر لكنها رفضت أن تقع في فَخِه فلقد كان هناك دائماً مؤشراً داخل قلبها يخبرها أن لديها مبادئ وقيم لا تتخلى عنها وأنه بالنهايه ذئبًا بشرى يهوى الصيد وفقط...سألها عن رأيها في قصة القصيده فردت عليه ببساطه...

لقد حدثت كثيراً فالحياه مليئةً بالقصص.... لكن جَرح القلوب يظل دائماً ذنباً يَتَحمَله الإنسان طوال عمره فرد عليها بهمس نعم بالفعل فقد يَجرح الإنسان أحدهم دون أن يدري.. تذكرت قصته مع(نُها)فاجأته بالسؤال إذن لماذا تتحدث للفتيات بطريقتك الرومانسيه التى قد تتوهم الفتاه بها أوهام خاطئه فهل تُحب أن

تجرح إحداهما؟؟؟ رد عليها بحنان وكأنه وجد مُفتاح الطريق الذي آراد أن يدخل له منذ البدايه :آخر ماأتمناه هو جَرح الآخرين شخصٌ آخر غيري كان يتمنى أن يُذق غيره ما عاني في حياته وبدأ أن يُسرد لها قِصة حياته وعائلته وكيف أنه عانى من الفقر والقهر وكان يعمَل عِند الآخرين لكنه صمم وعائلته على النجاح ونقش على الصخر حتى أصبح من الناجحين وتم تعينه بمصلحه حكوميه وأصبح من ذوي الأملاك ثم أكمل دراستِه الجامعيه وأسس مشروعه الخاص به كان يتحدث بأسي عن الحِرمان الذى عاني منه وعن حياتِه المُعذبه.... وكأنه منذ البدايه كان يستعد جيداً لكي يحكى لها عن نفسه بكل تفاصيل حياتِه..... هتفت بعطف إذن لا داعى لمجاملاتك الخارقه حتى لا تُفهم خطأً من البَعض وتُجرح إحداهن.... هل تعلم لدي أخٌ مِثلُك تمام ويتعامل بنفس طريقتك فرد عليها باهتمام:وأنت ماذا تقولين له بالله عليكي حدثيني عما يدور بينكما.... فردت بدهشه على اهتمامه الشديد: أقول له إتقى الله.... فهل تعلم أنك بطريقتك اللعوبه هذه من المُمكن أن تُؤذي نفسك كما تؤذيهن..... فهتف بحماس:بالفعل فهنا..... فقاطعه أحد الزملاء بعناقه متحدثاً معه فأنهى حَديثَه على عجل...عائداً إليها باهتمام هامساً إسمها بشَغفٍ ناعم كنت أحدثك عن أن نظرتك مصيبه جداً حيث أن هناك من تهددني بالقتل إذا كنت لغيرها وتشعُرين منها أنها جَادةً بحديثها هتفت بتعاطف: بالفعل هي تتحدث بجديه أرأيت كيف أنك من الممكن أن تؤذيها وتؤذي أخرى.. كانت غايه في الخجل بالرغم انهم وسط الزُملاء فيُحيطَهم من كل الانحاء وعلى إمتداد نفس السور يقف الجميع فى إنتظار المُحاضره ويتحدث كلٌ إلى الآخر حتى (نجوان) و(حامد) كان الجميع حولهم وعلى مقربةً منهم..... لكن صوت الضمير والانذار الداخلى الذي كان يُنبهها أن لا تتجاوز القيم والتقاليد..... تحدثا طويلاً حتى أراد أن يَنصرف من الجامعه واقترح عليها أن تذهب معه فقالت له أن هناك مُحاضره لابد أن تحضرها فاقترح عليها أن يذهبا سوياً فطريقهما واحد فرفضت أن تترك المحاضره بدون حُضور: ألن تحضُر معنا؟ فأجابها بهمس وهو متأملا

الـلا شـئ نـاظراً إليهـا ولمعـة شـغف بعيونـه: لـيس لـي مِزاجـاً فـي الحُضـور اليوم..فودعتـه بوقار.....فَهمـت مـن هـذا الحـديث أن (حامد)قد أفشي له سرِها مما لايَدع مجالٍ للشَك وإلا فكيف عَلِم أن(حامد) جاءَ ليَعتَرف بِحُبَه فاعترفت هي لـه بِحُبِها لأمجد أو حُلمِها بـه فهل كان إلَّه لكي يَعلم الغيبيات بلاشك قد قَص عليه تفاصيل يومها معـه واعترافاتهـا السـاذجه والتـي حاولـت أن تُنفيهـا لاحقـاً ولكـن هيهات سَبَق السيف العَزَل.....

ألقت بنَفسِها على فِرَاشِها المُريح وهى لا تَعلم إن كانـت سعيدةً أم لا فالصِراع الدَاخِلى لَدَيها يُمَزِقَها... حائرةٌ هي بين قلبِها الذي يَفيضُ له ويَصرُخ أن تُصدق كَلِماتِه وتَعيشْ سعادَتِها

وضَميرِها الذي يُعنِفُها بشدةٍ ألا تَتَرُك نفسها لمشاعر هي تعتبرُها مُحرمـةً وليسـت مـن حَقِهـا فكَيـفَ سَـمَحت لنَفسِـها أن تَسـتَمِعَ إليـه؟!!!وبين عقلها الـذي يَصـرُخ ويُقسـم أنـه مُخـادع وكـلِ حَـرفٍ يُخرِجَهُ مِن فَمِه ماهو إلا نِفاقْ ولُعبَتَه المُفَضَله في الحياه هى صَيد الفراشات وماهي إلا واحدةً منهُن فمُجرد أن تدخُل إلى شَبَكة الصَياد فسوف يَكسِر جَناحها ثم يَتَرُكُها لا تَقدِر على العوده لِحَياتِها مرةً أُخرى فكم فتاةٍ أسمَعَها نفسُ الكَلِمات وكم مِنهُنَ إعتَقَدَتْ بأَنَها الأولى والأَخيـره فلوأَنهـا أشـعرَتهُ لحظـةً أنهـا فَهِمَـت مقصـده وتَهاوَنَـتْ مَعَـهُ وأشـعَرتهُ بتجاوبِهـا بعـضَ الشـئ لكـانَ إنسَـحَبَ فَـوراً وسَـحَبَ كَلِمَاتِه وهو يُقسِم بأَنَها قد فَهِمَتهُ بالخَطأ وأَنَهُ لايَقصدْ سوى شَرح قصيدَتِه لكنهـا هـي الظالمـه!! ولَرَسَمَ دَورالضَحيه ولـذهب للجَمـع لـيَقُص علـيهُم سـذاجَتِها وسَـفَاهةِ أخلاقِهـا!!! كمـا فَعل مـع (نُهـا)... كادت نفسِها أن تُمزِقها تمزيقاً فلا تَعرف كيف تَوئِد قلبِها الغبي ..... ذَهَبت في ثُباتِها المؤرق والمَليئ بعذاب النَفْس.....أفاقت عاقدة العَزم على أن تَتَحَاشى لقاءِه مرةً أخرى حتى لا تُشعِرَها نفسِها بهذا العذاب مُجدداً.....

جلست(نرمين) بجوار (حوريه) و(نجوان) التي حَرِصت على الالتصاق بهم طوال اليوم والجلوس لديهم بالصفوف الأولى حتى

تتحاشى لقاءه و في قاعة المحاضرات كانت تجلس بكل تركيزها مع الدكتور المُحاضر ولكنها فجأه شعُرت بألم شديد يملأ معدتها فاستأذنت من الدكتور للخروج دقائق إستدارة حتى تمشي بحَذر بين الطلبه فالتقت عيناهما فأطرقت أرضًا دون أن تنبث ببنت شِفه حتي لم تُلقى عليه التحيه عندما وقف وأفسح لها المكان حتى تفوت من أمامه

لكن معدتها العصبيه التي تتقيئ عندما تُضغط نفسيا وتدخل في هذا الصراع النفسى هي التي تفعل بها كل هذا..... انتهى اليوم وهي لاتزال على نيتها التي عقدتها ولن تتراجع عنها وليكن ما يكون فلو أنه أحبها وأرادها بالفِعل فإنه رجُل ولن يمنعه شئٍ عن حُبِه.....

وقف على مقربةً منها يقرأ لها قصيدته الجديده والتي سوف تُطبع لمجلة الحائط للأسبوع.... أخبرته بخَجل : يوجد بها بعض التغيرات الواجبه وسوف تُراجعها لاحقاً وتُخبره بما توصلت إليه... قاطعتهم (هبه) هاتفةً ألم تَدرون لقدظهرت نتيجة الترم الأول فتسمرت (نرمين) بمكانِها النتيجه تُعنى الخوف والرَهبه.....

نزلا للشئون حتى يستطلعا نتيجة النصف الأول من العام فوجدا شئون الطلاب قد أغلقت أبوابِها..... فاستأذنته بهدوء وذهبت عاقدة النيه أن تعود غداً للاطمئنان... وبالفِعل ذَهَبت للجامعه في اليوم التالي أخذت نتيجتها كما اطمئنت على زميلاتها التى لم تأتين للجامعه... طارت بالأخبار فَرِحَةً بنتيجتها وزميلاتها وبلغت كل منهن بالأخبار قبل أن تصل للمنزل ولكن الاتصال قد قُطع وهي تُحدث حُوريه بعد أن بلغتها بالنتيجه غير مكتمله فهناك مادةً علميه لم

تُكمل إخبارها بالتقدير الخاص بها فقررت أن تُهاتفها بعدما تصل مَنزِلَها....وصلت للمنزل فرحةً ثم صَلَت فرضِها بعد أن طمئنت والديها على النتيجه.....وجدت هاتفِها يصدح برقمٍ غريب ردت عليه بتَرَقُب فسَمِعَت صوته عبر الهاتف ردت بدهشه:(امجد)؟! فرد عليها بمَرح:نعم أنا بالتأكيد ردت مفتعله المَرح بعكس دقات قلبِهاالمُنفَعِله من أين لكَ برقمى؟؟ردَ:قد أعطته لي(حوريه)وطلبت مني أن أعرف منك نتيجة الماده المُتبقيه لديها... ردت بنفس المرح:بالفعل فقد انقطع الإتصال قبل أن أُبلغها بقية النتيجه ثم أبلغته بما عندها قبل أن تُخبره ملحوظه هامه: لقد جاء إتصالك في الوقت المناسب حيث أن هناك بيت في قصيدتك يَجب تعديله قبل الطبع فأجابها بحماس إذن سوف أقوم بتعديله حالاً قرأت عليه البيت ثم أغلقت الخط على وعد بتغير بيت الشِعر بعد أن سألها بإهتمام عن نتيجتها وتقديراتها بالتفصيل.....

بعد دقائق....تفاجأت به يتصل بها بحُجَة أنه قد قام بتعديل القصيده فردت بدهشه :بهذه السُرعه؟!!! رد بغَنج :لا أقدر أن أتأخر لحظةً واحدةً عن طلبك ثم استرسل فى الكلام ..... وكأنها فَتحت له الطريق لكَلِماتِه المعسوله .....بعد أن أنهت معه الإتصال آرادت أن تُسَجل رقمِه على هاتفِها بإسمٍ ما فسمِعت عقلِها يُردد قصيدة (كَلِمات) لنِزَار قَبانى فالفِعل هو عباره عن كَلِمات يُسمِعَها لها ولغيرِها أجمل وأرق الكَلِمات وأخيراً لايجدن بين أيديهُن سوى الكَلِمات وفقط..... فقامت بتسجيل إسمه على الهاتف بهذا الإسم (كَلِمات)....

كانت سعادتها قد تضاعَفَت بهِتافِه هذا لاتَقدِر على الإنكار ومما زاد هذه السعاده إتصال(حوريه) فى اليوم التالى وهى تُهنئَها بنجاحِها في مَرح وهى تُخبرَها لقد كان رصيدي نافذاً بالأمس عندما إنقطع الإتصال بيننا فوجدت (أمجد)يُهاتفُني ليطمئن على نتيجتنا... وكأنه

لم يُصدق نفسِه عندما جاء إسمك فى المُحادثه فأخذ يترجانى أن أُعطيه رقمِك لكي يتصل بك ثم يُبلغنى بالنتيجه وبالرغم من رفضى التام وقسمي له بأنني أرسلت في طلب شحن رصيدى إلا أنه أَقسم عليَّ ألا أفعل وأخذ يترجانى حتى أُخبره برقمك كالطفل اللحوح.... فردت

(نرمين)بدهشه: إذن هو الذى طلب منك الرقم!! ضحكت (حوريه) قائله:بالحاحٍ شَديد فرددت (نرمين) في نفسِها: إذن لماذا أخبرنى أن هذا طلب حوريه لقد اندهشتُ بالفعل انه أمرٍغيرمنطقى!!! (حوريه) فتاة ذكيه وجميله ولكنها مرتبطه بشخصٍ أحبته بجُنون وهي تُعتبر صديقه حميمه لأمجد منذ الصف الأول الجامعى كماأنها صديقة (نرمين) الحميمه فهى تُعَد صديقةً للطرفين في آنٍ واحد وهي تُكِن لنرمين كل حُبٍ وإعزاز....

وقفت (نجوان) و(حوريه)مع (حامد) و(أمجد) يتضاحكون على طرائف (حامد)وخفته فانضم إليهم(مجدى) و(سُهير)زميلتهم ضاحكةً بهوس فحامد قد فاق كل حدود الخِفه والجُرأة حتى مع أساتِذَتِهم فهم يتغاضون عن تصرفاتِه الهوجاء... نظر(أمجد) إلى (نجوان)و(حامد) متسائلاً أين (نرمين)؟ ألم تأتى اليوم؟ فهتفت (نجوان) لقد أُصيبت بدور إنفلونزا مُزمِن فهتفت(سُهير)إذن فلنتصل بها لنطمئن عليها... هتف (أمجد) بحماس بل يجب عليكن زيارتها فأنتم فتياتٌ مثلَها... قال جملته الأخيره وهو ينظر بطرف عينيه لحامد مُتعمداً لفت نظره لإهتمامِه المُتَزايد بها...فهتفت (نَجوان) بلا شك سوف أزورهاعند عودتى من الجامعه فأيدتها(حوريه) على الفور ثم أيدهم الجميع فرد (أمجد) بابتسامه خفيفه أرجو أن أعرف حالاتها الصحيه أيتها الزميلات من فضلِكن... ثم إتسعت ابتسامته الخبيثه عندما لاحظ التوتر والحُزن ظهرا على وجه (حامد) هذا ما لاحظه(مجدى) فتسائل بداخله باستنكار على حالة(حامد).. وبعد إنتهاء اليوم الدراسى وفى

طريقَهُم للعوده أخذ(مجدى) بيد(حامد) وأصر على معرفة مابه فقَصَ عليه (حامد) عن مشاعره الجياشه ناحية (نرمين)وأنها تُحب(أمجد) حُباً من طَرف واحد وأنه هو من يُكن لها كل مشاعر وموده.... كان (مجدى) مُشفِقاً على (حامد) فهو شاب طيب وحنون ذوأخلاقٍ عاليةٍ يَعتَبر (نرمين) أختاً صغيرةً له حيث أنه يكبُرُها بعدة سنوات لأنه موظف حكومي أصر على إستكمال دراستِه بعد أن تخرج من معهد متوسط وتم تعينه... لكنه كان لديه أختاً صغيره وتوفت منذ عدة

سنوات ولماعَرِف (نرمين) بطيبتها وأخلاقِها أحسها أختاً له مكانِها وكانت تُكِن له نفس الشُعور فهو يَعلم جيداً (نرمين) بأفكارها الواسعه فهي أيضاً صديقةً لخطيبته فبلا شك لن يجعل (حامد) يبنى بيوتًا على الرِمال.....

دلفت (نجوان) لغرفة (نرمين) قائلةً بمَرَح: يوماً لك ويوماً عليك دارت الأيام وجائتك الانفلونزا اللعينه فردت (نرمين) في إعياء إنها تَقتُلَنى ردت عليها باشفاق سلمك الله من كل شر يا حبيبتي فردت عليها (نرمين) بضَعف :ولك بالمثل... ماأخبار الدراسه اليوم ماذا درستم والمُحاضرات ما أخبارها فهتفت (نجوان) بحَماس كل شئ على ما يُرام لا تحملين هماً فكل ما فاتك في هذا الدفتر لقد قمت بتصوير جميع المحاضرات وأنا فى طريقى إليك المهم أن يُشفيك الله وتعودى لنا قريباً فشكرتها بامتنان وهي تتسائل وما أخبار الزميلات والزملاء والجامعه ككل؟ فردت عليها بخبثٍ وهي تغمز بعينها:سأل عنك... فردت مُدعيه عدم الفهم:من تقصدين؟ فضحكت بنفس الخُبث:تعلمين جيداً من أقصد أيها الخبيثه؛ثم قَصْت عليها ماحدث بالتَفصيل... هتفت

(نرمين):وهل سمعه (حامد) وهو يتحدث؟ ردت: نعم..... رددت (نرمين) بداخلها: كيف يفعل هذا وهو يعلم جيداً ما يكنه لها من مشاعرلقد صَرح لنجوان من قبل وقد أخبرتها (نجوان)كما أن ظروفه الجسديه تَجعل الجميع يتعاطف معه... هي لا تُنكر أنها

سعيده بسؤالِه عنها لكن دهشتها من فِعله الغير مُبرر فاقت سعادتها.....

وقفت (سُهير) تتجاذب الحديث مع (أمجد) وهي تبتسم بخفه عندما وضع أمامها دفتر المُحاضرات بعد أن قام بحل تمرين صعب كادت تُجن بعد أن عجزت عن إجابته فشرح لها الموضوع ببساطه ثم أصرت أن تقوم بدعوته على مشروبٍ بمَطعَم الجامعه لكنه أصر على أن يقوم هوبدفع الحساب دلفت (نرمين) للجامعه فرأتهم من بعيد وهم يتضاحكان في طَريقَهم لمطعم الجامعه فتسمرت بمكانها وهى تحترق بداخلها فبالرغم من أن(سهير) تكبُرها وتكبُر (أمجد) بمالا يقل عن السبع سنوات فلقد كانت ظروفها الدراسيه بنفس ظروف (مجدى) لكن هذا لم يمنع مشاعر الغيره أن تتوهج بداخلها وقبل أن يُلاحظا وجودها فقد دلفت مُسرعةً للدخول لمبنى المحاضرات؛وعندما صعدت للطابق الثاني لاحظت وجود مجموعه من الزميلات اللاتى رحبن بها بحفاوه وخاصةً (حوريه) صديقتها الحميمه تجاذبت معهم الحديث وهى تُحاول أن تتناسى مابداخلها.....وبعدأن عادت لمنزلها ألقت بنفسها على فِرَاشِها وهي تجهش بالبكاء داخل غرفتها المغلقه حتى لا يلاحظ عليها أحد والديها بعد أن نَجحت بإخفاء مشاعرها أو هكذا تصورت لكن هيهات فقد لاحظت والدتها ذبولها وعيونها الهاربه منذ أن عادت من الجامعه

فهى كانت دائما الصديقه الذكيه التي تفهم إبنتها من أوَلِ وهله... سمعت طرق خفيف على باب غرفتِها فجففت دموعها وأذنت بالدخول.... بدون مقدمات أخذتها أُمها بأحضانها فإنفجرت بالبكاء ولم تعرف كيف تُسيطر على نفسها أخذت تتلو عليها آيات القرآن الكريم وتربت على ظهرِها حتى هدأت تماماً؛ثم قالت لها:والآن قُصى عليَّ مابك لقد إنتظرت حتى ذهب والدك في النوم وتسللت إليك حتى لا يَشعُر... فلم تقدر أن تُخفي عليها أكثر من ذلك فإنفجرت تَقُص على والدتها كل حرفٍ منذ البدايه.....حدثتها والدتها بالمنطق

وخبرتها فى الحياه حتى جعلتها تبتسم وتنسى كل شئ.... جميله هى الأم القريبه من أولادها فقد كانت صغيرتها وبعد أن تزوج جميع إخوتها أصبحت بمُفرَدِها معها بالمنزل هي ووالدها الطيب....

دخلت (نرمين) تتأبط ذراع (نجوان) فى عَقد قران(مجدى) فوجدتا (سهير)و(حوريه)ولفيف من الزملاء والزميلات على طاوله جانبيه فرحبتا بالجميع وانضمتا إليهم على الطاوله جاء جلوس (نرمين) بجانب (سهير) فأخذت تُحادثها وتُضاحكها بودٍ كانت تريد أن تسألها بطريقةٍ أو أخرى عما رأته فانتهزت فرصة فقره من الشِعر العاطفي ألقاها أحدالحضور فى الحَفل وسألتها فى مَرح هل يَكتُب لك (أمجد) مثل هذا؟؟ فردت عليها بدهشةٍ بالغه (أمجد) هل جُنَنت أيها البلهاء إننى بعمر والدته صُدمت من ردها عليها وأنبت ضميرها كثيراً.... هى لم تُبغِضُها يوماً ولاتُكِن لها إلا كل ود ولكن مشاعر الغيره اللعينه ليست بأيدينا جميعاً حتى مع أقرب الناس إلينا...

جلس(حامد)إلى إلى(نجوان) و(مجدى) وهو يبكى بالدموع على تجاهُل (نرمين)لمشاعره فالبرغم من أنها لا تحاول جرحِه وتُعامله بتهذُب بالغ إلا أنه لن يأبى إلا بالاستحواذ على قلبها ومشاعرها هي تَكاد أن تُجزم أنه لا يُحبُها لكنه حُب التَملُك يجعل الإنسان مثل المَخبول لا يعرف أن يُفرق بين مشاعر الحُب وغيرِها....

جلست(نرمين) بجوار(حوريه) وهى تَتَرَقَب خُطوات الدُكتور على اللوح المُعلق وهو يقوم بشَرح تمرين هام متجاهلةً(أمجد) الذي يجلس بالقُرب مِنها مُعلقاً من وقتٍ لآخر حتى يجذب نَظَرِها وعندما قام الدُكتور بأخذ إستراحةٍ قصيره مال ناحيتها مُرحِباً بها فتجاهلته ولم ترد له التحيه فكررها أكثر من مره فردت عليه بنزق:حمدلله فهتف لحوريه باستعطاف:أيُعجبك طريقتها معى يا (حوريه) فردت حوريه:ماهذا يا(نونا) مابالك تُعاملين(أمجد) هكذا؟؟؟ فابتسم مُرددا بغنج: لأنها تَجدنى أتودد وأتقرب فأحبت أن تَتَدَلل فردت عليه مُتصنعة اللامبالاه: لأننى مُتَدَنِيه أليس كذلك؟ هتفت (حوريه) بمرح هل ستحولون اليوم لفيلم أكشن؟ ثم ساد جو من المرح لكن الصراع

الداخلى لدي (نرمين) لا يستكين أبداً فهى تَسعد بِكُل حَرفٍ يقوله ليشُعِرها بتوودده لها كأى فتاه وخاصةً ممن تُحب لكن قلبها يتعارض مع ضميرِهاوعقلِها فهى تَعلم أنه يعشق لُعبة القلوب كما أن ضميرها لا يسمح ولا يعترف بهذا النوع من الحُب فلن يعترف إلا بِحُب الزوج وفقط فهى فى نَظرِه مُجرمةً لامحاله فكيف تتخلص من هذا الصِراع الدامى الذى يربك نفسها ويُشعرها دائماً بالذنب؟؟!!....

دخلت (نرمين) إلى فِرَاشِها بعد أن صَلت فَرضِها وتضرعت لربها كعادتها أن يُسامحها وأن يَنزع هذه المشاعر الحمقاء من قلبها كما تعتقد أخذت بهاتفها المحمول وقامت بطلب (نسمه) كعادتهن اليوميه لتُفضى كلٍ منهُن للأُخرى ما بداخلها من أحداثِ يومها..... هتفت (نسمه) بإنفعال:أُقسم أنك قمةً فى الغَباء فكيف تُعاملين الفتى هكذا؟ فقالت:لأننى أخاف على قلبى أن يقع بحُبِه...(نسمه):فليقع وما المُشكله...إتركى نفسك يا(نرمين) إتركى نفسك وأَحبيه لا تُمزقى نفسك هكذا.... (نرمين):أخاف أن تُجرح مشاعرى.... (نسمه):فلتُجرح... أَحبيه وإتركى نفسك المُعَذَبَه لتَنطَلق... رددت (نرمين) بداخلها ليتني أستطيع هى تريد أن يُخلصها أحد من قيود نفسها الداميه وفى نفس الوقت لا تستطيع كَبح هذا الصِراع وهي تعلم جيداً أن(نسمه) لا تُعنى أن تُجرح فعلياً لكنها فتاةٍ شَفافه تأخذ بظواهر الأمور فهى تتخيل أن كل حرفٍ يَنطِقه (أمجد) يخرج منأعماقِه الحقيقيه فهى لا تمتلك النفس العميقه والتى تُحلل الشخصيات والمواقف مثل صديقتها وإبنة خالتها.....

الفصل السابع.....

كَلِمات

وقفت(نرمين) مع (سُهير) و(حوريه)في انتظار باقى الزميلات حتى يعودون سوياً إلى منازلَهم تحت ظل شجرةٍ أمام مبنى الجامعه فأَقبل عليهن (أمجد) مِبتسماً فرحبت به(سُهير) ببساطه ثم طلبت منه رقم هاتفه المحمول حيث انها قد إستبدلت هاتفهاوقد تم ضَياع الأرقام من عليه فأجابها بأسف لقد نسيت هاتفى بالمنزل فنظرت لنرمين أهو معك(نرمين)؟أومأت بالإيجاب ثم أعطتها الهاتف... بحثت(سُهير) عن الإسم فلم تجد إسمه بالقائمه نظرت لنرمين فى تسائُل فأشارت لها (نرمين) على إسمه فى القائمه(كَلِمات) وهَمست لها ألا تقول له فأومأت لها بالصمت...لكنه قد سمع هَمستَها فهَتَف باهتمام وما إسمى إذن على قائمتك؟؟ فنظرت له باستنكار ورفضت إخباره فألح على (سهير) فرفضت هى الأخرى نظر بتوجس وتسائُل يكاد الفضول أن يلتهمه.....

دلفت إلى غرفتها صلت فرضها وكعادتها أخذت تتضرع لربها بأن يقضى على هذه المشاعر الجياشه التى تأخذ طريقها خارج سيطرتها تماماً و بدون توقف.....

توالت الأيام على نفس الوتيره فهو لا يتوقف عن التلميحات والكلمات المعسوله وهى تتضرع لربها ألا تنزلق قدماها أكثر من ذلك.....

جلست (نرمين) في المُدرج تعطى كل تركيزها لشرح الدكتور وعند استراحة مابين المُحاضرات وجدت

(سُهير)الجالسه بجوار (أمجد) تُشير إليها أن تُعيرها هاتفها المحمول لكى تُهاتف والدتها لأنها قد نَسيت هاتفها بالمنزل... فمنحته لها بدون تَردُد...ولكن عندما لَمحت(أمجد) توقعت على الفور أنه بلا شك سيُدبر حيله لكى يُرضى فضوله ويعلم ماذا يُسمى على قائمة أسمائها وقد كان فقد رأت هاتفها بين يديه وعندما أعادت

إليها الهاتف وجدت عليه مُكالمه فائته من (أمجد) فعلمت أنه قام بعمل مكالمه حتى أظهر الهاتف إسمه ثم أخذه من (سهير) وعلم ما يُريد كما توقعت تماما سبحان الله كم تفهم هذا الرجل وتعرف كيف يُفكر وردود أفعاله حيال كل موقف....

إنتظرت إلى أن إنفردت بسُهير وسألتها بهدوء لماذا كان(أمجد) يمسك بهاتفى فأجابت ببساطه:إنزعج كثيراً وعاتبنى عندما وجدنى قد طلبت هاتفك وأنتِ في المِقعد الخلفى وأخذه منى وهويُعاتبني كيف أطلبه منك وهو بجوارى وأقسم بألا أقوم بمكالمتى سوى من هاتفِه... رددت فى نفسها إذن كانت حُجته بأخذ هاتفها ومعرفة ما يُريد الثلعب الماكر.... كم تُحلل أفكاره بعمقٍ وجداره.....

تأبطت(نرمين) ذراع(سميره) التى كانت تمزح مع (أمجد)و(حوريه)وهم فى طريق العوده من الجامعه فقد كانت صامته طوال الوقت لم تَنطق ببُنت شِفه فقالت(سميره) ضاحكةً مابك يا (نونا) هل أصابك داء الصمت؟ رد (أمجد) بغنج:لابدأنها غضبانه ردت(نرمين) بهدوءٍ مُفتعل أليس عيباً أيها الشاعر الحساس أن تأخُذ معلومه من هاتفى بدون إذنى فقهقه قائلاً: لن تسمحي لى أنا أعرف ذلك جيدًا إذن لماذا فعلت ذلك؟؟ قهقه وهو يميل ناحية(سميره) التي كانت بينهما موجهاً كلماتِه لها هل أنا (كلمات)؟ كان يجب تسجيلها بائع كلام أفضل ردت عليه بسُخريه بل بائع الأحلام فرد عليها قاقائلا:أنا لا أبيع أحلامى ردت ولكنك تبيع لهن الأحلام... فلماذا كل هذه الخُطه تخدع(سهير) وتستغل عدم خبرتهافي الهاتف لتُرضي فضولك هل هذا الفِعل يصدر من شاعر يُفترض أنه حساس... فلتأتى وتطلب مني طالماالفضول يلتهمك هكذا...رد بابتسامةٍ شامته: لقد طلبتُ منكِ عند الشجره ولم تُجيبى..... انطلقت مع (سميره) وتركته يمشى في الخلف....

أوشك العام الثالث على الإنتهاء فهذا هو أخرعدد للمجله جلست (نرمين) بالمُدرج بجوار(نجوان) قبل بداية المُحاضرات تُراجع أعمال

الزُملاء قبل الطَبع فرأت ورقة(أمجد) كانت قصيده بعُنوان

(رساله إلى حبيبتى) قرأتْها وعزمت على أن تُعطى كُلِ ورقته لتنسيقها بالخط اللائق حتى يتم الطَبع رفعت عينيها لتَجد (أمجد) جالساً بالمِقعدالأمامى لها تماما فهمست له أن يُنسق ورقته للطبع إلتقط الورقه بحماس وهو يبتسم :ستكون جاهزه فوراً..... وقد كان جلس مع نفسه لوقتٍ قَصير ثم أعطى لها الورقه وهو يبتسم بخُبث مشيراً إلى العنوان قائلاً: أُنظُرى.. مارأيِك؟؟؟ قرأت ما أشار إليه فوجدت إنه قدغيرعنوان القصيده من (رساله إلى حبيبتى) إلي(رساله إليكِ)وقد شدَدَ الكسره أسفل الحرف الأخير فنظرت له بدهشةٍ وتوجس فاتسعت إبتسامته الخبيثه.... فتجاهلتها قائلةً:أبهذه السرعه قد إنتهيت من كتابة الورقه؟ رائع حقاً بهذا قد نكون إنتهينا من آخر عدد فى مجلتنا لهذا العام؛ ثم إلتفتت ناحية (نجوان) لتُنهى الموقف برُمته.....

الفصل الثامن...

صدمه

المُحاضرات الأخيره ورهبةالإختبارات تأبطت(نرمين) ذراع(حوريه) وهم يتحدثون بموده فى طريقهم إلي مُدرج المُحاضرات... أفاضت (حوريه) بمكنون نفسِهاوكذلك(نِرمين)عَلقت فى حَرج كم أنا مُعجبةً به جداً لاتتصورى كيف.... فهتفت (حوريه) بحماسٍ شديد إنه (أمجد) أليس كذلك؟ فردت (نرمين) والخَجل يكاد يقتُلها كيف فهمتى أيتُها الماكره فردت عليها صديقتها فى عتابٍ مَرح ألست صديقتي الحميمه وأعرفَك مِن بريق عينيكِ كانت فى قمةَ خجلِها.. فقالت لها(حوريه) بمرح: لا تخجلى حبيبتى فنحن جميعاً في الهواء على حدٍ سواء....ساد جوً خفيف من المَرح قبل أن يُعلن الدكتور أن المُحاضره في مُدرج بالدورالأرضى فقررت(نرمين) الصعود لمناداة الزملاء لأنهم ينتظرون بالطابق الأعلى فتفاجأت بأمجد يقف بمفردِه حزين وليس كعادته ينظر إليها بأسى فقررت أن تَلين معه بعض الشئ إنضمت إليه علي سور المبنى على مقربةٍ منه محافظةً على المسافه بينهما متسائلةً فى تعاطُف ما بك يا(أمجد)؟؟ فأجاب بحزن لديّ بعض المشاكل فى العمل وهناك مشاكل.. قاطعتهم زميله وهى تُشير له (أمجد) مرحباً اليوم أشار لها باحترام ثم أخرى بنفس الموقف فأشار لها بنفس النظره فردت (نرمين) بنزق وهى تُقلدهن (أمجد مرحبا)...فرد عليها بهدوء إنهن مرتبطين! ردت عليه أنها تعرف جيدًا... فلنرجع لموضوعنا مابك هل عندك مُشكله ماديه؟ فرد بحزن لن أقول لاو لكن هناك مشكلةٍ فى العمل...

وهناك مشكلةٍ أكثر عُمقاً فقالت بمرح لابد أنها بسبب الفتيات فرد بحماسٍ هادئ:بالفعل إنك مُصيبةٍ فى قولك فردت عليه ببراءه :هل أنت تغضب من كلماتى اللاذعه وانتقاداتى إليكَ؟؟ فهَتَف بهدوء بالعكس فإنك إنسانه شفافه وما بقلبك تنطقينه بلسانك.... لكن الموضوع أكبر من ذلك فهُناك فتاةً عزيزه أحسستُ أنها تُكِن لي

مشاعر فياضه وأنا للأسف لا أقدِر أن أُبادلَها نفس المَشاعر فإني قد أحببت مرةً واحدةً بحياتى كانت زميلةً لي من فترة ثانوي تَزوَجَت وصارت أُماً وأنا مازلت أحتفظ بمشاعرى إليها كنت أُوقِع دائما بلقبِها (أمجد سامح عِرفان) هذا ليس لقبى إنه لقبها ولكن هُناك زميله نصحتني ألا أفعل حتى أنسى الماضى ردت (نرمين) بهدوء وما إسمها؟ فرد عليها بنُبلٍ مصطنع إسمها ومكانها بداخلى فلن أسمح لأحد بمعرفتهم لأننى أخَاف عليها؛ الأهم هي الفتاة التي تُكن لى كل مشاعرها حالياً أُريدها أن تعرف أننى لا أكرهُها ألوانها قبيحه بل بالعكس أنا الذى لا أصلح للحب.. أقصد لاأصلح للزواج فأنا أقدر أن أُحب لكن ليس من حقى الزواج ردت بدهشه:هى زميلةً لك بالعمل؟ قال:بل معنا هنا بالجامعه ثم هتف بحماس هى لم تعترف بشئ ولم تُطالب بشئ لكننى أحسست بمشاعرها جيداً ردت بحُزن وما الذى أكد لك إحساسها؟؟ فقال: أحسست أنها تتصرف بعشم أكثر من اللازم وأيضًا هناك بعض الظواهر أكدت لي إحساسى.... كان يؤكد بين كل جملةٍ وأُخرى أنها لم تطالب بشئ وأنه لا يكرهها لكن مشكلته أنه ممنوع من الزواج!!!!

ردت عليه وهي تكاد أن تنخلع منها ضلوعها لتُخرج قلبها المُمَزق :إذن أخبرنى بإسمها وأنا أتحدث إليها بلباقه بدون أن أجرحها صدقنى لن اتفوه بكلمةٍ تُشير لها أنني حتى عندى فِكره لكن حرامٌ أن نتركها تبنى أحلامَ على الرِمال... هتف بحماس:لالا لن أنطِق بإسمها لأي مخلوق صدقيني هى سوف تَفهم مِن نفسِها.....إنسحبت من أمامه بحجة ذهابها لمسجد الجامعه لآداة صلاة العَصر قبل بداية المُحاضره.....

أخذت كُتيب الأدعيه وهى تُجرجر قدماها مُستنجدةً بالمَسجد الذى دخلته وبيدها أدعيتها صلت فرضها وتضرعت لربها وظلت تقرأ أذكارَها وتُهدئ من روعِها لقد قال كل شئ لقد علمت أنه لا يُريدَها ولم يكِن لها أية مشاعر كما توقعتْ جميع تصرفاته كانت كاذبه هي تعلم جيداً أنها هى المقصوده بقصته المزعومه تعلم أيضًا أن عُذره

ليس صحيحا فهو يُريدَها الخروج من حياتِه ولكنها لم تفرض عليه نفسها يوماً ولم تُهاتفَه ولو مرةً واحدةً ولم تُشعره بأي عشم من أي نوع فلماذا يجرحها هكذا ولماذا يتحدث إليها بأمرٍ حَرج كهذا وهي المُتحفظه دائماً ولم تسمح لشخص يوماً بتجاوز حدوده معها فلماذا طعنها بخنجر ذا حدين ليخبرها أنها لا تُعنى له شئ ثم يخبرها أنه لايصلُح للإرتباط وليكسب تعاطفها على المِسكين الذي يمنعه قدره بألا يرتبط حتى إذا أحب....

هي تعلم أنه اذا كان هو سببه الوحيد فلن يُجدي معها شيئًا فهى تُحبَه هو وفقط لا تُريد شيئًا غير وجودها معه لكنه مُخادع فإذا كان بالفعل هكذا فلماذا كل تلميحاته وإيحاءاته طوال الوقت؟ ولماذا يتحدث إليها عن شيئًا لايليق بفتاه أن تَسمعَه من رجل إلا إذا كانت فاسقه وهي تعلم جيداً أنها ليست كذلك ياله من ثلعب حقير فهو يرفُضَها من قلبِه وفى الوقت نفسه يكسب تعاطُفها معه بينما يجعلها تحتقر نفسها... فهذه أول مره تسمح لنفسها أن تلين معه وتستمع إليه بلُطف؛ أخذت بنصيحة (نسمه) وياليتها ظلت على مبدأها فعِندما أحس منها ببعض التجاوب كسر مشاعرها...وبالرغم من ذلك جاء وقت الإنصراف وهم فى طريق العوده بين مُزاح الرُفقاء علقت (حوريه) عندما تأتى بعروسك سوف نجعلك تدعونا على الغداء فرد بأسى وهو ينظر لنرمين: أي عروس...عروسٌ من حلوى المولد النبوى تقصدين...فردت (نرمين) متعاطفةً معه:بل عروسٍ حقيقيه أجمل عروسٍ في الكون بمشيئة الله فضحك فى شرود مصطنع....

دلفت إلى غرفتها الحميمه بعد ما قامت بترتيباتها المعتاده وتضرعها لربها إنفجرت فى البكاء وهى تَقُص على والدتها كل ماحَدث هدأت والدتها من روعِها حتى امتصت حُزنها تمامًا وباتت هادئة راضيه ثم ذهبت لغرفتها بعد أن إطمئنت على إبنتها الحبيبه صدح الهاتف بإسم (نِسمه) كعادتهم اليوميه تحدثا طويلاً وقصت عليها (نرمين)كلّ شئ ومن الغريب أنها كانت تَمزح بينما كانت (نِسمه) تُحلل الموقف بطريقه عِلميه وهى ترُد عليها كأنها مُزحةً طريفه بالرغم من أنها

تحترق بداخلها أنهت معها الحديث وهى تتضرع لربِها أن يُسكِن خاطرها ويشفى قلبُها حتى ذهبت بثباتٍ عميق..... أفاقت من نومِهاعلى صوت والدتِها وهى تدعوها للإفطار مع والدها قبل خروجِه للعمل فلبت الدعوه وقامت بصلاة الضُحى عازمةً على ألا تتوقف عند هذه القصه وأن تَقذِف بها وراء ظهرها ولتُعطى كل تركيزُها لمُستقبلِها العِلمى فلن تَسمح لأى شَخصٍ بأن يكسَر ثِقَتِها بنفسِها فهى تَعلم جيداً أنها من المُتَمَيزات فهى تُعَد من جميلات الكُليه وتمتلك من الثقافه العاليه مالا تملكه الكثيرات كما أن وضعها الاجتماعى والعائلى متميز فهى من أُسرةٍ على علمٍ وخُلق يشهد له الجميع كما أن عائلتها عريقه وكبيره تُعَد من الطبقات المتميزه لكنها تتميز دائماً بمَحبتها للجميع وتضحيتها لأجل إسعاد مَن حولِها.....

إنخرطت (نرمين) فى دراستها وإختبارات العام بدون أن تنظُرخلفِها بالرغم من داخلها المُحتَرِق فحديثَه الأخير لم يُشعِرَها فقط أنها لا تُعنى له شيئًا لكنه أيضاً جَعلها تَحتَقرنفسِها وتُعاتبها وتوجه لها أصابع الإتهام طوال الوقت.... لكنها تناست كل هذا فى خضم الفوز بمستقبلها أولاً.....

وجاءت الإجازةُ الصيفيه وعلمت بنجاحِها ونجاح الزُمَلاء... تعايشت مع الحياه بشكل رتيب تُطاردها مشاعرها وتقوم بالتشويش عليها فكانت تذهب إلى (نِسمه) من وقتٍ لآخر كما كانت تأتى لها وكانت تقرأ القرآن وتتضرع إلى ربِها عندما تَشعُر بوخز قلبها من وقتٍ لآخر فتَذكُر يوماً أنها خرجت ليلاً تطرُق على باب والديها حتى أذنا لها بالدخول ونامت أسفل أقدامهم وهى تسأل والدها عن قصة أحد الأنبياء فشرحها باهتمام والحكمة منها كانت تُريد أن تلهو بعقلها عن المشاعر الجياشه التي تتسرب من بين أصابعها كالماء تدعو وتتضرع بكل ما آتت من قوه أن يُخلصها الله من مشاعرها البلهاء ....ذات ليله صدح هاتفها باسم (سهير)تحدثت معها بكل ود ثم أبلغتها أن (أمجد) قد إتصل بى لكى يسأل عنك تحدث عنك كثيرًا

وسألنى مستحلفاً إياى أن أُطمئنه عليك.... أنهت المكالمه بعدما تحدثت معها بعض الوقت مظهرةً عدم إهتمامها.....ولكن سرعان ما صدح الهاتف مرةً أُخرى بعد عدة دقائق فقد كانت (حوريه) تذكر نفس كلمات (سهير) وأنه إستحلفها أن يطمئن عنها ويعرف أخبارها تحدثت معه بعض

الوقت في خُبثٍ وهي تقول من يراك تسأل عنها لا يرى معاملتكما معاً والطريقه الخَشِنه... فهتف بانفعال:هي التي تُعاملني هكذا فأنا أُعاملها ألطف معامله فردت عليه بخُبث:ألا تكونامُتحابين وتمثلون علينا كل هذا فهتف بحماس:لماذا فهل قالت لك شيئًا كهذا؟ فردت بالنفى وهى تقول (نرمين) كبريائها عالي جدا لا يمكن ان تتحدث عن شئ كهذا لذا فهي لن تبوح أبداً حتى إذا كان لديها أي شعورفهتف بأسى: إنها تتخيل أننى أجرح الفتيات وأتلاعب بمشاعرهن لهذا هي تكرهنى لا تحبُني بلا شك.. أنهت المكالمه مع (حوريه) ولن تُنكر بعض السعاده التي تسربت لقلبها.... لم تلبَث أن تُفكرحتى وجدت هاتفها يصدح برقم غريب فردت عليه بتحية الدين فلم يرد الطرف الآخر أخذت تُردد منَ؟ عدة مرات وهو يتنفس بعُمق دون أن تنطِق شفتيه ببُنت شفه حتى أغلقت الهاتف.....

ظلت على وضعها تحاول السيطره على مشاعرها بطرقها الروحانيه فتارة تقرأ القرأن وتلجأ لربها عندما تشتد عليها ألام نفسها.... بقى على بدأ العام الاخير أيام معدوده وقُبيل العام الجديد وجدت رسالةٍ من رقمٍ غريب يصدح بها هاتفها قرأت محتويات الرساله التى كانت عباره عن قصيدةٍ من الشعر

(أراك زهرة الياسمين ..... آراك حُلم العاشقين ..... آراك نوراً كلِ حين..... آراك بلسم الأنين.... إلخ (كلمات)....

لقد علِمت مَن هو صاحب الرساله قبل أن تقرأ التوقيع فهو قد غير رقم الهاتف وأحب أن يُعلمُها به بطريقته الخاصه هي تعلم جيداً أنه فَعل نفس الشئ مع جميع الفتيات الأُخريات فلن تَسمح لقلبِها أن يتأثر مرةً أُخرى.....

وهى التى كانت تتمرن يومياً كيف تجعل قلبها يذبُل ويتحجر.... فهو أراد ألا يدع اللُعبه تفر منه فعندما أوشك العام الأخير على البدء فلماذا يتركها لتستكين وترضى عن نفسها المُتخبطة؟فليُعيد لُعبته المُفضله كى يتسلى بها بعض الوقت فلن يدع قلبها بسلام لابد من استقطابه مرةً أخرى وأسرِه بين يديه.....

بدأ العام وإنتظم الطلاب وهى لاتُريد الذهاب إلى الجامعه كانت تُقاوم مشاعرَها بكل ما أوتيت من قوه وقد عَقِدَت العَزم على أن تسحب ملفها من الكليه لتنقله إلى فرع آخر بمدينه أُخري فهى لا تُريد أن تلتقى به ثانيةً ولا تُريد لهذه المشاعر أن تتمادى أكثر من ذَلك.... (نجوان) تتصل تُلحُ عليها فى الحُضور وهى لاتستجيب وتكتفى بالمُحاضرات التى تتحصل عليها وتُذاكرها أبلغتها (نجوان) أكثر من مره أنه قد سأل عنها ومن الغريب أنه دائما ما يسأل عنها(حامد) تفاجأت يوماً بحامد يُهاتفها وهو يحاول حثها على الحُضور وأخبرها أنه سأله عنها اليوم!! حدَثَت نفسِها أهو حقاً بلا قلب لهذه الدرجه حتى يسأل عنها شخصٍ فى مثلَ ظروف (حامد) وهو يعرف جيداً أنه مُغرمٍ بها وأنه يُعانى من مَرض السُكرى مُنذُ ولادته فكيف لا يُراعى مشاعر شخص فى ظروفه الصحيه!!!أفاقت على صوت(حامد) وهو يُحثها على الحُضور غداً فاقترحت عليه:ما رأيك (حامد) فأنا أُريد أن أنتقل إلى الفرع الآخر للجامعه سأتخرج من هناك ولتكون شهادة التخرج من الجامعه الأُم فحفزها (حامد) وأخبرها أنه سوف يقوم بالإنتقال معها إلى هُناك..... إتصلت بنجوان وابلغتها بقرارها فحثتها(نجوان) على ألا تفعل ولما وجدتها مُصره هتفت بها بأن تؤجل الحديث حتى تأتى بعد الغد فى المحاضره المُقبله.....

إستفاقت من نومها على صوت هاتفها أتاها صوت (نجوان):صباح الخير أيتها الكسوله ابتسمت بتكاسل وهى ترد عليها الصباح فحثتها على الاستعداد لذهاب الجامعه فقد تبقى ساعتين على المُحاضره فرفضت الحُضور بحُجةأن اليوم الإثنين وإنها تصوم هذا اليوم ولن تسطتيع الذهاب وهى على صيامها ابتسمت (نجوان) بسخريه فهى

تعلم جيداً فكر صديقتها فكم ذهبت للجامعه مرات ومرات وهى على صيام،وشهر رمضان الكريم يأتى وينقضى بالكامل وسط الدراسه ولم تتغيب يوماًعن مُحاضرةٍ واحده فالبعكس هي تعشق الجامعه ولا تُحب التغيب أبداًعن مُحاضراتها هى تَعلم جيداً مكنون نفسِها وتهرُبها من مشاعرها فلم تُريد الضغط عليها وتقبلت حُجتها الواهيه على أمل أن من الطبيعى أنها سوف تُجبَر على الحُضور عند بدء السكاشن.....

تفاجأت (نرمين) باتصال (حامد) بها بعد إفطارها مع والديها عند أذان المغرب فحيته بهدوء أخبرها أن غداً محاضرةً مهمه كما أن جدول السكاشن سيبدأ من الغد ثم أخبرها قائلاً:لقد سأل عنك(أمجد) وهذه ليست أول مره فهو كلما رآنى بمُفردى سألنى عنك لقد نهرته اليوم عندما سألنى أمام (مجدى) فقلت له أترانى السكرتاريه الخاصه لنرمين وما دخلى أناوأشرت على (نجوان) ساخراً هاهى السكرتاريه الخاصه فلتُجيبك على ما تُريد فسأل(نجوان) بحماس متجاهلاً ردت فعل (حامد) فأجابته:إنها تصوم اليوم فلم تُحب أن تأتى على صيام فأومأ بتفهم وهو ينظر لحامد بسُخريه..... سمعت (نرمين) الموقف من (حامد)وأكدت عليه (نجوان) و(مجدى) فكرت فى نفسها إنه معدوم القلب والضمير فكيده لحامد واضح للجميع... فهو لايُريدها ولا يريد أن يراعى إنسان مريض رغم أنه مُتأكد أنها لا تُحب سواه وأنها من المستحيل أن تهوى (حامد) أو تُفكر فيه لكنها هى النرجسيه وقساوة القلب.....

دلفت (نرمين) بجوار(حوريه) إلى المُدرج لم تجدان أماكن سوى بالصفوف الأخيره فجلستا متجاورتين تفاجئت بأمجد يقوم من مِقعَده الأمامى فهو يسبق مقعدهم بعِدة صفوف أقبل بابتسامته الواسعه وهو يُحيهمن بشوق فحيته (حوريه) بحماسٍ وود أما (نرمين) فردت عليه التحيه ببرودٍ مُصطنع ثرثر عدة دقائق وهو يتسأل عن أخبارهن فقامت (حوريه) بالردود عليه قبل أن يدلف الدكتور المُحاضر ويعود لمَقعَدِه مرةً أخرى.... لم تَقدِر أن ترفع عينيها عنه

لحظه مُعتمدةً على أنه فى الأمام ولن يراها ولكن هيهات وكأن الشوق مُتبادل بينهما فلم يستطع هو الآخر أن ينظُر أمامه ولو لحظه فكان كل عدة دقائق ينظُر خلفِه ليراها فتلتقى الأعين لم تستطيع ولم يستطيع ألا ينظران إلى بعضهما كل عدة دقائق إلتقت الأعين عدة مَرات فخَجلت وانكمشت على نفسها فى مِقعَدِها حتى إنتهت المحاضره لكنها رجحت هذا بأنه مُهتم بحوريه التى تُجاورها أخرجت (حوريه) وجبت الإفطار وأرادت أن تُشاركها(نرمين) لكنها أقسمت بأنها قد تناولت الإفطار وغير جائعه نظر(أمجد) خلفه لتلتقى الأعين للمرةِالألف فقامت (نرمين) بِحَث (حوريه) على أن تدعوه للطعام فأشارت له أن يُشاركَها فشكرها بالرفض وكأنه يَنتظر الإشاره فقام على الفور من مكانِه وهو يبتسم مُتحدثاً إليهما بمُزاح أخذ يُثرثر مع حوريه ناظراً إلى (نرمين) فقامت (نرمين) على الفور عندما وصل إليهما وأرادت أن تُغادرالمكان حتى تبدأ المُحاضرةُ المُقبله فاستوقفتها(حوريه) وقال (أمجد)بعطف:لما هذه الحساسيه المعتاده منك؟؟ أرادت أن تُكمل طريقها للخارج لكن(حوريه) أقسمت عليها ألا تَفعل فرضخت للأمر الواقع وأكملت الجلسه....

غريبٌ هو الإنسان فلو وجد الحب الكامل أمامِه وربما يكون داخل شريانه ويسكُن وجدانه ولكنه الغرور والأنانيه يضعوه فى وضع الهاويه التى تتحول معه إلى هوايه فلو أن مجتمعات الشرق يوجد بها العدل الكامل لأطلقت على مِثل ُهذا الرجل مُسميات العُهر والسقوط كما تُطلقها على المرأه لكنها هى الأنثى التى تتجرع نيران المُجتمع الطاغى لمُجرد رمش العين.....

الفصل التاسع...

أهرب منك وأبحث عنك

كان المدرج مُزدحماً للغايه عندمادلفت (نرمين)إليه وهى تتأبط ذراع (حوريه)كانت تبحث عنه بعينيها فلم تراه جلست بجوار (حوريه) فى إنتظار المُحاضره فمالت عليها (حوريه) قائلةً:يبدو أن(أمجد) لم يأتى اليوم فإبتسمت (نرمين):لكنه هُنا أُحس بأنفاسِه فى المكان !! إندهشت (حوريه) لثقتها بالرغم أنهن لم يُبصرنه اليوم إلا أنها شَعُرت بوجودِه كيف لا تَعرِف وبالفعل عند إنتهاء المُحاضره لمحته عند الخروج كم كانت تتواصل روحها معه سبحان خالق القلوب... بعد إنتهاء اليوم أسرعت (نرمين)كعادتها فى الخروج من الجامعه حتى لا تلتقى به ولم توافق على انتظار (حوريه) وباقى الرُفقاء حتى ينتهون من تقديم بحثٍ لدكتور الماده ووعدتهم بالإنتظار في الخارج... وقفت أسفل الشجره تنتظرهم فى إرتياح أنها استطاعت أن تخرج دون اللقاء الذى تهابه دائماً كانت تحتضن الشجره بيديها وهي مُغمضة العينين فوجدت صوته يهمس بإسمها بهيام فتحت عينيها عن آخرهما فوجدته أمامها يبتسم قائلاً:هل تنتظرين الرُفقاء؟ أومأت بالإيجاب بعد أن جف حلقِها فجأه وقف على الجانب الآخر من الشجره وهو يشير لها أنه يُريد الحديث فأومأت له بالإيجاب حدق بعينيها وهو ينظم شِعراً:(أهرُبُ منك وأبحثُ عنك..... تخوننى نظراتى.... تتخلى عنى خطواتى..... إلخ) إبتلعت ريقها قائلةً ولما الهروب؟؟ أجابها بشرود:لاأعلم.... قاطعهم الأصدقاء عند خروجهم من مبنى الجامعه أخذت طريقها مع الجميع وهي تُحدث نفسِها كم كان يعرف مابها ويشرح مكنون نفسِها.....

كانت تجلس بجوار (حوريه) و(نجوان) داخل المُحاضره عندما دق باب المُدَرج وفُتح فوجدته(أمجد) مُتأخراً على المُحاضره فرد عليه الدكتور بالرفض بعد أن إستأذنه بالدخول قائلاً:فلتأتى فى الفُسحه رد عليه (أمجد) مُتهكماً المَقهى مُغلَقاً ثم إنصرف مُغلِقاً الباب خلفه

فغضب الدكتور من ردة فعلِه قائلاً:أتعجبكم أخلاق زميلكم؟ فاعتذر له الطُلاب نيابةً عنه..... خَرج الجميع أثناء الاستراحه بين المحاضره المُقسمة لفترتين فوجدت (أمجد) ينتظر بالخارج أقبلت عليه (نجوان) و(حوريه) معهن (نرمين)التي وقفت صامته تمامًا تحدثت إليه(نجوان) و(حوريه) وهم يجبرن نفسِه كان مُحتقنًا ومُصراً على عدم دخول الفتره الثانيه من المُحاضره أقبل الدكتور عليهم أمام المُدرج فتحدثت إليه (حوريه) و(نجوان) للاعتذار بالنيابه عن (أمجد) واسترضاء أستاذهم لم تنبث (نرمين) ببُنت شِفه معه ولا مع أستاذِهم نظرت إليه عندما رأت الأستاذ وقد لانت ملامحه بعض الشئ ثم قالت:تَفَضل إعتذرله الآن إبتسم لها وقد لانت ملامحه قائلاً: من عيوني...قام بتنفيذ نصيحتها على الفور دون أن تتحدث إلا بجملتها هذه..... بعد إنتهاء الجزء الثاني من المُحاضره..... خرج الجميع لقاعةٍ أُخرى لتلقى محاضرة لمادةٍ أُخرى فوجدوا القاعه وقد إمتلأت عن آخرها جلست بجوار (حوريه) فى آخر القاعه فإنضم إليهن (أمجد) وجلس بالقُرب منهم طلبت(حوريه) هاتف (نرمين)فاعتذرت لها أنها تركته مع (نجوان) لتُحدث خطيبها بالخارج فأعطاها(أمجد)هاتفه

فوجدت (نرمين) رقم مُسجل بحروفٍ فقط دون إسم تابعت(حوريه) القائمه فرأت إسمها مُسجلاً عنده فقالت (نرمين):كيف يُسجل إسمى صراحةً هكذا فربما يراه أحد أصدقائِه فتَأتى من ورائِه المُشكلات فعاتبته (حوريه) نظر إليها فى تدارك:عفواً لم أنتبه من قبل هتفت (نرمين) بانفعال: عندما يُريد أن يُحافظ على إسم شخصٍ ما فهو يفعَل.... مثل هذا الإسم مثلاً وأشارت للرقم المُسجل حروفٍ فقط فنظر إليه بدهشه هاتفاً: إنه رقم إبن أخى صدقينى أُقسم لك ثم قال لها فلتُسجليه بنفسك بإسم عادل محمد فأعطته إياه وهى تشيرله أن يفعل ما يريد لكن إسمها خطًا أحمر فقال لها تُفضلين ماذا أسجله فردت عليه مثلاً علامة استفهام أو تعجب فرد عليها بابتسامه ذات مَغزى بالفعل فأنتِ علامة إستفهام.. فردت:لماذا هل ترانى مُثلث برمودا؟ فقال مُبتسماً أكثر غموضاً.....

فـى طريـق العـوده كانـت (حوريـه) و (نجـوان) تتحـدثان بجـوار بعضـهما و(سُهير) مـع (مجدي) أمـا (نـرمين) فوجدت نفسِها بجوار (أمجـد) لا محالـه فسبقته بعدة خطـوات وهـي تنـدفع أمامـه آراد أن يُنـادي عليهـا فتذكر أن إسمها حساس بالنسبة لها فهتف في مُزاح علامـة اسـتفهام.... يـا علامـة اسـتفهام.... لـم تُجيـب ندائـه فوثـب للوصول إليها حتى صار بجوارها :هل مازلت غاضبه؟ ليس الغضب هـو المقصـود ردت (نـرمين) لكننـى أعرفـك ومـن الطبيعـى أن يكـون أصدقائك مثلك تماما من هواة صيد الفراشات أقصد الفتيات ومن المُمكن أن أقع معهم في مُشكلات فهم بالقطع يسمعونهن كلماتك المعسوله ويتسلون بمشاعرهن ويجرحونها ثم يكسروهُن

ويعبثون....وقف فجأه وحثها على الوقوف وهو ينفض رأسه في إسـتنكار واسـتعطاف كـادت عيونـه أن تفـيض وهـو يهتـف بحنـان :يـا(نرمين) أنـا لست كذلك يا(نرمين)...صدقينى فهتفت بهدوء: إن هذا شيئاً بينك وبين ربك فهذا لا يُعنينى بشئ فماعلاقتى؟؟ ثم تركته واقفاً مكانه دون أن يَنطق بكلمه.... فناداها قـائلاً :صـحِبَتكِ السلامه فأشـارت لـه بعلامـة السـلام بـدون أن َتنظُـر خلفهـا سـمعته يُحـادث (سـميره) هـذه الفتـاه دائمـاً تظلمنـي هـل تُعجبـك هـذه الفتـاه؟ قالـت (سميره) مابها هذه الفتاه؟ فرد عليها بغنج:قَمرٌ....

عندما جلست بجوار(نجوان) بالسياره رأت إسمه يصدح على هاتفها فلم تُجيبـه وإندهشت لمـا يتصل بهـاوهى كانـت معه للتو؟!! فغمزت (نجـوان) :إنـه يقـول لـك مُشـتاق..فقد رأت وسـمعت مـا دار بينهمـا هتفـت بهـا أُقسـم بـالله أن (أمجـد) يُحبـك يا(نرمين)....بينمـا قصت(حوريه) على (لِقاء) أختها الكبيره ماحدث فهتفت (لقاء)بثِقةٍ وهـي تَضـحك أُقسـم بـالله العظـيم أنـه يُحبُهـا..... أفاضـت (نـرمين) لنِسمه كعادتها اليوميه كل ماحدث فهتفت بها إن كل هذا لاينُم إلا على حُبٍ عميق... فهتفت (نرمين)بعدم تصديق: كيف يُحب وحديثه الذى أفهمنى أنه لايكن ليَّ أيةمَشاعر؟؟أنسيتى ماقاله بالأمس البعيد؟ إذا كُنتِ قد نسيتِ فأنا لن أنسى أبداً قِصتِه المزعومه...فَهَتَفت

(نسمه) :حتى من قبل أن يحكى هذه القصه فأنت دائماً تتشككين بصِدقِه...فهتفت (نِرمين) :هذا صحيح فداخلى صوتٌ يُنبئنى أنه مُخادِع.... ردت(نسمه):وماذا تُريدين أنتِ أن يكون؟ أتُريدينه مُخادعاً أم صادقاً؟ نَفخت في ضيق:لاأدرى فقط أُريد التَخلص من تلك المشاعر الحمقاء..... هى لن تنسى له مافعله مع (نُها) ولا كلماتِه المزعومه لكى يجعلها تبتعد بمشاعرها عنه وفى الوقت نفسه تتعاطف معه... فهو بالنسبةِ لها صائد ماهر يستطيع أن يُعطى لكل فريسةٍ الطُعم المناسب لها بكل مهاره...

الفصل العاشر ...

القُنفذ

أرادت (نـرمين) أن تَصـعد الـدَرَج لتوثيـق المَجَلـه الشـهريه بتوقيـع الـدكتور(باهر) فوَجَدت(أمجـد) وجهـاً لوجـهٍ معهـا هابطًـا الـدَرَج فافسحت له الطريق فأطرق بعينيه أرضاً دون حتى النظر إليها ضاق صدرِها لفِعلتِـه الغريبـه فلم يحدث مِن قَبل أن رآها ولم يُلقى حتى السلام...

عند مكتب الدكتور (باهر) إلتقت أحدالزُملاء بالمَجله لكنه مُقلٍ فى الحُضور إنه فتى طيب يُدعى(حسين) وقد تعرفت عليه عن طَريق (حامد) لأنه مُرتبط بإبنة عمِه وهى أيضاً صديقتها ألقى عليها السَلام ثم هبطا معاً الدرج الواسع للوصول إلى المُدرح دخلا معاً وهو يُحادثهاعن صعوبة الماده وكيفية استذكارها فلمحت (أمجد)بطرف عينها مُحدِقاً بهما بضيق.... فإبتسمت لحسين إبتسامه مُصطنعه كأنها تُمازحه وأصرت على جلوسِهما بالمقعد الخلفى من (أمجد) بالطبع هى تضع بينهما فاصل كبير فهناك تضع ملفات وحقائب لاتقل عن متراً كاملاً فهى دائماً متحفظةً تِجاه الجنس الآخر ولولا طيبته وارتباطه بصديقتها لماسَمحت بكل هذا بالطبع (أمجد) لايُدرك كل هذه التفاصيل فاستغلت هذا لتنتقم على طريقة حواء القديمه التى دائماً مايقع بها الرجل مهما كانت خبراته وكانت من وقتٍ لآخر تنكز(سهير)الجالسه أمامها بجوار (أمجد) وتسألها عن بعض تفاصيل على لسان(حسين) عن الماده وهى تذكر إسم (حسين) فى كل مره بصوتٍ يسمعه(أمجد)جيداً حتى رأته بأُم عينيها وهو يمسك رأسه بين يديه ثم يضعها على المسند أمامه ويلف زراعيه حولِها.... أعطى الدكتور استراحةً قليله بين المحاضرات فخرجت مع (حسين) بحجة أنها تُريد مهاتفة خطيبته من هاتفه خارج المُدرج فقد نفذَ رصيدها بالطبع دون أن يُدرك (أمجد) كل هذا فقد لمحها تخرج معه من المُدرج فقط؛ وبعد أن أنهت الحديث معها ظلت متكأه على سورالمبنى أمام المُدرج بالقرب من (حسين) لعدة دقائق حتى رأته بطرف عينيها وهو يخرج من باب المُدرج على مَقربةٍ شديدةٍ منهم

فتَعمدت أن يَسمع صوتِها وهى تقول ولله إن لك حضور جميل يا (حسين) لما لاتأتى كثيراً إلى الجامعه؟ فهي بدونك ليست لذيذه نظر(أمجد) تجاههما نظرةً ناريه وهو يتميزغيظاً....

بعد إنتهاء اليوم وهم فى طريق العوده كانت تتأبط ذراع(هبه)وكانت(سُهير)أمامهم تماما بجوار(أمجد) فمالت عليها (هبه) مُعلقةً على (حسين) قائلةً:هل هذا الفتى من المُعجَبين أم ماذا؟بالله من وسيم حقاً أيتها الماكره....فردت عليها بهمس:صديقتى إنه مثل أخى... فضحكت(هبه) بعدم تصديق:أخاكِ أيتها الخبيثه؟!!ثم حدثت(سُهير) قائلةً:إنها تمازحنى تقول أنه مثل أخاها هههههه وبالطبع سمع (أمجد)الذى كان بجوار(سُهير)... فردت(نرمين): أخبريها من فضلك (سهير) أننى أجبن من ذلك بكَثير فضحك الجميع ماعدا (أمجد) الذى رمقها بغلٍ كأنه يُريد كسر رأسها....فكرت فى نفسها عجيب هو الإنسان فهو لم يُحبها وقد إبتكرقصةً ليُفهمها ذلك ومع ذلك يحترق عندما يراها ربما مالت ناحية غيره إنها النرجسية وحب التملك..... لم تُدرك أن هُناك عَينًا تُتَابع الموقف بأكمله من بعيد إنها عَين (حامد)...

جلست بجوار (نجوان) بقاعة (الكورس) الخاص بمادة الرياضيات كان(حامد) جالسًا بمِقعَده أمامهم تمامًا فاستدار إليهم مُستغلاً إنشغال (نجوان) بالحديث مع إحدى الزميلات هامسًا لها:لقد صفعك صفعةًخفيفه لكنك رددتيها عشرةِ أضعاف...إدعت عدم الفهم:عمن تتحدث؟ إبتسم بحُزن:تفهميننى جيداً لقد لاحظت كل شئ إنه (أمجد).... ردت ببرائه:لما تتصور ذلك يا(حامد)؟؟ رد بانفعال هادئ:لا أتصور بل أتأكد... فأنتِ لم ترين وجهه عندما رآكِ تدلفين مع(حسين) ولكنك إسترسلتى فى الانتقام بمهاره... إندهشت من قوة ملاحظتِه فلم تنبث ببُنت شِفه فاستطرد: إنك فتاه طيبه جداً يا(نرمين) مع تخفظى على التشبيه فأنا آراك مثل(القُنفذ)يرتدى مِعطفٍ من الشَوك لكنه عندما يَشعُر بالأمان يتحول لفِراءٍ شديد النعومه.... فمن يعثُر على قلبٍ مثلَ قلبِك يُحبَه ولم يبادله نفس المشاعرفهو أحد

شخصين لاثالث لهما إما غبىٌ جداً وإما عاهرٌ جداً.....

صعد (حامد) الدرج بخِفتَه المعهوده يحجزأماكن بالمُدرج للرفاق إستوقفه صوت (أمجد) وهو يتسائل بلهفةٍ كعادتِه عن (نرمين) فرد عليه بنزق: إنها بالدور الأرضى برِفقة(نجوان) يقرآن أحد الألواح فابتسم له بإرتياح.....

وقفت متكأةً على سور المَبنى بجانب(نجوان) وهى تقرأ مقال (حامد) الذى قد أعده للمَجله أشادت له بالمقال ثم أعطته لأمجد الذى كان يتَحَدث مع (حامد)بنزق ثم دلفت للمُدرج وتركتهم معًا يتناقشان في المَقال بعدعدة دقائق لمحت (حامد) يُحرك يديه حركاتٍ عصبيه بينما (أمجد) يُحرك شفتيه بنفس العصبيه فخرجت من المُدرج قبل بداية المحاضره لتفهم مايحدث فوجدت(أمجد) وهو يناقشه مستفزاً له أن مقالته لاتصلُح للنشر قبل أن تُختزل (حامد) قمة العصبيه والجميع يعرف ذلك فنظراً لظروفِه الصحيه فالجميع يتحاشى إستفزازه بأى طريقه إندهشت (نرمين)من أسلوبه المُستَفز معه فهذه ليست أول مرةٍ يَفعل معه هذا ويناقشه بمقالاته حتى يستفزه للغايه ويُخرجه عن شعوره..... فأشارت له من ظهر (حامد) بألا يسترسل معه في المُناقشه فلم يعر لإشاراتها أية إهتمام وأكمل معه بكل ضراوه.....بعدأن دخل المُحاضره بدون (حامد) الذى ذهب إلى المِرحاض ليخُفف من انفعالاته... فعاتبته بتعاطف: ألم أَشر لك أن تتوقف فأنت تعرف أن له ظروفٍ خاصه فرد بانفعال لن أتوقف فأنتِ بهذا تضُرينه لا تُفيدينه ردت بنزق:تتحدث وكأن بينكما ثأر....

عند الإنصراف كان (حامد) فى قمة إنفعاله بعد أن تركهم (أمجد) لطريقه وستكملواطريقهم هدأت (نجوان) من روعِه وهو يقُص عليهما منذ أن صعد الطابق الأعلى وسؤاله عنها حتى مناقشاته المُستفزه لمَقالته وأنها لم تكن المرةِ الأولي الذى يفعلها ويثيره عن عمد...إندهشت (نرمين) فى نفسِها فلم يكنُ مقال (حامد) بهذا الحجم الذي يستحق الإختزال فهو بالفعل يَقصِد إستفزازه..... فهو يعلم جيداً أن (حامد) يعتبره نِدًا له فبسؤاله عنها قد زاد إحتقانه ألا يملك هذا

الرجل بعضَ الرحمه؟! فهو يعلم أن هذا الفتى يُعانى من مرض السُكرى بالإضافه لظروفه الأُخرى فمِن الممكن أن يغيب في نوبة سُكري تودى بحياته بسبب حركة إنفعال كهذه....ألهذا الحد هو يتلذذ بعذاب الآخرين؟! فلو أنه أحبها وتدفعه الغيره لهذه الأفعال لكانت أعطت له بعض العُذر لكنه لم يُحبُها ولا يَطيق أى شخصٍ يُكن لها بعضَ المشاعر حتى لو بظروف حامد

الفصل
الحادي عشر..

أريدُ سرقة قلبِك

غارقةً في ثُباتِها العميق رأته يقف على حافة الطريق وهو محموم أخبرها أنه مريضً للغايه وسوف يمتد مَرضَه لثلاثةِ أيام على الأقل قامت من نومها وهى مقبوضة القلب فهاتفت (حوريه) وقصت لها عن حُلمها بعد عدة ساعات قامت (حوريه) بإرسال رسالةً على هاتفُها:(لقد إتصلت بأمجد فوجدته بالفعل مَريض فهو محموم وتصيبه الانفلونزا) سبحان خالق القلوب وواصل الأرواح ألهذه الدرجه تَتواصل روحها معه....حقاً إنه إبتلاء من الله اللهم لا اعتراض على حكمة الخالق.....

دَلفت للقاعه قُبيل المُحاضره فوجدتها مُزدحمه للغاية وجدت مِقعداً صغيراً بمُفردِه فى الأمام فجلست بمفردِها فوقه كانت تحمل حقيبةً واسعه بالأرقام السريه حيث أن والدها قد أعطاها مبلغاً ضخماً لدفع ثمن (الكورسات) بعد العوده من الجامعه وضعتها بجوارِها على مسند المِقعد تفاجأت بأمجد يقترب من مَقعَدِها مُبتسماً وليس بيده أية دفاتر جلس على مِقعدٍ بالقُرب منها بعد أن تركه أحد الزُملاء بادر بقولِه:كيف حالك اليوم؟ ردت بخجل وهي ناظرةً فى الأرض: حمدلله كيف حالك فقد حَلمتُ بأنك مريض.... رد بهدوء: بالفِعل لقد كنت مريض وظللت لثلاثة أيامٍ أُعانى من الحُمى ولكن حمدلله قد زال المرض... ردت بخَجَل:حمدلله.... تحَدث بمُزاح:أين نصفيك الآخرين؟ ردت:(نجوان) و(حوريه)لديهن ظروف صعبه اليوم فاعتذرتا عن الحضور رد بابتسامه

واسعه:لماذا كل هذه الحقيبه؟ أكل هذاعِلم؟ فردت بمُزاح:أليس أفضل ممن يأتى بدون دفاتر نهائياً؟ ضَحك بمَرحٍ وهو يُشير ناحية(سُهير) ومعها مجموعةٍ أُخرى دفاترى هُناك عندهُن فلقد وعدننى بحجز مِقعَد بجانِبُهُن...ثم إستطرد قائلاً: لكننى أُريدُ معرفة هوية حقيبة سيدات الأعمال هذه؟ إبتسمت بخفه:سوف أُرضى فضولك...لقد أعطاني والدى مبلغاً ضخماً اليوم لدفع مصروفات

الدراسه فكان من الضروري أن أحفظه بطريقةٍ آمنه وهذه الحقيبه تُغلق بالأرقام السريه وهذا هو السبب...ردعليها مُبتسماً بمُزاح: هذا يجعلنى أمشي خلفك لسرقتك إبتسمت بخفه وقبل أن تتحدث إستطرد بابتسامةٍ واسعه:بالطبع أنت تعتقدين أننى أُريد سرقة المال لكننى أُريد أن أسرق شيئاً آخر...نطق جملته الأخيره وهو واضعاً يده على قلبه..... تفاجأت بجملتِه الجريئه فرتبت أفكارها قبل أن تُجيبه قائلةً:هذا الشيء الآخر ليس عليه فقط أرقام سريه لكنَ عليه حُصون حربيه....إبتسم بغموض وقبل أن يستطرد قاطعته لتُغيرمَجرى الحديث: ماذا فعلت مع الأخت التى حدثتنى عنها من قبل؟ هل أنهيت مُشكلتها فرد بهدوء:هى حاليا تمت خِطبتها لقد صارحتها بكل شئٍ بأن ظروفى لاتسمح لى بالإرتباط ولقد تمت خِطبتها بالإجازه الصيفيه.... استطرت متسائلةً: والفتاة القديمه ما أخبارها؟ رد بدهشه: (عِرفان)؟ أومأت بالإيجاب...رد:لقد أصبحت أُماً لثلاثة أطفال مابالى بها؟؟ لقد مضى كُلٍ بطريقه ثم مال ناحيتها بغنج: بمعنى أننى الآن على إستعداد تام للإرتباط فهل تفهمينني..؟ تجاهلت تلميحاته مرةً أُخرى قائلةً لقد أوشكت المُحاضره على البدء ألن تَذهب لدفاترك عند(سهير) فرد عليها بنفس الابتسامه الماكره سوف آرى إن لم يكُن لى مِقعد هُناك سأعود بدفاترى حدثت نفسِها رباه قَدِرنى ولا تجعلنى أنزلق فى فِخَاخِه..... عاد إليها على الفور حاملاً دفاتره بين يديه... لماذا عُدت ألم تجد لك مِقعداً؟؟تسائلت ببساطه فرد بمكر :لالم أجد لى مِقعداً هُناك فعُدت إليكِ.... نظرت له بدهشه فهى تعرف كم تعتز(سهير) به فكيف لم تحتجز له مِقعداً!!إستطرد قائلاً: لما هذه الدهشه والتشكك؟؟ أتعلمين أن من يعرفوننى يصفوننى بالغموض!! ردت عليه بثقه: على الإطلاق فأنا آراك بعكس هذا الوصف تماماً فأنت فى رأي الخاص دفترٍمفتوح فمن المُمكن أن تَقُص عليّ موقفًا ما وسوف أحكى لك رَد فِعلِك عليه بسهولةٍ شديده... ابتسم لها قائلاً:من الصعب أن تَصل إحداكن لذلك ردت بهدوء وثِقه: أنا لايُهمنى أن أصل على الإطلاق لكنه ذكاءً فطرى....إبتسم لها قائلاً: الوحيده التى وصلت لهذا هى أُختى فأنا

أتعلـق بهـا كثيـراً ربمـا لأنهـا الكبيـره والوحيـده؟ ردت عليـه بسُخريه:ألهذا السبب تعشقُ الفتيات؟ إبتسم لهابمُزاح: ربما... ثم إستطرد قائلاً: أتدرين إننى أُفضل أن تكون أول أبنائي فتاه وليس صبياً....ردت عليه بتساؤل:وسوف تُطلق عليهاإسم فريده؟ لكى تُصبح (فريده أمجد) المطربةالشهيره؟ اتسعت إبتسامته وهو يميل ناحيتها بغنج وهو ينفض رأسه بهدوء: أتدرين أننى لستُ مُتعسفاً على الإطلاق فلن أفرض عليها إسماً سأتركها هى التى تختار... ثم مال أكثر وهو يؤكد أتفهمينني هى التى ستختاااااار.... تجاهلت تلميحاته للمره التاليه وهى تنظر أسفل قدمها فباغتها بسؤاله مَن تُفضلين من المُطربين؟ قالت بخجل:عبد الحليم حافظ فنه فقط أما الشخص فلا اعتقد فأنا لا أُحب الكَذِب فرد عليها :وأنا كذلك لكنى من الممكن أن أكذب حتى لا أجرح مَن أمامى فقط.. فردت بسُخريه:يالا النُبل الأخلاقى...ردمبتسماً: أشم رائحة سُخريه أومُغلفاًبالسُخريه ابتسمت بِخفه وقبل أن تَرُدعليه قاطعتهم الدكتوره بدخولها إلى القاعه.... كان (حامد) يمر عليهما وهما مُندمجين بحديثهما ذهاباً وإياباً لا يقدر على مقاومة حُزنه وغيرته حتى ترك الجامعه بأكملها دون أن يحضر المُحاضره الأهم في المادةِ كلها؛ في نهاية اليوم الدراسى تأبطت ذراع(سهير) تاركة (أمجد) ولم توافق على أن تأخذ نفس طريقه حيث أنها إقترحت على(سهير) أن تتمشى معها لتُنعش نفسها بعض الشيء فتحمست (سُهير)... لقد كانت تهرُب من نفسِها بادرتها بالسؤال لماذا لم يأتى(أمجد) معنا؟ أجابتها (نرمين) لقد عرض عليّ أن نسلك طريقه فرفضت بشده ربما إنزعج منى ومنك فهتفت (سُهير) بدهشه لماذا ينزعج منى؟؟فهوطوال اليوم جالساً بالمقعد المجاور إليك ولم يحدث بيننا شيئاً على الإطلاق ردت عليها:لأنه ذهب إليكن فلم يجد له مكانٍ يجلس به فعاد إلىّ.. ضحكت(سميره) بخُبث مارأيك أننى كنت أحتجز له مكان بيننا!..إندهشت(نرمين) وما الذى دار؟ (سهير): لقد جاء ليأخذ دفاتره من فوق مِقعده وقال أنا ذاهبا إلى (نرمين) فقط! حدثت نفسها ألم يقول لها أن عودته بسبب أنهم لم يحافظوا له على مِقعدِه

إذن قد كان عاقداً العزم على الجلوس بجوارها مُنذُ البدايه بالهذا الثعلب الماكر هو الأن يسحَب كل ما قال بالأمس البَعيد ألم يقل أنه لا يستطيع الارتباط أو الزواج وقد قرأت من كلماته أنها هى المقصوده برسالته بأن تبتعد بمشاعرها عنه والأن يكاد أن يُصرح بحُبِه لها ورغبته فى الإرتباط..... يـاالله كنُ معى.....ولتقوي قلبى.... فأنا لا أُريد المَعصيه فمشاعرى تجاه هذا الصائد أعتبرها خيانة لنفسى وقيمي في الوقت نفسه أعلم جيداً أنه يهوى اللَعِبَ بالمشاعر ويتلذذ بعذاب الأخريات... وأنا لا أتحمل كل هذا الهراء فلم ألبث أن أجمع شتات نفسى من بعد قِصته المزعومه فلتتركنى لنَفسى يا (أمجد) فأنا لن أتحمل صدمات أُخرى.... رباه كُن بجانبى ولا تُخذلنى....أصرت على عدم الذهاب إلى الجامعه فى الأيام التاليه وإكتفت بالكورسات الخاصه ونسخ المُحاضرات من الأصدقاء فهى لا تُريد مواجهته مرةً أُخرى حتى لا تغوص بمشاعرها أكثر وأكثر وكأن العالم ضِدها حتى قلبها فكلما قاومت أكثر غاصت وإنزلقت أكثر وأكثر....

كانت (نجوان وحوريه وسهير وحامد) لا يكُفون عن الإلحاح فقد أصيبت بالارق من أجل الحضور إلى الجامعه هي تُصر على موقفها بعدما رفضت إدارة الجامعه تحويلها لفرعٍ آخر...حفزتها(نسمه)على الحضور من أجل مُستقبلها...فلن يُجدى الهُروب معها فلتَفعل ما فى صالحها الخاص..

غريبه هى حياتنا وغريبه هي مشاعرنا فهى أحبت (أمجد) بالرغم من عدم إعترافِها بذلك وهو صائد كما تعتقد ولا يحُبها وهناك(حامد) الذى يُحبُها ومُستعدٌ لترك العالم من أجلِها وهى لاتُكن له سوى مشاعر الإخاء فقط وليس(حامد)فقط فهناك أكثرمن فتى من أقاربها وزملاءها يريدونها ويتقربون إليها لكنها وللأسف لم تَشعُر بسواه!!

أخيراًإستجابة لنصيحة (نسمه) والزميلات وقررت الحُضور حتى تستطيع تعويض مافاتها صعدت الدَرج بتوجس تام وهى تخشى من لقائه فلن تقاوم وقوع عينيها عليه فمَعِدَتِها العصبيه لاتسكتين عندما يكون بداخلها صراع نفسى تُحاول السيطرةِ

عليه وللأسف لمحته واقفاً مع مجموعتها فكانت(سهير) و(حوريه)و(نجوان) الجميع متكئين على سور المبنى عندما لمحها مُركزاً عينيه عليها بشغفٍ مُصطنع فألقت التحيه على الجميع بشكل عام هللت (حوريه) وهى تُعانقها فقد إشتاقت إليها فبادلتها العِناق فى وهن فقد فعلتها معها مَعِدتِها مرةً أُخرى فاستأذنت من الجَمع تاركة دفترها مع (حوريه) لتذهب إلى المِرحاض لمحته بطرف عينها وهو يستدير إليها مُتابعًا إيَها حتى إختفت عن نَظَرِه أفرغت مَعِدَتِها الثائره حتى إستفاقت وأعادت هِندامها... عائدة للزميلات وجدته مازال يستدير تجاه طريق المِرحاض ولم يرفع عينيه من على محياها حتى وصلت للجمع ودلفوا جميعًا للقاعه لتلقى المُحاضره....بعد

نهاية اليوم الدراسى فى طريق العوده كانت تسير علي المشايه العُشبية الخضراء فى بهو الجامعه حتى تَصل للبوابة الرئيسيه فوثب حتى وجدته بجوارها مُحافظاً على المسافةِ بالطبع؛ مال ناحيتها بغته: ماهذه الأناقه البالغه؟؟ هتفت من فعل المفاجأه:أأنت ما.... ماذا....؟؟ كيف تجرُؤ...أأ..قاطعها بابتسامه واضعًا سبابته على فمه:لا تتحدثين على الإطلاق.... أفاقت من مفاجأته قائلة:لا داعى لهذه الإسطوانات المُستعمله يا (أمجد) حدق بها قائلاً:هل أنا أتبع أُسطوانات؟ فردت بسُخريه:وهل ترى هنا سواك؟ ظل ناظراً إليها مبتسماً بتجهم دون أن ينطق ببُنت شفه.....حتى وصلا للبوابه الرئيسيه واندمجا مع الأصدقاء؛ لكنه لم ينطق بكلمةٍ واحدةٍ وظل مُتجهمًا طوال الطَريق.....

عندما دلفت إلى غرفتها إحتضنت طاقِمها الرقيق الذى أعجبه فهو كان عباره تداخل بين اللون الوردى الهادئ جداً واللون الأبيض مع حذاءها وحقيبتها المندمجان معه وكانت تعلم عندما إختارتهم أنهم بالفعل غايه فى الأناقه.... كانت كلماتِه تُسعدها لن تُنكر لكنها تعلم أيضاً خداعه وهواياته.....

فـى اليـوم التـالى وبعـد إنتهـاء اليـوم الدراسـى إسـتقلت (نـرمين) المواصلات كانت (سُهير)و(أمجد) بالكرسي المُواجه لها لفتت نظرهم اللافتـات الإنتخابيـه المُتراصـه علـى جـانبى الطريـق فعَلقـت (سُـهير) مازحـةً أهـؤلاء جميعـا فـي الانتخابـات؟اذن فلنرشـح نفسـنا جميعًـا ولنترشح يـا (امجد)مارأيك يـا (نـرمين)؟ إبتسـمت:بالفِعل فهـو يُشـبه السياسـيين... إسـتغل إنشـغال (سُـهير) فمـال عليهـا قائلاً:أُشـبههم بالاسطوانات؟ ردت بدهشـه:ما الإسطوانات هل أتبـع إسطوانات؟فرد قـائلاً: لا بـل أنـا... هـل نسـيتى كلماتـك معـى بـالأمس ببـأنني أتبـع إسطوانات؟! فـردت عليـه ببرائـه؛أمازلت تتذكر يالقلبِك الأبيض إذن فأنـت (مقمـوص) كمـا يَزعمون....إبتسـم بـتجهم ربمـا... إنضـمت إليهم(سُهير) مابكم تتشاجرون؟ رد نـاظراً إليهـا أقدم لك شكوةً منهـا يا(سهير)؟ ثم استطرد: قالت لـي يومـاً لا تتحدث ولا تقف ولا تُرافق سوى الفتيـات واليـوم تقولُ لـي إسطوانات أيُرضيكِ ذلك؟؟ فضـحكت (سـهير) بمُـزاح نعـم يُرضـينى....ردت (نرمين):أمازلـت تتذكرهـذه الكلمات أيضاً؟ إن قلبك بالفعل ابيض مثل الثَّلج؛ ثم ضحك الجَميع...

دلفت إلـى غُرفتهـا و هـى تتهالـك علـى فِرَاشِـها بعدما صلت فرضـها وتضرعت لربها وكاعدتها هاتفت (نسمه) لتفيض لها بمكنون نفسـها فهتفت (نسمه) في ثقه: هذا الفتى بقلبِه شيئًا أُقسم لكِ أيَتُها السـاذجه فلا يتذكر كل حَرفٍ حدث من شخص منذ أكثر من عام إلا إذا كـان يعشقه... قالت لها بشرود أو يُريدُ صيده بأى ثمن.....

توالت الأيـام علـى نفس الـوتيره فلا جديد هو لـم يتخلـى عن عاداتـه وهى لا تأمن له لكنها دون أن تشعر كانت دائمـة البحث عنـه بعينيهـا فعندما تُلاحظ عدم وجودِه فقد تجلس بجوار نافذة المُدرج الـذى يطل علـى البوابـه الرئيسيه للجامعه حت تراه عندما يدلف للجامعه وقد تراه جبلاً عاليا وهي تتضائل أمامه فثقافته العاليه وذكائه المُستحكم يبهرانها لا تُنكر ولكن كلماتِه المضيئه التى تَجعلـه يشع نـوراً جذابًا كفتى طيب أصيل هل هى لآلئ حقيقيه أم مجرد أصداف من القشرةِ الزائفه فالجميع يشهد له إلا هى دائمًا تُريده ولا تريده رباه صراعها

الـدائم لا ينتهـي....ذات مـره دخلـت الجامعـه مـن البوابـةِ الخلفيـه وعندما دلفت إلى المُدرج وجدتـهُ نـاظراً من نـافذة المُدرج التى تُطِل على البوابة الرئيسيه....يتبادلون الأدوار فعندما يتأخر أحدهم ينتظره الآخر بنفس الطريقه ونفس الفِكر.....جلست في هدوء على مِقعدٍ قريبًا منه بَعض الشئ فلم يشعُر بالعالم من حولـه فعينيـه فقط علـى بوابـة الجامعه ولا يدرى أن من يبحث عنهاعلى مقربـةٍ مِنـه جلست بإرتخـاء تـام حتـى صـفع أحـدهم بـاب المُـدرج فـإنتفض مـن مكانـه فوجدها أمامِه... إبتلع ريقه وإتسعت إبتسامته وهو يقترب منها حتى جلس على المِقعد المُجاور لهـا... باغتتـه قائله:(حوريـه) علـى وشك الوصـول!! إبتسم بدهشـه:حوريه؟!! حسناً..حسناً...أرادته أن يعرف أنـها قد رأته وفهمت مقصده....

أصعب صِراع على الإطلاق هو صِراع الإنسـان مـع نفسِـه فهو يُحب أن يتبع قَلبِه وهو معصوب العينين ويعيش السعادة الزائفه لكن عقلِه يأبى أن يُقهر ويقسو عليـه بـلا هواده ومـابين القلـب العاشق والعقل الصـامد والضمير المُكَبِل يشعُر الإنسـان أنـه قد أشرف علـى المـوتُ قهـراً فيالِيتـه يُغلـق العقل والضـميرويتبع القَلـب المِسكين لكنـه فـى النهايه لابد أن يحسم أمره إما بالاستسلام وسلب الكرامـه والقيم إلـى الأبد وإما بالابتعاد وإلآم القلب إلى الأبد.....

دارت حول نفسِـها فـى الغُرفـةِ الرَحِيبـه الخاصـه بالضيوف فـى بَيتِهـا الرَحيـب فقـد ضـاقت بهـا غُرفَتِهـا بـالرغم مـن إتسـاعها فقـد ضـاق صدرِها بِقَلبِهـا فشدة الصـراع النفسـى بينـه وبـين عقلِهـا وَضـميرَها تَشعُر أنـه قَـد تَضخَمَ حتـى لـم يعد يتسـع لـه صـدرها كانـت دموعهـا تَسبِقَها فكيفَ تُنهى صِراعِها النفسى الذى كـاد أن يشُق صدرِها بل كيانِها كُلِه إلى نِصفين...هاتفها (حوريه) بالصُدفه فهى تَشعر بها منذ آخر لقـاء بينـهمنَ فخرت علـى رُكبتيهـا فـى انهيـار فقد خـارت قواها النفسيه وتوقفت خلاياها عن التفكير قالت لـها بهدوءٍ حزين: إنـها تشعر بالموت يقترب فى الحقيقه انـها لا تشُعر بـه بل تتمنـاه لدرجة أنها قطعت الطعام والشراب أكثر من يومين على أمل الموت حتى

تـتخلص مـن صـراعِها البشـع وخاصـةً بعـد أن حكـى لهـا قصـته المزعومه والآن بعد أن انسحب بكل كلماته وأراد أن يسترجع اللُعبة مـرةً أُخـرى فقد تَمـزق قلبهـا ولـم يَعُد قـادرًا علـى تحمُـل المزيـد مـن الضغط النفسي لم تقُص على (حوريـه) أيـاً ممـا قـال لهـا فقد إعتبرتـه سِـره حتـى إذا كـان يكـذب عليهـا إلا أنهـا لـم تشـأ فضـح سـره المزعوم.....فعندما أُفارق الحياه

اذكرينـــي يا(حوريـــه) أرجـــوك... قالتهـــا والحُـــزن يعتصـــر قلبها...فردت(حوريـه) بحُـزنٍ عميـق أنـت هكـذا سـوف تجعلينـي أُصارحه.. فهتفت بها إياك أن تفعلى أرجوكِ فهدأت من روعِها وهي تستجيب لها حتي امتصت حزنها...

أغلقت (حوريه) معها الهاتف وهى حاسمةٍ أمرِها على أن تُصارِحه وليحدُث ما يحدُث فهو من وجهة نظرِها شخص طيب ومُثقف وعِندَه من التَحضُر والتَهذُب ما يَجعلَهُ يَستوعب صراحتِها غير ذلك هي تعتقد بالفِعل أنـه يعشقها فهى فقط سوف تؤكد لـه إشارة البِدء بالاضافه انها ترى صديقتها شخصيه رائعه بكل ما تَحمِله الكَلِمَه من معنى وأنه قد يفوز بأجمل هَديه إذا فاز بها فكان رده عليها صادماً وبِلباقه قد فهِمَت رفضِه بحُججًا واهيه لاتُقنع طفل ساذج...وبالطبع لم تُصارح صديقتها المُعذبه لكى لا تُزيد من حُزنِها ومرارتها...

أفاقت من نومها العَميق على صوت هاتفها وهو يَصدح بإسمه إندهشت كثيراً فلم يعتاد على هِتَافِها خاصةً أنه كان معها اليوم بالجامعه ولم يحُدثُها على الإطلاق بل بالعكس لقد تجاهلها ولم يتحدث إليها سوى بضع كلماتٍ بازدراء وتجهم على غير عادته!!!فقدعادت من الجامعه باكراً اليوم وأرادت أن تأخذ قِسطًا مِن الراحه بعدما إستأذنتها إبنة أُختِها الصغيره بأن تلهو بعض الوقت بهاتفها الملئ بالألعاب ولكن ماالذى يجعله يُهاتفها الآن ردت بتوجس فسمعت صوتِه الناعم يُلقي السلام فردت عليه فاستطرد: خيراً؟ إندهشتْ من كلمته فردت: من؟ رد :(أمجد سامح)... مرحبًا... ثم استطرد بهدوء :خيراً لقد اتصل رقمك علىَّ أكثر من خمسة مرات

فهتفت باستنكار:أنا؟! لم يحَدُث على الإطلاق ثم استدركت بسرعه.... فهتفت مُناديه على إبنة أُختِها(مِنه) فقد فعلتها الفتاة الصغيره،وهى تتمنى أن تنشق الأرض وتَبتَلِعَها... إعتذرت له بخجلٍ شديد فسمِعت أصوات خفيفه بجواره فتسائلت :مِن أي مكان تتحدث؟ رد:أتمشى فى الشارع بصُحبة أصدقائي... طار جِنانها رباه أتحدثني أمام الأصدقاء؟! رد عليها بنزق :نعم وهل تريدين أن أدخل غُرفة مُغلقة حتى أُحدثك؟صدمها ردِه للغايه فهتفت بانفعال: على كلِ حال أنا من المُستحيل أن أتصل بك مهما كان الأمر... رد بعتاب:لماذا إذن؟ قاطعته :أما عن (مِنه) فسوف أُعاقبَها بطريقتى السلام عليكم ثم أغلقت الخط وهى مصدومةٍ حزينة القلب فهى تعلم أنه لو أحبها لحافظ عليها ولم يُكن ليُحدثَها مُطلقاً أمام أصدقاءه...لم تكُن تعلم أنه قد تمكن منها فقد أكدت له (حوريه) بكل سذاجه وهى تتصور أنها تُساعدها فلم تتخيل يوماً أنه صائد فراشات وأنها بذلك قد أعطته السيف الذى يقتص به أجنِحَتِها بكُل يُسرٍ وعُنف.....

أخذت الغُرفه ذهاباً وإياباً تَشعُر بجرح كرامتِها و دقات قلبِها تتعالى من الحُزن وأخيراً حسمت قرارها...إختارت الوقت المُناسب بعدما إستيقظت صباحاً هاتفته بتوجس فرد عليها مُرحباً... سألته باختصار: هل ستأتى اليوم إلى الجامعه؟؟ فأجابها بغرور وسعاده:نعم بالتأكيد استطردت: مانوعية خط الهاتف لديك أهو بطاقة شحن أم فاتوره؟؟أجاب بدهشه:بل بطاقة شحن ... وقبل أن يستأنف قاطعته فى سُرعه إذن إلى اللقاء؛ثم أغلقت الهاتف؛ وفى سرعه إرتدت ملابسها وأخذت دفاترها وفى طريقها للجامعه دخلت إلى الفرع الخاص ببطاقات شحن الهواتف فابتاعت بطاقة شحن ثم أكملت

طريقها للجامعه بعد أن قابلتها (نجوان) ليذهبا سوياً.... وفى الطريق قصت على (نجوان) ماحدث... فهتفت (نجوان) أُقسم أنك مجنونه بالعند وهل تعتقدين أنه سوف يقبله منكِ أجابت بثِقه: بالتأكيد لن يقبله ولكنى على الأقل قد أكون ثأرت لكرامتى...فردت

(نجوان):لكننى أعتقد أنه سوف يقبله ولكن إذا تم الضغط عليه بعض الشئ... (نجوان) فتاة عمليه ومقياسها فى الحياة مادى بَحت بعكس (نرمين) تمامًا... أجابتها (نرمين) :لاأعتقد مهما كان الضغط عليه فلن يقبل أنا أثق بذلك... فردت(نجوان):فلنرى إذن من منا سيفوز برأيه...

دلفت (نرمين) إلى المُدرج فوجدتهُ جالساً بمقعده آخر المُدرج أشارت له وهى تمُر بجواره هامسةً لحظةً من فضلِك.... بعد أن أخذت مِقعدِها جَلسَ بالقُرب منها مُحافظًا على المَسافةِ بينهُما...أخرجت بطاقة الشحن من حقيبتها بهدوء ثم وضعتها أمامِه على مسند المِقعد... قَطب جبينه قائلاً:ماهذا؟ أجابت عابثةً دون النظرَ إليه: إنها ثمن المُكالمه التى فَرَضَتَها عليك (مِنه) بالأمس!.! أمسك البطاقه بصدمةٍ قائلاً: شكراً جزيلاً لكِ ثم صمت بعض الوقت قبل أن يستطرد:أين (حورية) الآن؟ أجابت بنفس العبوث:لقد إعتَذَرَت اليوم عن الحضور..وضع البطاقة أمامها مرةً أخرى وتحدث ببطئ :أتعتقديني من البخلاء المُتعفنين؟؟ لقد أخذتُها لأتركها لك مع حوريه...رمقتــــه بصـــمتٍ دون أن تتخلـــى عـــن مَلامحهـــا الصارمه.....إستطرد بانفعال: لما فعلتى ذلك أفهمينى؟؟ ردت بنزق:فعلتها لكي تستطيع أن تُحسِن ردودِك أكثر المرةِ القادمه ألستُ مِمن يَستحِقون الحِفاظ عليهن حتى تُهاتفنى بعيداً

عن أصدقائك؟ ولكن ما قيمتى أنا لأجل أن يُهاتفُنى المَلك في غرفةٍ مُغلقةٍ أليست هذه هي كلماتك؟إبتسم بزفرةٍ قصيره: وماذا أفهمتكِ هذه الكلمات؟؟إستطرد :بالتأكيد لم أقصد كل ما فهمتي...فأنت دائماً تعتزين بنفسك ردت بحزن :لكننى لستُ بمغروره... رد بابتسامه خفيفه :أرى فى كلماتك بعض السُخريه...ردت بصرامةٍ هادئه:لم أسخر يوماً من إنسان فمن يحتقر الناس يكن هو الحقير...رد بهدوء:إذن أعتزر لك إذا كنت قد أسئت الفَهم..أجابته: إعتذارك بأن تقبل البطاقه بدون تردد... رمقها بنظرةً ناريه... فكان الصمت سيد الموقف ثم قطع الصمت قائلاً:ألهذا هاتفتنى وتسائلتى عن مجيئى

اليـوم؟ ردت باختصـار :نعـم.... لقـد صـور لـه غـروره بعـد أن صارحته(حوريه) بمشاعر صديقتها أنها قد أصبحت مثل الأُخريات سوف تسأل عنه وتطارده وتنضم لصفوف الضحايا لكنها من الواضح أنها تَجْلِد قلبِها وتضعه أسفل قدمِها ولا تتخلى عن كرامتها.....

دلفت(نجوان)إلى القاعه عندما رأت أُستاذهم يستعد للدخول ثم إنضمت إلى الثنائى الجالس بآخر القاعه... رحبت بأمجد بهدوء ثم إنتبهوا لمتابعة المُحاضره.... حان وقت الإنصراف من الجامعه وبعد أن قَصت عليها ما حدث إقترحت عليها(نجوان) أن تتحدث إليه وتُقنعه فوافقت على الفور...تحدثت (نجوان) إليه بهدوءٍ ولُطف:هل غضبت من تصرف(نرمين)؟ فرد على الفور:نعم بلاشك وهل مافعلته شيئًا بسيط لقد وضعتنى مع البُخلاء المُتعفنين في نفس الكَفه كل هذا من أجل جُملةً تحدثت إليها بها عبر الهاتف فى حين أنها أخبرتنى بأنها مِن المُستحيل أن تُهاتفنى مهما كانت

الظروف فلمَا لم أفعل مثلَها؟ردت عليه(نجوان):(نرمين)طيبه وبلاشك لم تَقصِد ما فهمت... ثم تركته عائدةً إليها وقد أبلغتها بالحوار الذى دار بينهما وأنه لديه كل الحَق وأشعرتها بخطئِها الفادح... تمتمت (نرمين) ببعض كلمات الإستغفار... يالا نفسها اللوامه لقد شَعرتْ مرةً أخرى بالذنب تجاهه فدائماً ما تثور لكرامتِها ولها الحق لكن نفسِها اللوامه وشعورها بالذنب يَدفعُها لإسترضاء الناس... وفى طريق العوده أخذت (نجوان) تَمزح معهما:إذن إعطنى هذه البطاقه المُتسببه في هذا المأزق.. فردت(نرمين):سوف يأخذها صاحبها الذى تم شرائها من أجله ثم همست له أليس كذلك؟ رد عليها بهذه الطريقة لن أقبلها بالطبع فردت عليه:إذن أخبرنى عن الطريقه الذى تجعلك تقبلها رد عليها بصرامه:ليس هُناك أية طريقه تجعلنى أقبلها؛ثم إستطرد:سبحان الله عندما أتحدث بنعومه يُكن ردك بأننى أُردد إسطوانات وإذا تحدثتُ بشكل طبيعى فأنا قد قمت بإهانتك!! ردت بحُزن:الطريقتين خاطئتين يا (أمجد) فالطريقه الأولى

كصيد الفراشات فرد عليها بغرور وخُبث:أحياناً تأتى الفراشه إلى الزهره وتقف عليها بمحض إرادتها فما ذنب الزهرةِ إذن؟ يالغروره هى شبهته بالصائد وليس الزهره إذن هو يرمى لكونها هى المسئوله عن مشاعرها وليس هو... تلعثمت فى حزن: إذن لماذا تُرسل أيها الزهره عبيرك فى الأجواء لجذب الفراشات؟ رد عليها بغرورٍ وقسوه:أنا لم أُعطيكِ أية إيحاءاتٍ من أي نوعٍ فى يومٍ من الأيام!!!!! صدمها ردَه القاسى بل مزقها تمزيقاً بعد كَل ماقال من قبل بعد كل هذه التصريحات والتلميحات...لم يعطيها إيحاءاتٍ قط؟!!! دارت الدنيا بها فلم تدرى كيف ألقت عليه السلام وإستأذنت منه لتستقل تاكسى يصلها للمنزل بعد أن جذبت (نجوان) التى كانت مُندمجه فى الهاتف ولم تنتبه إلا على يدها وهى تجذبها لتستقلا السياره....فى طريقها للمَنزل لم تنطق بِبُنت شِفه فقد تجمدت الدموع بعينيها والأحداث تدور فى عقلِها منذ أول يوم لهما فى الجامعه ومُحاولاتِه المستميته للتقرب مِنها والكلمات تتردد في عقلِها لقد تابعها حتى تعرفَ على طريق المواصلات التى تستقبله، لقد أطلق عليها إسماً فى خيالِه وحدثها به(سَامِيِيَه)، لقد كان يجلس قِبالتها ليرُد على أسئلتها الهامسه لقد أكد عليها عشرون مره وهو يكاد يُجن حتى تتجاوب معه (أمجد يُحب نرمين) وأنه يُريد أن يمشى ورائَها حتى يخطِف قلبِها وأسئلته عنها ونظراته وأشعاره و.... و.... و...إلخ لقد كانت تُدافع عن قلبِها وكرامتِها وقيمِها بكل ما تملُك حتى تتحاشى هذه اللحظه ولقد عاشتِها فى النهايه!! إعتقلت مشاعرها وجلَدت ذاتها لأجل ألا تعيش لحظةً كهذه لحظة التَنصُل فقد قالها.... إقتلعها بكل عُنفٍ وقسوه... أفاقت على صوت صديقتها وهى تنتفض من شرودِها المُضنى فقد وصلت السياره إلى المَنزِل...

الفصل
الثاني عشر

حزني لقلبي فقط

تنفس رؤف بانفعال: هكذا كسرتَها بعد أن استنزفْت مشاعرها... رد عليه بلمعةٍ شاردةٍ من عينيه لم يكن الموقف الأخير في خُطة كسرها؛ فقد واصلت بعض الوقت... رد رؤوف بحُزن: واصلت ماذا أيها الجاحد ألم يكفيك ماحدث؟؟ رد(أمجد) مشيراً إليه ببطئ:آراك مُتأثراً لأجلها هل نسيت أفعالها يوم جاء المدعو(حسين) إلى الجامعه؟ رد رؤف بهدوءٍ حزين:أنت تَعلم جيداً أنه لم يَكُن يُعنيها بالمره وأن ما فعلَته كان ردًا على تجاهُلك لها وقد فهمتُ أن كَرامتِها أغلى بكثيرٍ من قلبِها وقد إكتَشفتُ فيما بعد أنه مُرتبطًا بصديقتها... أكلِ هذا لأنها ثارت لكرامتِها ولم تقبل أن تنجرف فى التيار كالباقيات؟ رد (أمجد) بخَجل:بالفِعل.. هى المدعوه كرامتها هذه التى جعلتنى أردت كسِرها بالكامل فبعد هذا الموقف قد توقفت عن الحضور إلى الجامعه بحُجة أن السكاشن قد إنتهت وانها تنسخ المُحاضرات مِن زميلاتها ولم آراها فيما بعد إلاعند الاختبارات؛ لمعت عينيه وتاهت فى الماضى البعيد.....

وقفت (نرمين) تحتضن دفاترها أمام مبنى الجامعه حتى تنفتح لِجان الاختبارات لمحها وَسَط الزحام شاردةً كسيرة العينين وبجوارها (نجوان)فحياها وأشار لها أن يُحى صديقتها الشارده فنكزتها لافتةً نظرِها إقترب منها وسط الزِحام عندما نظرت خلفِها لَمَحَ نظرتِها الكسيره قبل أن ترفع بصرها إليه وتعود لها مسحة الكبرياء مرةٍ أُخرى فرحَبَ بها

ردت عليه التِرحاب بإيمائةٍ باردةٍ من رأسِها... مزح قائلاً: ولما هذا المجهود ألستِ خائفةً أن تشتكى من آلام رأسِك؟؟ فردت عليه (نجوان) بنفس المُزاح:لا تُبالى من زميلتنا العزيزه إننا جميعاً نَعلم تماماً أنها تُكن بعض الخشونه للجنس الآخر... فرد عليها ضاحكاً بصوتٍ عالٍ مليئاًبالغرور مُشيراً لنفسِه:نحن هُنا مُهمَتِنا أن نكسر الخشونه وحمدلله لقد كسرناها قالها وهو يغمز بعينيه لعينيها

الكسيره...فأغمضت عينيها لحظه ثم ردت عليه قائلةً:إذن سوف تَرميها بعد أن كسرتها أليس كذلك؟؟ وقبل أن يتَحدث إستدارت بوجهها بعيداً عنه مُغمضة العينين حتى تستطيع أن تُلملم نفسِها وتجمع أفكارِها لأجل إختبارِها المُقبله عليه.....

لم تُراعى حتى أنها مُقبلةً على إختبار العام الأخير؟! قالها (رؤف) وهو يضرِب كفيه ويُحملق بصديقه فأي قلبٍ هذا الذى ينبُض بين أضلُعِه؟! رد (أمجد) قائلاً: وهل تَعتَقد أنها تنازلت عن كبريائَها؟ فعندما جاء اليوم الأخير ذهبتُ لأودعَها... مددت لها يدي فلم تتنازل عن مبدأها بألا تُعانقُ يدها يد رجُلاً... فقُلتُ:هذه آخر مره نلتقى بها... ردت بمُزاحٍ ضاحكةً:لا تُمزق قلبى يا(أمجد)...عاد للماضى مرةً أخرى...

فقد ظلَ باسطًا يَده فى إصرار وهى تودعه بكلماتٍ رَسميه ثم وضعت مِنديلها الورقي فوق راحته قائلةً: حتى لا أُخجل يديك.....أمسك المِنديل وأخذه مودعًا لها و(حوريه) ثم إستدار مُبتعداً؛ وقفت تتابعه بعينيها وهو يبتعد حتى غاب تمامًا عن نظرها؛ربتت (حوريه) على كتِفها في إشفاق: حتى يتلاشى عن نظرِك يا حبيبتي؟؟ قالتها صديقتها وهي تربت على ظهرها بكل عطفٍ وحنان نَظرت لها بحُبٍ وإمتنان لصديقتِها التى تُحسُ بِقلبِها المَقهور...لم تَبكى ولم تَحكى عن مواقفه الأخيره التى مزقَتها فقد إدعت القوه وكثفت تفكيرها فى دِراستها.....

تَقدم لها أكثر من خاطبٍ للزواج فلم تُحاول مُجرد التَفكير... أما هو فبعد التَخرُج بأقل من العام قد إرتبط.....

إستيقظت من نومها على صوت هاتفها فوجدت إسمه يُنير الشاشه فعلِمت على الفور أنه سوف يقوم بدعوتِها لعُرسِه فقد عَلِمت منذ فتره من (سُهير) بخبر إرتباطه وعندما أخبرت (نسمه) وهى تُعانقها بحُزن... هَتفت بانفعال:هل توجد شخصيه بهذه الحاره؟! وأخذت تَصبُ عليه اللعنات لما فعله بصديقتها والتى تعتبرها نصفِها الآخر...

ردت على الهاتف:جائها صوتِه الناعم مُرحباً فكما توقعت... قام بدعوتها على العُرس وطلب منها دعوت (حوريه)...فوعدته بذلك ودعت له بالسعادة والهناء..وبالفعل قد أبلغت(حوريه)...و يوم العُرس إستعدت وهاتفتها للذهاب سوياً فأجابتها(حوريه) بالسِباب واللعنات عليه وعلى عُرسِه ولم تُعطِيها الفُرصه حتى على الإعتراض فأقسمت عليها بكل إصرار أنها لن تَذهب حتى لو كلفها الأمر أن تأتى إليها وتُقيدها بسلاسل حديديه؛ حاولت أن تتحدث لكنها رفضت النِقاش بأى شكلٍ من الأشكال.... تنهدت (نرمين) باستسلام وكأن صديقتها قد أفاضت بما بداخلها فهى نفسِها لم تكن تَعلم مدى سيطرتها على مشاعِرها عندما تراه برداء العُرس هى تتوسم بنفسِها الشجاعه والقوه لكنها أبداً لن تستطيع أن تُجزم بالحِفاظ على هذه القوه للنهايه فقد كانت بالفِعل بحاجه إلى يد تنتشلها مما هى قادمه عليه فربما أودت بحياتها فى لحظةِ تهور من شجاعتها المزعومه وكانت هذه اليد هى يد (حوريه) التى شعُرت تماماً بصديقتِها وحسمت أمرِها بأن تُحميها من نفسِها....

تَنَهدَ رؤوف بحُزنٍ وإنفعال: دعت لك بالسعاده؟!!! أطرق بعينيه أرضاً وهو يتمتم بالإيجاب....رد رؤوف بجفاء: أتشوق كثيراً لمَعرِفة ما بين ضلوعك أهو قلبٌ يدُقُ مثلَ قلوبنا؟! رد عليه بابتسامه غامضه: لقد رمَمَت نفسها مَرةً أُخرى فلا تَحزَن.... فلقد عَلِمتُ أنها إمتَلَكَتْ دارٌ للنشر تتبعها جريدةً ومَجَلَه؛ ليس كذلك فحسب بل أنها أصبحت كاتبةً للروايات والمقالات والقصص القصيره فقد عادت لهوايَتها القديمه..... ظَفَرَرؤوف مرةً أُخرى وهو يقول:تَغَلَبَتْ على نَفسِها ولكن يَعلمُ الله ما بدَاخِلِها ؛ على كل حال هى بلا شك أوفر حظاً من (ريهام) صاحبة السلاح القاتل التى كانت نهايتِها مقتولةٍ بخِنجَر القُلوب؛ ثم إستطرد باستفهامٍ وتَرقُب: يأتى الآن دَوُر السُؤال الذى يُلحُ عليّ من بدايةِ اللِقاء الدافئ المليئ بالذكريات الناريه: ماذا تُريد مِنها بالتحديد؟؟لمَعت عَينيه بمَسحَةِ حَنين:أعلِمتُ ما أول مؤلَفاتِها؟ رَد (رؤوف) بإيمائة إستفهام؟أجابه بهَمسةٍ حانيه: (كَلِمات) !وقد سَرَدَت بها تفاصيل قِصتِنا كاملةً... وماذا كان رأيها

في (كلمات)؟؟ تسائل رؤوف؟ أجابَه بدهشه: لم تُصَرِح عن رأيِها في شخصيتى بالروايه فقد تَرَكتْ الرأي للقارئ! معنى ذلك أنني ماذلتُ أحتل كيانها... عاد(رؤوف) لنَفس السؤال الحائر:وبعد؟ماذا تُريد منها بالتحديد صارحنى يا (أمجد) فبلا شك لن تُهاتفَني لآتيك من عُشى الصَغير إلى هذا المَقهى العريق صاحب ذكريات الصبي....لكى تُخبرنى فقط عن

أخبارها الجديده! فماذا تُريد من إمرأةٍ تم كسرِها وقد لَملَمَت بَقايا نَفسِها للتو؟ تحدث دون دورانِك المُعتاد....أطرق أرضاً: وهل تَتَوقع منها أن يكون رأيها بي أقل من الغرام المُولِع ألم تتفكك حياتِها لأجل غرامِها القديم الذي أخبرتنى به صديقتَها؟ فبالتأكيد لم تستطيع الاستمرار بحياتِها بدون حُبها فأنا أول من دق له قلبِها... رد(رؤوف) بانفعال: لاتتهرب بعينيك وكلماتِك من سؤالى فهو محور الحديث ليس بيننا فقط ولكن داخل نفسِك لابد من حسم هذه الإجابه وفوراً... قالها وهو يضرِب بيديه على الطاوله مابينهم... إنتفض (أمجد) بإنفعال:أفتقدُها... تحدَث مُتفاجئاً من نفسِه ثم استطرد:أسترجع ذكرياتى معها في كل موقف وبين المُناسبةِ والأخرى أتذكر ماذا كانت تُحلل هذا الموقف وماذا كان رأيُها بذاك الحديث حتى أننى أحياناً أقف بالشُرفه لأتحدث إليها وكأنَها بالقُرب مِنى بنظرة التَحدى بعينيها، برعشتِها التى تُحاول أن تُسيطر عليها بدون جدوى بسبب صراعِها الداخل، بملامِحَها الرقيقه ذات البرائه والشفافيه، أتحدث إليها في بعض المُشكلات فأراها تُجيبنى بتحليلاتِها العميقه؛ أنسجم أحياناً مع قصيدةٍ قديمه لنزار أو فاروق أو غيرهُما فأراها تصدح معى على نغماتِها وآرانا نتنَاقش سوياً بمعانِيها العَميقه... أشعُر أنها تفهمني بكُل عُمقٍ وعَدل بنرجِسِيتى، بِذَكَائى ومواهب، بعطائى وبُخلى، بطُمُوحيّ الجامح ... وتستوعب كل شئٍ بل وتتبناه وتستنزف نفسِها من أجل أن أصل إليه وأُحققهُ فأنا أشعُرأن كل إنجازاتى كُنا معاً جنباً بِجَنب... والآن أُريد فقط أن آراها فقط أن أشعُر بِها أمامى بحقيقتها وليست أطيافً بأحلاميّ الليليةِ الناعمه؛ سأراها يا (رؤوف) بأي ثمن سأراها مهما كلفني الأمر!!

قـال حديثـهُ دُفعـةً واحـدةً وكأنـهُ يَخـاف أن يتوقـف لحظـه فيفقـد شـجاعتِه... ثـم وضـع رأسِـه بـين راحتيـه فـي تهالُـك... ربـاااه أي تنـاقُض آراه أمـامي وتقـول أنهـا التـى كانـت تُصـارع نفسِـها؟!! إذن لماذا تركتَهـا يـا صديقى؟!! قالهـا رؤوف بكل شفقةٍ وحُب لأجل أعز أصدقائِه... صدِقني أنـا نفسـى لا أدري إجابـةً لهـذا السـؤال!! قالهـا (أمجد) بنفس التهالُك دون أن يرفع رأسِه من بين راحتيه.....

وَقَفَت أمـام مِـدفَئتِها العتيقـه تُلقـي بِهـا بَعض الأوراق وهـى منتشـيه والإبتسامه تتسع بوَجهِهَا فكُلما أُلقَت رُزمـةٍ مِنهـا كانـت تَزدَادُ نـوراً ودِفئاً فَتَزدَادُ نشوة الحياه وتتضائل الذكريات برأسِـها فقد كانـت مثلَ الجِبال ثم أصبَحت كالرِمال واليوم نَسفَتْها العَاصِفةُ القويـه التـى هَبَت بِداخِلِها عندما قررت أن تبحث عن نَفسِـها وتَفُكَ قيودِها فقد كانـت زيجتها ماهى إلا قيدًا جديد من قيودِ(أمجد) حتى وهو خـارج حياتِها فقد فَرضَ عليها قيودِه برغم بُعد المَسافات فقد تزوَجَت شخصٍ بعيدٍ كل البُعد عن فِكرِها لمُجرد ألا تكون نُسخةً منـه وتُدمِر قلبً قد أحبهـا وتمنى وجودَه بِجَانِبَها فقد قالت فى نفسِها أنها قد ودعت السعاده بلِ الحياه معه فَلما لاتهب حياتِها لإسعاد غيرِها بدلاً من أن يتَجرع من نفسِ الكأس المَرير وهى في يديها إسعاده بِكلمه(فما يَضُرُ الشاه بعد ذبحِها؟)... لم تَكُن تَعلم أنهـا قد تَصل للجنـون أو القتلِ بهذا القرار الخيـالي فقد تفاجـأت بشخصٍ كذوبٍ جاحد مُتحجر القَلب من أشباهِ الرِجال فقد كاد أن يُفقدَها عقلِها وكأنه يَنتَقِمُ مِنها إلى أن إكتَشَفَت بعدَ مـا يَقرُب مِنَ الخَمسَةِ عشرةِ عامٍ أنَهَا هى التى إنتَقَمَت مِن نفسِها بهَذِه الفِعله فَبَدأت بالرجوع لموهِبَتِها العَتيقَه فقد عَمِلَت بكُلِ جُهدِها حتى إفتَتَحت دارٍ للنَشرِ ثُم قررت كتابة قصتِها مع (أمجد)

أولاً حتى تَتَخَلص مِن جِبالِ العذاب القابعه بِداخِلِها فهى لم تُعطى لنفسِها فرصه للحزن وقتِها لكنهَا إنهارت تمامًا عندما قررت كِتابتِها فقد عاشت كُلِ لحظاتِ ذكرياتِها مِن جَديد كأنها مازالت حيةٍ أمامَها كانت تَشعُر بالدِماء تنزِف مِن قلبِها بل كُل كيانِها كان لقاءً دامياً مع الذكريات لكنه كان حتمياً فبالفِعل عندما أفرَغتَها جميعًا قد وضعتها

داخل صندوقٍ من زُجاجٍ كالمَتاجِر ونظرت عليها من الخارج لتكتشف أنها مُجرد أتربةٍ مِنَ الرمالِ المُلوثَه وقد نَفَضَتها تماماً مِن أعماقِها فقد إسترجَعَت حقارتهُ مع (حامد) المِسكين ذا الإحتياجات الخاصه والذى كان مَحط عَطف الجميع حتى المُعلمين إلا أنهِ كان يكيدُ له كيداً دون رحمةٍ مِنه ثم فِعلته مع (نُهى) التى أحبته ووثَقت بِه حتى أنها إعترَفت له بمشاعرها والتى فضحها بها عِند الأصدِقاء وأخيراً فِعلتِه الدنيئه مَعها..... فقد تَحررت من هذه القيود عندما وئدت آخر أوراقٍ تربِطُها بالماضى فقد ألقت لنارِ المِدفأه ما كانت تحتفظُ بِه لأكثرِ مِن عِقدٍ وهى دفاتِر أشعارِه المزعومه.... كانت منتشيةً تشُعر أخيراً بحُريتِها بعدما تَذوَقت طعمِ النَجاح فقد أشاد بموهبتها أشهر وأكبر الكُتابِ والأُدباء وحَقَقَت جريدَتِها شُهرةً واسعةً وعدد قُراءٍ ومُشاهداتٍ أكبر مما كانت تتوقع.....

جلست بخُيَلاء على مِقَعَدِها الهزاز وهى ترتشفُ مشروبِها المُفضل وتُتَابِع نارِ مِدفئتِها وهى تلتهم أشلاء الذِكريات الداميه والتى عصِفَت بها ريحُ الحُريه.....

آرانـي أذكُرك.....أتـذكرُ عينيـكِ... شـفتيكِ وفـى وِحـدتى. أتحـدثُ إليـــكِ.... تُـــرى مَـــن أنـــتِ ومـــا قصـــتى لـــديكِ؟؟ آآآآهٍ صغيرَتى الضَحيه..... بَل ضَحيَتى الصَغيره.....الآنَ أذكُرقصتى لـديك.....أذكُرُك مـن مَنبَتِ شَـعرِكِ حتـى إظفَرَقَـدَميكِ..... أذكُـرُكِ بِبَرَائَـةِ عَينِـكْ ونَضَـارةِ وجـدكْ.... بِشـعرِك المُتَطَـاير بإنسـيابٍ وبرائـه..... كُنـتِ تُبـدين كطـاوسٍ مُتـداخلُ الألـوان؛ مُتغطـرسُ الأحلامْ.....أحرقَنـى شـموخُ عينـكِ.... كنـتُ كـوحشٍ غـادرٍ أتميـزُ غيظاً..... وفوقَ أوراقي أعددتُ خُطتى لأسرِقَ قلبَ صَغيرتى.....

لكننى أضعتُ عُمرِكِ مولاتي

أعددتَها لأفوز بعينـاكِ ثُمَ أُهملها كالسـابقاتِ...وتركتُكِ كطَائِرٍ مُرتَخِيَّ الجُناحَـــــــانْ.. مَجـــــــروحَ السِـــــــيقانْ لم أكُ يوماً أتَخَيلُ أَنى لم أسرِقَ عُمرِكِ سيدَتى بَل سُلِبَ قَلبى!! فكيفَ ضَحيَتى أَصبحتِ حَبيبَتي؟!!

أتَودد إليكِ عِندَ كُلِ مَساءٍ بالشُرفه أتحدثُ إليكِ بدمُوعٍ مُلتَهِبَهْ.....لم أرحمَ ضَعفَكِ فى الماضى لَكِنى الآنَ أُناجيكِ.....أتحَسَسُ أنفاسك فوقَ الملعونة أوراقى أبحثُ فى العالم أين أراضيك والآنَ أُلملِمَ أوراقى لأعودُ إليكِ أحرِقُها بين يديكِ....لأنى صَغيرَتى لن أجِدَ عُمرى سِوى بينَ يَدَيكِ...بَل أسفَلَ قدميكِ

(قُلوب العِباد بين أصابع الرحمن يُقَلبُها كما يشاء) سُبحانَهُ وتعالى فُفى الوَقتِ الذي يُلملم أفكارِه عائداً إليها ليَراها ويَروي ظَمَأَهُ مِن حُضورِها الدافئ الذى قد إشتاقَ إليه... تكُن هى قد تحررت من كُلِ قيودِه وتنفست هواء التَحَرُر مِنهُ؛فبعد ليلته الطويله مع (رؤوف) قد حسم أمرِه فبَحث بكُلِ وسائل التواصل الاجتماعى وبين الأصدقاء القُدامى حتى إستطاع أن يصل لعنوانِ جريدَتِها ومواعيد تواجُدها بشكلٍ دَقيق كان ذاهبًا إليها على يقينٍ تام بفرحَتِها العارمه عند رؤيتِه كان واثِقًا من إشتياقها وولعها به بل كاد يُجزم بأنها تنتظرَهُ على أحرِ من الجَمرِ، كان يقود سيارتِه وسط الزِحَام وهو يحترق شوقًا لرؤية عينيها وهى تتراقص فَرحًا عند رؤيته وكيف أنها أصبحت مِلكه من جديد فهو يعرف جيداً أنها تَحتفِظُ بدفاتر أشعارِه فقد قَصت عليه(حوريه) كُلِ شئٍ عندما كانت تُحاول تحفيزه على الإرتباط بصديقتها وقد كان وقتَها منتشياً بنرجسيه مُتلذذاً بِهَذا العذاب؛ واليوم يتم تبادُل الأدوار فهو مُنذُ أن حَسم أمرِه وقَرر قَطع الطَريق من الأسكندريه إلى مَقرِ عملها بالقاهِره وهو لم يذُق طعمَ النَوم بل أنه قد إكتسبَ عادةً سيئةً لم يفعَلَها من قبل حتى وهو فى ريعان شبابِه فقد إبتاع أكثر من صندوقٍ للسجائر ولم يكُف عن التدخين طوال الطريق متخيلاً نظراتِها المُرتعِشه التى تبحث وتتراقص بصمتٍ عِند رؤيَته.....

كانت مُنحنيةً فوق مكتبها بجريدتها وهى تَسطُر مقالِها الجَديد تائهةً بين السطور فهي ملاذِها مُنذُ طفولَتِها فكيف إبتعدت عنها وأغمدَت نارِ شوقِها إلى هذه الموهبه التى دائماً ما تشفي جراحها كانت تشعُر بسعادَتِها بداخل مكتبها الرَحيب ذات البهو الواسع والتى

إختارته وأعدت به رُكنٍ للضيوف ذات مِدفأةٍ ومقاعدٍ بتُراثٍ عتيقٍ وكرسي هَزاز بالطبع لتَشعُر بأجواءِ المنزل الدافئه بداخلِ مكتبِها....دقات خفيفه على البَاب قد قَطَعَت إنغِماسِها فى معشوقَتها الكِتابه فأذِنت بالدخول:هناك شخصٍ يريد مُقابله شخصيه ولم يَذكُرأسباب اللقاء ويقول أنه أمرٍ شخصي وأنه زميلٌ قديم منذ الجامعه شعُرت بكل سعاده عندما سمعت عن الجامعه أجمل سنين العُمر إذن فلتُدخله

على الفور..أشار له عم مُختار بالدخول، عندما رأته إبتسمت ببرود مُرحبةً به ثم أشارت لعم مُختار أن يدخله رُكن الضيوف ثُم جَلست بَعض الوَقتِ فوق مكتبِها بعد أن طلبت له مشروبها المُفضل لها هي وليس هو....

اليومَ يراها بعيدةً كالجبل وهو يتضائل أمامها كالرمله فسُبحان من يُغير ولا يتغير إنضمت إليه فى الركن العائلى بعد أن جائهم عم مُختار بمشروبها الساخن المُفضل قدحين مع بعض النقانق والحلوى الصغيره جلست على مِقعدِها الهزاز أمام المدفأه وهي تولي ظهرِها له وترتشف مشروبِها الساخن بِبُطئ كان مُحملقاً فى ظهرِها يتمنى رؤية عينيها المُشتاقةً إليه كما يعتقد قعطت الصمت وهى على نفس الوضع:خيراً؟ أي ريحٍ طيبه قد أتت بك إليَّ؟! إنتشت نرجسيته مُجدداً وبدأ الحديث.....

الفصل الأخير

فُقاعاتِ الهواء ونار المِدفأه

أنــتِ تكــذبين أطلقهــا فــى
صيحةٍ تَملؤها كل ثقة الأرض وشموخ النُبَلاء.... فقهقَت عالياً بِكُلِ كِبرياءٍ وعُزه :بأى حقٍ تأتى الليله وتُكذِب كَلِماتى بأنَك لم تَعُد تُعنى ليَّ شيئاً اليوم؟؟..... نَفَخ دُخان سيجَارَتُه عالياً وهو يَبتسم فى شُموخ:بحقِ مشاعِرُك الدفينه التي يفضَحُها بَريق عينيكِ.... والدليل أنكِ توليني ظَهرك الآن ولم تستطيعين مُواجَهة عَيناى..... تَبتَسِمُ فى فُتور: أُوليك ظهرى من شِدةِ الإشمئزاز... فهل تتخيل أننى مازلت أحتفظ بِتلكَ المشاعر البلهاء؟؟ لقد كانت فى زمنٍ سَفيهٍ مِثلَ أحلامىّ الحائره التى كُنت تَتَجاهلُها.. وتَقوم بدورِ الفَتى النَبيل العاشِق للبَشَرِ والذي لايَفهَمُ تِلكَ المَشَاعِر فهو ساذِجٍ صاحب قَلبٍ حَنون.....

دار حولَ نَفسِهِ فى البَهوِ الواسعِ الذي تُنيرَه نارِ المدفأه وهو يَهمِس: لَكِنَنى كُنتُ أعلم.... كُنتُ أُحسَها...فقد أَحسست بمشاعرك مُنذ البدايه.. كُنتِ تُحاولين الانكار.. لكننى كَنتُ أعلم.... هل تَعلَمين أنَنى كُنت أتلذذ بِها؟!!!كانت تستمتع بِدفء النيران القويه وهي تُنير المكان وتُغلِفَهُ بدِفءٍ ناعم... تَحدثت مُبتسمه: كُنتُ طِفلةً حالمةً... جذبتنى شخصيتك الواثقه التى تلفها بهالةٍ مِنَ الغُموض...كان ينبض قلبى بِشِدَه كُلما أراكَ تَمشى بثباتٍ وثِقه.. وتُشيعُ حولِك دائرة الخُضوعِ والحَنان المَزعومَين.... كانَ يُضئُ عقلى بالأضواء عندما تتألق فى أبياتِ أشعارِك وإستعراضِ معلوماتِك الفياضه كانت تَتَلألأ فى عَيناى مِن حولِك كُراتٍ براقةٍ حَسِبتُها لآلئ أو مَاسَات... كُنتُ أحسَبَنى كحبَةِ رِمالٍ أمامَ جَبَلٍ مِنَ اليَاقُوت... أما الآنَ فقد أصبحت مالم أكُنْ أتخَيَل أن أُفكِرُ بِه... فأنتَ عندي الآن كذَرةِ تُرابٍ مُلَوَثةٍ فَقَدَتْ حتى نَظَافَتِها....كَبِركَتِ مَاءٍ عَكِرةٍ فَقَدَتْ نقاوَها بل فَقَدَت طهارتِها.....

إحتَقَنَ وجهِهِ فى إشمِئزازٍ... لَم يُصدِقَ ماسَمِعَهُ مِنهَا فلم يتوَقع أن يَسمَعَهُ مِنها بالذات! بعدَ كُلِ الإنبِهار، بعدَ بَريقُ اللوعةِ والعشق فى عَينيهَا!! تُديرُ الآنَ وجهِهَا إليهِ فى برودٍ جَليدِي!!!....

بَرَقتْ عيناهُ مَرةً أُخرى بشموخٍ جَديد.... لكنَ هُناكَ تَحت وسادَتُكِ وبَينَ دَفَاتِرُكِ تُوجَد ذكرياتنا، أوراق أشعاري المليئةً بعطري الدافئ.....

قَهقَهتْ مَرةًأُخرى فى ارتياح وشموخ: كانت طعاماً شَهياً لِنَارِ مِدفَأتى أَولِ أمس كانت مِدفأتى تَتَراقص فى بهجةٍ ومرح وتَملأ المَكان بِدفءٍ ونورٍ كَأنَها تَحتَفل بِطعامٍ مُعَدٍ بدقه... كانت أوراقكَ بالنسبةِ لها كأنها تُشفيها من ليالِ جوعٍ مضنيه تنتظرها بشوقٍ ونهم.... كم أحسستُ أنا وهى بمَرحٍ وارتِياحٍ من نوعٍ جديد فهى التهمتها بِنَهم الجائع أما أنا فقد أحسستُها بدفءِ العائدِ من غيبوبةٍ طويله كانت أولِ أمسٍ ليلةً حافلةً لِكلتَينا فنَحنُ الإثنَتين ثنائياً مُرهَق من الجوعِ والبَردِ وكُلٍ مِنا أَعطَت الأُخرى ما تُريد فكان حَفلاً رائِعاً كانت تَتَراقَص نِيرانِها وتُطقطِق بذكرياتنا وأنا أتراقص مَعَها بضحكاتٍ من الاعماق.....!!! تهالك على المِقعَد يَتسائل وألف علامه من التَعجبِ تَعلو شَفتيهِ!! !فلم تستَطيعَ قدَميه أن تحملَهُ فكيف سيستطيع أن يتعايش بدونِ وجودِها بحياته أو على الأقل إحساسِهِ الأَبدي أنها تفتَقده وتحتاجه فبعدَ أن واجهَ نَفسِه بحقيقة مشاعِرَه قد أوقف حياتِه المُقبله على وجودِها فقد أصبحَ الآن بنفس

وضعها السابق لسنوات لَكن مع الفارِق فهو كان قيداً وهمياً بحياتِها وتَخَلَصت منه لكِنَها هى ليست بوهمٍ ولا غيبوبةٍ كما شَبَهَتهُ هي لكِنَها كِنزاً ثميناً قد أضاعه من يديهِ بكُلِ غباءٍ وأنانيه والآن يَشعُر بألمٍ شديدٍ يُمَزق صَدرِه وكأن كلماتِها قد أَصابتهُ بطعنةٍ حقيقيه بهذا القَلب الذى لطالما كان أقوى من حِجارةِ الجِبال نَظر إلى اللاشئ وكأن رأسِه تَحمل آلام العالم .... فأجابتَه دون أن تنطِق شفتيه السؤال وبكلِ مَرحٍ وبَساطَه:لأننى إكتَشفتُ أنَ الكُرات التى كانت

حولِكَ لـم تكُن سِوى فُقاعـاتِ هواءٍ فارغـةٍ تَنفَجِـرَ فَـورَ أن تلمِسُـها الشمس..... ثم قهقهت عالياً فى مرحٍ وكبرياء.....

تمت بحمد الله

بقلم/نسرين السحماوي

الفهـــــــــــــــــرس

م	الموضوع	رقم الصفحة
1	الإهـــــــــــــــــداء	3
2	الفصل الأول	4
3	الفصل الثانى	13
4	الفصل الثالث	18
5	الفصل الرابع	26
6	الفصل الخامس	31
7	الفصل السادس	40
8	الفصل السابع	51
9	الفصل الثامن	55
10	الفصل التاسع	64
11	الفصل العاشر	69
12	الفصل الحادي عشر	74
13	الفصل الثاني عشر	87
14	الفصل الأخير	96